عاشت الذكرى السنوية ال ٥٩ للثورة الاشتراكية الكبرى التي غيرت وجه التاريخ!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ٢٫٠٠ ل.ي • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 2,00 ל"י

الجمعة ٥ تشرين ثاني ١٩٧٦ ، ١٢ ذى القعدة ١٣٩٦ ، العدد ٣٣/٥١ VOL 33—51—5.11.1976

عدد ممتاز ٨ صفحات

ص ٢ ـ اعمال وقرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي . ـ بيان الحزب الشيوعي الاسرائيلي لمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر . ص ٣ ـ المنافسة الاقتصادية بين الاشتراكية والراسمالية ـ ابراهيم مالك . ـ الثورة التي غيرت مجرى التاريخ ـ حنا ابراهيم . ـ الكتاب الاسود عن « يوم الارض » ـ نظير مجلي . ص ٥ ـ الصفحة الادبية مخصصة للاتحاد السوفييتي . ـ في غرفة عمل لينين ـ قصيدة لعصام العباسي . ص ٦ ـ تاريخ العلاقات العربية السوفييتية ـ علي عاشور .

المظاهرات والاضرابات تعم البلاد
احتجاجا على موجة الغلاء الفظيعة!

تل أبيب ـ لمراسلنا ـ أثارت موجة الغلاء الفظيعة الجديدة ، التي شملت أكثر من ١٥٠ من المواد التموينية الحيوية ومئات السلع الاخرى والخدمات ، غضبا واسعا بين جمهور العاملين والفئات الشعبية الاخرى المتضررة من الغلاء .

ففى تل أبيب تظاهر المئات من المواطنين فى المحطة المركزية للباصات احتجاجا على الغلاء . وقد دعا المتظاهرون ، الذين برز بينهم ممثلو « حركة الفهود السود » ، الحكومة الى الاستقالة حالا وحملوها مسؤولية الغلاء الفاحش واستمرار تردي مستوى حياة العاملين ومختلف الاوساط الشعبية . وحاولت الشرطة تفريق المتظاهرين ، بحجة المحافظة على النظام . واعتقلت عددا من قادة الفهود السود .

وخرج مئات المستخدمين والعاملين في الصناعة الجوية ، صبيحة أول أمس الاربعاء ، للتظاهر احتجاجا على الغلاء . وتجمهروا أمام مبنى الادارة في تل أبيب وهم يهتفون « نريد الخبز والعمل » . وطالب المتظاهرون بوقف الغلاء ، حالا ، وبزيادة اجورهم وتحسين ظروف عملهم . كما وقام مئات العمال في مدينة اسدود بالتظاهر احتجاجا على الغلاء أمام سينما « داغون » في المدينة.

وعقد مجلس عمال بئر السبع اجتماعا طارئا ، أمس الاول ، باشتراك ممثلي اللجان العمالية في المدينة لبحث نتائج الغلاء الجديد وآثاره على مستوى حياة العاملين وكيفية الرد على هذه الهجمة الجديدة على قوت العاملين .

هذا ومن المنتظر أن تعقد اللجان العمالية في مراكز البلاد الصناعية الاساسية اجتماعات ، في هذه الايام،

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

استمرار الاستفزازات الانعزالية فى لبنان

بيروت ـ تستمر القوات الانعزالية في استفزازاتها العسكرية خصوصا في بيروت على الرغم من التزام القوى الوطنية المشتركة اللبنانية والفلسطينية بوقف القتال وبمقررات مؤتمر القمة . ولا تزال بيروت تنتظر وصول قوات الردع العربية التي

ـ البقية على صفحة ٨ ع ٢ ـ



ظلوا يتوسعون حتى احتلوا رغيف الخبز!
الحياة في اسرائيل "الكبرى" و"الصغرى" لا تطاق ...

حيفا ـ لمحرر « الاتحاد » الاقتصادى ـ أنزلت حكومة رابين ـ رابينوفتش ، هذا الاسبوع ، ضربة اقتصادية جديدة بأوسع الفئات العمالية والشعبية ، فى البلاد ، بقرارها الغاء القسم الاكبر من مخصصات « السوبسيديا » ورفعها ، فى أعقاب ذلك ، لاسعار مئات السلع والمواد الغذائية التموينية الضرورية والخدمات الاكثر حيوية بنسب تتراوح بين ١٠ و٣٠ ٪ ، اعتبارا من صبيحة أول أمس الاربعاء . وقد كشفت الحكومة ، بهذا الاجراء الاقتصادى المنهك ، عن وجهها القبيح وطابعها المعادى لمصالح العاملين الاساسية وأوسع فئات الشعب فى البلاد واصرارها على مواصلة الهجمة الشرسة على مستوى حياة الجماهير العمالية وقوت عائلاتها وتحميل هذه الجماهير اعباء ونتائج سياستها التوسعية والعدوانية الخطيرة وسياسة خدمة مصالح رأس المال الكبير المحلى والاجنبى .

وبين المواد الاساسية التى شملها الغلاء الجديد : الطحين ومشتقاته من الخبز وغيره (بنسبة ٢٠ ٪) والحليب ومشتقاته (بنسبة ٢٠ ـ ٢٥ ٪) والزيوت والمرغرينة والبيض ولحم الدجاج (المجفف) والمشروبات والشاى والقهوة والشوكولاته والكبريت .. وغيره ، وكذلك المحروقات مثل البنزين والسولر والغاز للاستهلاك المنزلي والكيروسين ـ الكاز ـ والمازوت لاغراض الصناعة ، واستهلاك الماء والكهرباء . وشمل الغلاء ، أيضا ، اجور السفر فى المواصلات العامة (اعتبارا من الاسبوع القادم) .

وكان وزير المالية ، رابينوفتش ، قد ادعى أن خزينة الدولة لا تستطيع تحمل الحفاظ على أسعار هذه السلع على ما كانت عليه بواسطة دفع « السوبسيديا » للتجار والمنتجين . وطالب بتقليص مخصصات السوبسيديا باستمرار طيلة السنة الجارية مدعيا أن هذه المخصصات تشكل عبأ اقتصاديا على ميزانية الدولة وأنها تزيد فى العجز المزمن فى الميزانية . مع أن كل ما يأمل هذا الوزير « العمالى » فى توفيره نتيجة لتقليص هذه المخصصات ، لا يزيد عن ٨٠٠ مليون ليرة فى اطار الميزانية الجارية . وهذا مبلغ زهيد جدا ، اذا ما قارناه بالنفقات الحكومية الاخرى ، خاصة النفقات العسكرية ونفقات الحفاظ على الاحتلال والاستيطان التوسعى فيه . فهذا المبلغ هو أقل من ١٠٥ ٪ من مجمل

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

الارض تميد تحت اقدام الاحتلال !!
مظاهرات في ذكرى وعد بلفور
واعتقال العشرات من الطلاب والطالبات

القدس ـ لمراسلنا الخاص ـ تشير الانباء ، الواردة من الضفة الغربية المحتلة ، الى ازدياد قلق الاهالي على ابنائهم الطلاب خصوصا اثر ما ترامى من انباء عن وجودهم فى ظروف قاسية داخل السجن .

وقد علم ان سلطات الاحتلال ترفض اطلاق سراح هؤلاء الطلاب على الرغم من مضي مدة طويلة على اعتقالهم وعلى الرغم من المطالبات المتكررة باطلاق سراحهم التي تقدم بها الاهالي ومختلف الهيئات والمنظمات . واكثر من ذلك تواصل سلطات الاحتلال اعتقال المزيد من الطلاب .

واحتجاجا على هذا الوضع لم تفتح المدارس ابوابها فى عدة مدن فى الضفة . وقام الطلاب فى نابلس ورام الله والبيرة وجنين وحلحول بتظاهرات فى الشوارع فى ذكرى وعد بلفور .

وردا على اضراب الطلاب وتظاهراتهم شنت سلطات الاحتلال حملة اعتقالات جديدة .

وعلمنا ان من بين المعتقلين الاث طالبات من نابلس هن : هناء بسام الشكعة ـ ابنة رئيس البلدية ، ورنا فائق المصري ـ ابنة رئيس الهلال الاحمر ، وابنة خليل الاثيرة عضو المجلس البلدي .

هذا واصدرت الهيئات النسائية فى الضفة الغربية نداء بشان الطلاب المعتقلين قالت فيه ان الاعتقالات الطلابية ، التي تسري فى كل بلد الان ، تهدد مستقبل هؤلاء الطلاب .

واحتج البيان على الغرامات الباهظة التي تفرض على الطلاب ووسائل التحقيق الشديدة المتبعة معهم .

ودعا البيان المحامين الى التجند للدفاع عن الطلاب الموقوفين امام الحاكم العسكرية .

كذلك دعا البيان كل فرد فى موقعه ان يكون ضمن مسؤولية التاريخ والانسانية فى وحدة وطنية وانسانية جامعة .

جيمي محل جيرالد ..
في اسرائيل يحلمون بأيام جونسون
وفي مصر يستعدون "لاقناع" الرئيس الجديد!

حيفا ـ لمعلقنا السياسي ـ اسفرت ثالث انتخابات للرياسة الامريكية ، منذ العدوان الحزيراني فى عام ١٩٦٧ ، عن عودة البيت الابيض الى سلطة « الديموقراطيين » بعد حكم نيكسون ثم فورد المفلس دوليا (فيتنام) وداخليا (ووترغيت) . وفاز جيمي كارتر (مليونير وصاحب أطيان فستق من الجنوب) على منافسه جيرالد فورد ب ٥١ بالمئة من الاصوات بينما نال فورد ٤٨ بالمئة ، فى انتخابات الرياسة التي جرت يوم الثلاثاء الماضي .

وابلغتنا مراسلتنا الخاصة فى موسكو ان صحيفة الحكومة السوفييتية ، « ازفستيا » ، نشرت اول تعليق سوفييتي على نتائج هذه الانتخابات فابرز المعلق السوفييتي عدم وجود خلافات جدية بين الرئيس الجديد والرئيس الحالي فى تاييد سياسة التفاهم والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وخاصة حول الحد من انتاج الاسلحة الاستراتيجية . وفى الوقت نفسه ـ اكدت « ازفستيا » ، « تسابق المرشحين على اصوات رجال احتكارات صناعة الاسلحة » .

وانتهت « ازفستيا » الى ان جيمي كارتر نجح فى كسب تايبد ما يسمى بالتحالف الديموقراطي القديم والذي يضم اعضاء اتحاد النقابات المهنية والزنوج والاقليات وفئات الشباب والمثقفين الليبراليين واخرين من الذين تضرروا من التضخم المالي ومن الاسعار المرتفعة خصوصا فى مصاريف المعالجة الطبية .

ولكن الامر البارز ، الذي اكدته « ازفستيا » ـ هو ان الناخبين الامريكيين صوتوا هذه المرة « ضد » اكثر من تصويتهم « مع » ـ ضد الوضع الاقتصادي والسياسي الذي نجم عن ٨ سنوات من حكم الجمهوريين ، ضد سياسة التدخل فى

ـ البقية على صفحة ٨ ع ٦ ـ

لقاء غروميكو واسماعيل فهمي

القاهرة ـ يجتمع وزير الخارجية المصري اسماعيل فهمي مع وزير الخارجية السوفييتي اندريه غروميكو ، منذ يوم الاربعاء أمس الاول ، فى العاصمة البلغارية صوفيا . وتؤكد الوكالات الاجنبية فى القاهرة ان الاجتماع « شبه سري » وانه من غير المنتظر صدور بيان عن هذه المباحثات وانه من الممكن ان يكون تمهيدا للقاء بين السادات وليونيد بريجنيف . الا ان موسكو لم تنشر أي خبر عن هذا اللقاء .

لاول مرة وبسبب القلق العام

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ وافقت الكنيست بالاجماع فى جلستها اول أمس الاربعاء على تحويل

ـ البقية على صفحة ٨ ع ٥ ـ



« وثيقة كينغ » أمام مجلس الامن !
المندوب الامريكي يصوت ضد اشتراك ممثل فلسطين

واشنطن ـ للتدليل على أعمال الاضطهاد التي ينتهجها حكام اسرائيل ضد الاقلية العربية فى اسرائيل عرض ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية « وثيقة كينغ » أمام أعضاء مجلس الامن الدولى الذى بدأ اجتماعاته بدعوة من مصر ، فى بداية هذا الاسبوع ، لمناقشة الوضع فى الاراضى العربية المحتلة والممارسات التعسفية التى تمارسها سلطات الاحتلال ضد المواطنين العرب .

وكان مندوب الكويت قد أشار الى « وثيقة كينغ » فى النقاش الذى أجرته الامم المتحدة حول سياسة التمييز العنصرى المتبعة فى جنوب

ـ البقية على صفحة ٨ ع ٥ ـ

عنصريو روديسيا ينسخون الغارات الاسرائيلية على « المخربين »

سالزبرى ـ انتهكت قوات روديسيا العنصرية مرة اخرى ، فى بداية هذا الاسبوع ، حرمة اراضى موزمبيق ، حين قامت بهجمات على ما ادعت انه سبعة مخيمات لتدريب الثوار الوطنيين الافريقيين تقع على بعد ٨٠ متر داخل حدود موزمبيق وقتلت عدة مئات اغلبيتهم من النساء والاطفال واكنها ادعت انهم « ثوار » !

وأشارت الانباء الى ان القوات الروديسية استخدمت فى هجماتها قوات مدرعة وطائرات نفاثة واخرى من نوع هليكوبتر .

وذكرت وكالة موزمبيق الرسمية أن جنودا من موزمبيق اشتبكوا فى قتال عنيف مع القوات الروديسية فى مقاطعتى غازا وتيتى الموزمبيقيتين .

ـ البقية على صفحة ٨ ع ٤

كلمة الاتحاد

عالم جديد يشرق وعالم قديم يغرب

منذ الان نستطيع أن نقرر ، وبالاعتماد على ما تراه عيوننا وما تلمسه أيدينا ، أن مستقبل الشعوب ، مستقبلنا ، هو مستقبل مشرق : حرية الشعوب وسلام العالم واخوة الشعوب ورخاء الشعوب ـ الاشتراكية .

فبدون انتظار عام ١٩٨٠ ، حين سيتفوق الاتحاد السوفييتي على الولايات المتحدة فى الانتاج الصناعى ، أيضا ، تستطيع الانسانية كلها أن ترى ، منذ الان ، أفضلية النظام الاشتراكى وأنه الوحيد « ابن معيشة » وأنه الوحيد الذى يستطيع أن يحل مشاكل الانسانية ويلبى احتياجات الشعوب فى عالمنا المعاصر بينما النظام القديم ـ الرأسمالى والاستعمارى ـ يغرق فى أزماته ولا يستطيع أن يحل أية مشكلة وينحدر ، أكثر فأكثر ، فى مهاوى التفسخ والانحلال .

فبمرور ٥٩ عاما على انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى وقيام أول دولة اشتراكية فى العالم ، هى الاتحاد السوفييتي ، تبرز ثلاثة أمثلة حياتية واضحة تمسنا فى الصميم وتؤكد لنا جميعا حيوية النظام الاشتراكى وأنه هو النظام الذى سيطبع المستقبل بطابعه المشرق .

المثل الاول ـ هو ما تعانيه بلادنا من موجات الغلاء المتصاعدة والمستمرة بلا انقطاع حتى تكاد الحياة أن تصبح غير ممكنة . لقد أجرينا مقارنة على سعر رغيف الخبز (الافرنجى) فوجدنا أن سعره الان هو ١٢٥ قرشا بينما كان سعره قبل عشرين عاما قرشين فقط . أى ازداد سعره أكثر من ٦٠ ضعفا بينما أسعار مختلف السلع والمواد الغذائية لم تتغير فى الاتحاد السوفييتى خلال هذه المدة ان لم تنقص . ولقد اشترينا المكوى الكهربائى فى الاتحاد السوفييتى بعشرة روبلات فى عام ١٩٥٦ واشتريناه بعشرة روبلات فى عام ١٩٧٦ . وخلال هذه المدة تضاعفت عدة مرات اجور العمال والمستخدمين وتضاعفت ، عدة مرات ، الخدمات المجانية التى تقدمها لهم الدولة الاشتراكية .

ان ما يجرى فى بلادنا هو من « فضل » النظام الرأسمالى ومن « فضل » الارتباط بالامبريالية الامريكية وما تقدمه من « مساعدات » يدفع الشعب مقابلها لا بلقمة عيشه فقط بل بدمه فى الاساس !

ولقد اختار أنور السادات ، فى مصر ، أن يتخلى عن طريق التطور الاقتصادى المستقل ـ بمعونة الاتحاد السوفييتى ـ وعن مكاسب التطور نحو الاشتراكية . لقد اختار سراب « الصداقة » الامبريالية والرأسمالية الامريكية و « معوناتها » . وتستطيع الشعوب العربية أن ترى الفرق فيما يعانيه الشعب المصرى الان من ضائقة اقتصادية شديدة ومن بطالة متفاقمة . ان الحياة نفسها تثبت افضلية الاشتراكية وعجز الرأسمالية سوى عن زيادة ارباح الرأسماليين الجشعين .

المثل الثانى ـ مسرحية انتخابات الرياسة الامريكية التى هى مهزلة حقا . لقد كادت الفروق بين المرشحين أن تنعدم كليا حتى تحولت الانتخابات الى ما يشبه سباق الخيل . وما شاء الله على « الدمقراطية » الامريكية التى لا يجد العمال فى ظلها أى خيار فعلى الا بين مليونير صاحب اطيان فستق ومليونير صاحب مشاريع مالية . وتعالوا يا عمال واختاروا ! ان حوالى نصف الناخبين الامريكيين لم

ـ البقية على صفحة ٨ ع ٢ ـ



القـوى التقدمية تتصدى لهجـوم اليمـين علـى مكاسـب الثـورة فى البرتغـال

عقد الحزب الاشتراكى ، برياسة سواريـس ، الحاكم فى البرتغال ، فى الاسبوع الماضى ، مؤتمـره الاول منذ تسلم الحزب لوحده مقاليد الحكم فى البرتغال بعد أن خرج الحزب الاول فى انتخابات ٢٥ نيسان الماضى .

ولقد كشفت أبحاث المؤتمر عن الصراع الحاد بـين الاجنحة السياسية والفكرية المختلفة فى داخل هـذا الحزب . صحيح أن المؤتمر اقر فى ختام أعماله بأكثرية الاصوات رياسة سواريس الحزب وسياسة الحزب التي انتهجها حتى الان . لكن انتخابات الهيئات المتفرعة عـن المؤتمر وسكرتارية الحزب أظهرت قوة الجناح اليسارى فى الحزب . فقد فاز هذا الجناح ب ٢٥٪ من مقاعـد سكرتارية الحزب . وبرز قوة سياسية ذات وزن فى أثناء المؤتمر ، وقبله وبعده . ولقد اقلق هذا رئيس الحكومة البرتغالية ورئيس الحزب ، سواريس ، فلجأ الى التهديد ملوحا ببعبع الانقسام ، اذا استمر هذا الجناح اليسارى فى نشاطه السياسي والفكرى داخل الحزب .

والحقيقة أن الاشتراكين ، برياسة سواريـس ، لعبوا دورا خطيرا وسلبيا جدا فى البرتغال منذ انتصار ثورة ٢٥ نيسان ١٩٧٤ التى عصفت بنظام كايتانو الفاشى . فكانوا رأس الحربة التى استخدمها اليمـين البرجوازى وحتى الفاشى فى الهجوم على مسار الثورة البرتغالية وعلى الحزب الشيوعى البرتغالى ، بالذات ، الذى كان يمثـل الفصيلة الاكثر ثورية ومثابرة فى البرتغال .

ومنذ تسلم الاشتراكيون البرتغاليون السلطـة ، لوحدهم ، بعد ٢٥ نيسان الماضى ، قاموا باقرار سلسلة من الاجراءات الاقتصادية والاجتماعية التى أكدت انحرافهم عن مسار الثورة البرتغالية وعن جوهر الدستور البرتغالى الذى ينص على أن الاشتراكية هى هدف السلطة والشعب فى البرتغال .

لكن الاخطر من كل هذا مواصلة الهجوم على مصالح الشعب العامل فى البرتغال . فآخر ما قامت به حكومـة سواريس كان اصدار قانون بفرض عقوبات على كل عامل يضرب عن العمل أو يقوم باضراب تباطؤى أو غيره مـن الاجراءات الكفاحية العمالية المشروعة . ولقد أكد الحزب الشيوعى البرتغالى فى بيان أصدره ، مؤخرا ، أن كـل هذه الاجراءات تؤكد استمرار انحراف الحكومة البرتغالية نحو اليمين وتضييقها على الحريات الدمقراطية .

وقررت حكومة سواريس اعادة مساحات واسعـة من الاراضى الزراعية لاصحابها من الاقطاعيين والاغنياء، ووقف برامج الاصلاح الزراعى ، اعتبارا من أيلول الماضى. وقد اعيد حتى الان ١٧ ألف هكتار من الاراضى فى شمـال البلاد لاصحابها .

ومن الجدير بالذكر أن الاصلاح الزراعى فى البرتغال كان أحد المعالم الاساسية للثورة البرتغالية . اذ مـن المعلوم أن البرتغال كان بلدا زراعيا ومتخلفـا . ويعيش قسم كبير من سكانه فى المناطق الريفية . ومع أن هـذا البلد كان يعتبر بلدا زراعيا فقد اضطر قبـل الثورة ، ولا يزال ، الى استيراد القسم الاكبر من المواد الغذائية مـن الخارج . ولم يكن ينقص البرتغال أراضى زراعية خصبة، اذ أن الاراضى البرتغالية واسعة وخصبة ، سواء كـان ذلك فى شمال البلاد أو جنوبها . الا أن العلاقات الاجتماعية شبه الاقطاعية التى كانت تسود هذا البلد حتى قبل ثلاثـة أعوام تقريبا كانت تحول دونتطور الزراعة فيـه ودون الاستفادة القصوى من الاراضى المتوفرة . فمثلا المناطـق الشمالية الخصبة والغنية بالمياه كانت تعانى من تخلـف بارز فى الزراعة . فاراضى واسعة جدا ظلت بورا ولم تفتلح. وقد احتفظ السادة الاقطاعيون وأصحاب الاراضى (قسم منهم من خارج البرتغال) بهذه الاراضى أماكن للصيـد والنزهة وقضاء العطلات الصيفية . أما سكان القـرى المحيطة بهذه الاراضى فكانوا يعانون من الجوع والفقـر والبطالة والجهل وتعسف الاكليروس ورجـال الكنيسة . فظل قسم كبير منهم عاطلين عن العمل . واضطر القسم الاخر الى العمل بأجرة بخسة جدا فى أراضى الاقطاعيـين الكبار ، أو أن يذهبوا للعمل فى ايطاليا أو المانيا الغربية أو فرنسا أو الولايات المتحدة أو دول اخرى ، أيدى عاملـة سوداء ورخيصة ومحرومة من كل الحقوق .

لكن الاصلاح الزراعى ، الذى قامت به ونفذته حكومة الثورة فى البرتغال بالتنسيق التام والتعاون مع منظمـات الفلاحين والنقابات والهيئات الشعبية الثورية ، والذى تتآمر حكومة سواريس عليه اليوم ، هذا الاصلاح خفـف لاول مرة حدة البطالة فى البرتغال . فأوجد عملا لاكثر من ٢٠٠ ألف عامل زراعى . ورفع انتاجية الزراعة فى البرتغال الامر الذى مكن الحكومة البرتغالية من توفير ٥٠ مليـون مارك المانى غربى كانت تنفق على شراء منتوجات زراعية من الخارج . وانتعشت نتيجة لذلك الحياة الاقتصادية فى الريف والمدينة . فتحسن مستوى معيشة الفلاحين نشط الحياة الاقتصادية وزاد الطلب على السلع الاستهلاكيـة غير الزراعية .

ولكن على الرغم من تآمر اليمين وأصحاب الاراضـى من الاقطاعيين والاغنياء، المحليين والاجانب، على مكتسبات الاصلاح الزراعى تواصل التعاونيات الزراعية فى البرتغال، التى قامت فى ظل الاصلاح الزراعى ، عملها ونشاطهـا لصيانة هذه المكتسبات . وتسبب نجاحات هذه التعاونيات فى مجال الانتاج الزراعى قلقا متزايدا بين أوساط اليمين .

ولقد كتبت مجلة « دير شبيغل » الالمانية الاسبوعية فى عددها الاخير أن تعاونية كان يمتلكها متمول المانى غربى تحمل الان اسم القائد الشيوعى ، بدرو سواريس ، الذى استشهد فى الكفاح ضد الفاشية فى البرتغال تسبب اليوم قلقا لحكومة سواريس الاشتراكية ، لانها يمكن أن تشكل مثالا لافضلية النظام التعاوني الاشتراكى على النظـام الفردى للانتاج القائم على الملكية الخاصة واستغلال عمل المزارعين المحرومين من الارض .

ففى هذه التعاونية يعمل الان ١٧٠ مزارعا تعاونيا، فى حين لم يعمل فيها فى السابق أكثر من ٥٠ عاملا زراعيا بأجرة . أى انها استوعبت ١٢٠ عاملا جـديدا . وتمكن المزارعون فى هذه التعاونية ، فى أقل من سنة ، من مضاعفة مساحة الارض المزروعة قمحا . وجرى لاول مرة زراعة الذرة والشعير فى تلك الاراضى التى تقوم التعاونية عليها. وتمتلك التعاونية الان ٤٠٠ رأس بقر بدلا مـن ٥٠ رأس بقر فى السابق و ٢٠٠٠ رأس خنزير بـدلا من ٣٠٠ رأس خنزير فى السابق .

وتعمل هذه التعاونية على أساس برنامج واضح. ويجرى مراقبة تنفيذه باستمرار ، اذ يقدم المحاسـب الرئيسى للتعاونية بيانا عن الانتاج والانفاق مرة كـل اسبوعين لاعضاء التعاونية فى اجتماع شعبى .

من الواضح أن مثل هذه المكاسب تشكل خطرا على قوى اليمين التى تريد فرض هيمنتها السياسية والاقتصادية من جديد على البرتغال عامة وبلا استثناء . فهذه المكاسب فى ظروف البرتغال تشكل قوة جذب لجماهير الفلاحـين المعدمين والمحرومين من الارض . وتشكل مثالا قويا على أفضلية الاصلاح الزراعى العميق الجذور . ومن الصعب أن نتصور امكانية أن تتنازل القوى التقدمية والثوريـة فى البرتغال عن مثل هذه المكاسب بسهولة . وما تشهـده البرتغال اليوم من صراع حاد بين اليمين واليسار داخـل الحزب الحاكم وخارجه يؤكد أن هذه القوى التقدمية التى يقف الشيوعيون فى طليعتها تواصل دفاعها عن مكاسب الثورة وانجازاتها .

مراقـب

أعمـال وقـرارات

الـدورة التـاسـعـة والعشــرون للجنـة المركـزيـة ـ الحـزب الشيوعـي الاسـرائيلـي

تل أبيب ــ خاص بالاتحاد ــ فى الثلاثين من تشريـن الاول ١٩٧٦ عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي دورتها التاسعة والعشرين باشتراك أعضاء لجنة المراقبـة المركزية . ورئس الدورة سليم القاسم عضو المكتب السياسي.

والقى دافيد (ساشا) حينين عضو المكتب السياسـي وسكرتير اللجنة المركزية محاضرة عن الوضع السيـاسي والنضال الطبقى ودور الحزب فيهما . وقدم تقريرا عن أعمال المكتب السياسي والسكرتيرية .

وجرى نقاش حول المحاضرة أجمله المحاضر .

ولدى افتتاح الدورة أحيت اللجنة المركزية ذكـرى فـؤاد نصـار السكرتير الاول للحزب الشيـوعى الاردنى بالوقوفحدادا . وألقى السكرتير العام ماير فلنر كلمـة فى تقدير شخصيته وأعماله .

وباسم اللجنة المركزية حيا الرفيق ماير فلنر الرفيـق علي عـاشور عضو اللجنة المركزية بعيد مـيلاده الخمسين متمنيا له الصحة والعافية والسنوات العديدة فى العمل المثمر فى صفوف الحزب من أجل أهداف السلام السامية والتحـرر القومى والشيوعية .

لوقـف التدخـل الاسـرائيلى فى لبنـان الـذى قـد يـؤدى الى انـدلاع الحـرب

تحذر اللجنة المركزية من خطر اندلاع حربى فى المنطقة نتيجة تدخل حكومة اسرائيل عسكريا فى لبنان بهدف نسـف وقف اطلاق النار الذى أمكن التوصل اليه فى أعقاب مؤتمرى القمة العربية فى الرياض والقاهرة .

لقد عملت حكومة رابين ــ بيرس دائما على تاجيج نار الحرب فى لبنان فقدمت المساعدة العسكرية للقوات اليمينية والفاشية فى حربها ضد الشعبين اللبنانى والفلسطينى . ان من شأن اتفاق وقف النار واستقرار الوضع فى لبنان ان يخلقـا ظروفا مريحة لانعقاد مؤتمر جنيف لحل المسائل الاساسية فى الخلاف الاسرائيلى العربى والقضية الفلسطينية لاحـلال السلام . ان حكومة رابين ــ بيرس ، التى تعرقل دائمـا الجهود الدولية المبذولة من أجل تحقيق السلام بهدف تخليـد الاحتلال فى المناطق العربية التى احتلت فى ١٩٦٧ ومنع تحقيق حقوق الشعب العربى الفلسطينى ، ترى فى انتهاء الحـرب المأساوية فى لبنان خطرا على مشاريعها التوسعية .

لذلك تنظم الحكومة عصابات يمينية فى جنوب لبنـان وتدخل جيشا أسرائيليا الى حدود دولة لبنان ذات السيادة وتبذل كل ما فى وسعها ، بتشجيع أوساط فى الحكومـة الامريكية ، من أجل اعادة أشعال نار حرب أهلية تزج فيهـا الدول العربية .

فاللجنة المركزية تستنكر سياسة حكومة اسرائيـل المغامرة المعادية للانسانية ازاء لبنان وتطالب بوضع حد حالا لتدخل جيش الدفاع الاسرائيلى فى جنوب لبنان وبوضع حـد للتدخل فى شؤون لبنان الداخلية .

ان مصلحة اسرائيل القومية الحقيقية ليست باثـارة الحرب فى لبنان بل بالذهاب الى مؤتمر جنيف لاحلال السـلام العادل والناجز .

ضـد الغـاء المعونـات وسلـب لقمـة الكادحـين

تبدى اللجنة المركزية معارضتها الشديدة لنوايا الحكومة فى تقليل المساعدات عن الحاجيات الحيوية ورفع أسعـار الاغذية مرة أخرى بنسبة ٤٠٪ ! ان سلـب لقمة عيش الكادحين وفقراء الشعب ليس مجرد اجراء اقتصادى معـاد للشعب بشكل واضح ، بل يدل على انسلاخ الحكومة انسلاخا تاما عن الكادحين وجماهير الشعب .

وتعارض اللجنة المركزية موقف قيادة الهستدروت التى توافق على تقليل المعونات والغائها بالتدريج ورفع أسعـار الحاجيات الحيوية جدا . ومجرد الموافقة على الغـلاء والمساومة على نسبة الغلاء هو خنوع أمام موقف الحكومـة واصحاب رؤوس الاموال .

ان حل مشكلات اسرائيل الاقتصادية ليس بتصعيـد التضخم ولا بتخفيض أجور العمال ومستوى حياة جماهـير الشعب بل بتغيير سياسة اسرائيل الرسمية ، واتباع سياسة سلام تمكن من تخفيض الميزانية العسكرية المنتفخة بدون حدود بعشرات مليارات الليرات ، وباتباع سياسة الاستقلال القومي التى تضع حدا لعبودية الاقتصاد الاسرائيلى للاحتكـارات الاجنبية ، وباتباع سياسة التقدم الاجتماعى التى تقلل أربـاح أصحاب رؤوس الاموال المتصاعدة باستمرار ، وتؤدى الى ارتفاع مستوى حياة العمال وجماهير الشعب .

وتدعو اللجنة المركزية جماهير العمال والمستخدمـين للتجند فى معركة قوية من الاضرابات والمظاهرات ضد نية تقليل المعونات ورفع اسعار الحاجيات الضرورية .

بحـر الخـيرات فى البحـرين ليس من نصـيب الشـعب

تحويل البلاد الى جنة وعود كذبتهـا الاحداث

صدرت « الجماهير » ، لسان حال جبهة التحرير الوطني فى البحرين ، عدد حزيران ١٩٧٦ ، وقد تضمن بيانا شأن الوضع المتردي لمعيشة الكادحين بسبب سياسة التخبـط والارتجال واستنزاف خـيرات الشعب التي تنتهجهـا السلطة .

وقال البيان : ان الوعود التي قطعتها السلطة فى شهر آب من العام الماضي من انهـا ستجعل البحرين « جنة فريدة خلال عشرة اشهر » لم تكن سوى محاولة للتخدير ... ولم تستطع السلطة ان تحقق اية مكتسبات لصالح الشعب .. أمر واحد أكدته السلطـة باستمرار هو طبيعتها الدكتاتورية المعادية لطموحات شعبنا وتطلعاته نحو الدمقراطية والغـد الافضل .. وقد تجسد ذلك فى حملة الاعتقالات التي شنتها اجهزة القمع فى شهر ايار الماضي ، وتناولت دفعة جديدة من ابناء الشعب البحراني الشرفاء .

واضاف البيان انه رغم الضجيج الذي تصدره السلطة حول اهتمامها بمشاكل المواطنين واتباع سياسـة التقليل من النفقات الرسمية ، نجد أن الاتجاه العام للحكومة هو الدوس على ابسط المطالب الجماهيريـة ، وصرف اموال الدولة دون رقيب على جهاز القمع والارهاب ، وعلى أجور المرتزقة البريطانيين . ويتطرق البيان الى ما تعانيـه جماهير البحرين من تصاعد الازمـات المتعلقة بالمعيشة والسكن ، فيشير الى ان البذخ فى بناء الدور لرجال النظام واتباعهم لا يقابله اي اجراء للتخفيف عن معاناة مواطني المدن ، عدا الوعود الكاذبة .

ويشير الى انه رغم كل التطبيل حول تحسين مستوى التعليم وظروف ممارسته فانه لم توضع حتى الآن اية خطة جدية لتطوير المناهج العلمية بما يؤمن نشر المعرفة وخلق جيـل متسلح بالعلم .

ان سياسة التعليم التي تسودها الفوضى وعـدم الاكتراث بمطالب المدرسين والطلبة دفع اكثر من ٣٠٠ مدرس الى تقديم الاستقالة بحثا عن فرص أخرى تضمن معيشتهم على نحو افضل .

ويكشف البيان ، ان رد السلطة ازاء عجزها عن حل المشكلات الملتهبة للمواطنين هو اللجوء الى المزيد من كبت الحريات والارتماء فى التكتلات العسكرية تحت ما يسمى بامـن الخليج ، وهذا ما تفسره زيارات المسؤولين الى كـل من الرياض وطهران .

ويختتم البيان استعراضه بالدعوة الى توحيـد صفوف الوطنيين والدمقراطيين وتصعيد نضال شعب البحرين لافشال مخططات الرجعيـة والامبريالية .

احزاب ومنظمات عربية تطـالب الاسد بالافراج عن الطلبة المعتقلين واعادة المبعدين

تلقينا نسخة عن رسالة ارسلها عدد من الاحزاب الشيوعيـة والمنظمات الاشتراكية والتقدمية العربيـة الى رئيس الجمهورية السورية حـافظ الاسد تستنكر فيها ما قامت بـه السلطات السورية فى الآونة الاخيرة من اعتقال وابعاد مجموعة من الطلبة العرب (فلسطينيين وتونسيين ومغاربة وجزائريين ويمنيين وسودانيين) كانوا يتلقون علومهم فى الجامعات السورية. وذنبهم انهم استنكروا التدخـل العسكري السوري ضد المقاومـة الفلسطينية والحركة الوطنيـة التقدميـة اللبنانية ، ومطالبتهم بانسحاب الجيش السوري من لبنان.

وطالبت المنظمات والاحزاب هـذه بالافراج عن الطلبة المعتقلين واعـادة المبعدين منهم ، خصوصا وان عددا منهم فى السنوات الاخيرة منالدراسة.

اما الاحزاب والمنظمات فهي :

الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ـ المغرب ، الحزب الشيوعيالعراقي، منظمـة الدمقراطيين التونسيين ، الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين ، الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية ، الحزب الشيوعي اللبناني ، الحزب الشيوعي المصري ،الحزب الشيوعي الاردني ، الحزب الشيوعي التونسي، منظمة العمل الشيوعي فى لبنان حزب التقدم والاشتراكية ـ المغرب ، منظمة « الى الامام » المغربية ، جبهة الطلبـة الدمقراطيين اللبنانيين فى فرنسا .

اسرائيـل تحتـل المكـان الاول فى تلقـى المساعـدات مـن أمريكـا

واشنطن ــ تظهر معطيات دائـرة التنمية القومية ، التى نشرت مؤخرا فى العاصمة الامريكية ، ان الحكومـة الامريكية قدمت فى السنوات منذ نهاية الحرب العالمية « مساعدات » مالية فى اطار «دبلوماسية الدولار» بلغتقيمتها ٢٢١ مليار دولار . وتحتل اسرائيـل المكـان الاول فى قـائمة البلـدان التى حصلت على هذه « المساعدات »، ثم تليها الانظمة الرجعية فى تايـوان وكوريا الجنوبية ونظام سايغـون والباراغواى وتشيلى وغيرها . وبلـغ مجموع ما انفقته الولايات المتحدة على نظام الدمى العميل فى سايغون وعلى الحرب العدوانية ضد الشعـب الفيتنامى ٢٣٤٦ مليار دولار . وقسم كبير من هذه « المساعدات » انفق على حماية مصالح الاحتكارات الامريكية فى تلك البلدان .

وتظهر هذه المعطيات ، ايضا ، ان الحكومة الامريكية تلزم الدول التـى تتلقى هذه المساعدات بانفاق ٩٠٪ من هذه « المساعدات » على شراء أسلحة وسلع من الولايات المتحدة ذاتها . وهذا معناه ان هذه « المساعـدات » (الاموال) ، التى هى نقود دافـع الضريبة الامريكى ، تعود من جديـد لتتحول الى ارباح فى جيوب أصحاب رأس المال الكبير .

حزب والشبيبة الشيوعية ـ فرع عرابـة

يدعو جمهور العمال والشباب الى سماع محاضرة هامة حول

الازمة الاقتصادية فى اسرائيل ودور الحزب فى النضال

المحاضر الرفيق **احمد سعد**

وذلك يوم الخميس ١١–١١ الساعة ٦ مساء فى نادي الحزب

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي فرع الجـديدة

يوم الخميس ١١\١١\١٩٧٦ الساعة السادسة مساء

محاضرة عن « حزب البعث »

المحاضر : الرفيق **سالم جبران**

نـادي بيت الصـداقة ـ الناصرة

* يوم السبت ٦–١١–١٩٧٦
الساعة الواحدة ظهرا
الدرس الثانى فى دورة التمثيل والعلوم المسرحية
* يوم السبت ٦–١١–١٩٧٦
الساعة السادسة والنصف (**فيـلم**) .

نادى بيت الصداقة ــ الناصرة (فى القاعة الصغـرى)

معرض الرسام عبـد عـابدي

الساعة الثامنة من مساء اليوم الجمعة ٥\١١\١٩٧٦

يفتتح : ● الرسام **جرشون كنيسبل**
● **لطفي شحادة الحاج** ـ عضو بلدية الناصرة

يبقى المعرض مفتوحا لغاية ١٤\١١\١٩٧٦ من الساعة العاشرة حتى الواحدة ومن الرابعة حتى السادسة والنصف مسـاء .

لمناسبة الذكرى الـ٥٩ لثورة اكتوبر الاشتراكيـة

الجمعـة ــ ١٩٧٦/١١/٥
الرامة نادي الصداقة ٧ مساء **حنا نقارة وابراهيم ارشيد**
تل أبيب ــ رمات أبيب ــ ٨ مساء **دافيد حنين**
كفار سابا ٨ مساء **ج. ميخائيلي**
حيفا درج الموارنة ٨ مساء **كالمان ألتمان**
كريوت ٨ مساء **جورج طوبى**

السبت ــ ١٩٧٦\١١\٦
حيفا (حلقة الشباب) نادى الاخوة ٨ مساء
دالية الكرمل ٧ مساء **شفيق طوبى**
حيفا درج الموارنة ١٠٫٣٠ صباحا **ابراهام ليفنبراون**
بئر السبع نادى الحزب ٧٫٣٠ مساء **ه. ليبرخت**
ريشون لتسيون النادى ٧٫٣٠ مساء **ى. ايرغـا**
فسوطة ٣ مساء **جورج جريس والدكتور سليم جبران**

الاحـد ــ ١٩٧٦/١١/٧
عكا نادى الاخوة ٦ مساء **جمال موسـى**
والشعراء **نايف سليم وحنا ابراهيم وعونى سبيت**
حيفا نادى الاخوة ٧٫٣٠ مساء **ليون زهاق وأنيس شقور**
تل ابيب بيت سوكولوف ٨٫٣٠ مساء **توفيق طوبى**
وتمـار غوجانسكـى
عرابـة نادي الشبيبة ٦ مساء
كوكـب ١١\٨ ٦ مساء
نتانيا ١١/٨ ٧ مساء **ى. ايرغـا**

١٩٧٦–١١–٩
بيت جن ١١\٩ ٦ مساء **محمد نفاع والدكتور سليم جبران**
يافا ١١/١٠ ٨ مساء **د. حنـين**
بني براك ١١\١٠ ٧٫٣٠ مساء **ي. الغازي**
ترشيحا ١١\١٠ ٩٫٣٠ مساء **أحمد سعد**
يافة الناصرة ١١\١٠ ٦ مساء **صليبا خميس**
تل أبيب ١١/١٣ ١١ قبل الظهر **ع. بورشتاين**
كفار آتا ١١/١٣ ٦ مساء **ب. غونـين**
تل أبيب ١١/١٦ ٨ مساء **ر. لوبتـش**

اجتماعات لدراسة مواد المؤتمر الـ ـ ١٨ فى منطقة عـكا للحزب الشيوعي الاسرائيـلي

* اعضاء فروع **البعنة ومجد الكروم ودير الاسد** الساعة ٦ مساء ، ٩–١١–٧٦ ، فى نادي **البعنة** ، باشتراك **جمال موسى**
* اعضاء فروع **البقيعة وبيت جن وفسوطة ومعليا وترشيحا** الساعة ٤ مساء ، ١٣–١١–٧٦ ، فى نادي البقيعة ، باشتراك **نمر مرقس**
* اعضاء فروع **عكا والمكر والمزرعة** الساعة ٦ مساء ، ١٢–١١–٧٦ ، فى نادي عكا ، باشتراك **جمال موسى**
* اعضاء فرع **كفر ياسيف** الساعة ٥ مساء ، ١٣–١١–٧٦ ، فى نادي الفرع باشتراك **جمال موسى**
* اعضاء فرعي **الرامة ونحف** الساعة ٦ مساء، ١٤–١١–٧٦، فى نادي الرامة ، باشتراك **نمر مرقس**
* اعضاء فروع **ابو سنان وجديدة ويركا** الساعة ٤ بعد الظهر، ٢٠–١١–٧٦ ، فى نادي أبو سنان ، باشتراك **جمال موسى**

الحزب الشيوعى الاسرائيلى ـ منطقة المثلث

فى يوم السبت ١٣–١١ الساعة الثالثة بعد الظهر اجتماعات لدراسة موضوعات الحزب

١ ــ قطاع **ام الفحم** ــ فى نادي الحزب باشتراك رفـاق عارة وعرعرة **وكفر قرع وزلفة** .

٢ ــ قطاع **المثلث الجنوبي** ــ فى نادي عثمـان ابو راس فى الطيبة باشتراك رفاق الطيبة وقلنسوة وكفرقاسم .



عدد خـاص لذكرى الثـورة العظمى !

كان العدد الذي صدر قبل ربع قرن (أي فى ٣ تشرين الثاني ١٩٥١) عددا خاصا بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر العظيمة ، ولبس حلة حمراء ازدانت بصوت العاملين : « عاشت الثورة الاشتراكيـة الكبرى التي اثبتت ان نظام الاستقلال والافقار واضطهاد الشعوب ، قصير الاجل » .

وقد انشات ، فى العدد المذكور ، افتتاحية المناسبة ، ونشرت على الصفحة الاولى صورة لينين ــ والى جانبه الرفيق ستالين ــ وهو يعلن فى مؤتمر السوفييتات الثاني ، تولي العمال والفلاحين للسلطة .

ومن الاخبار المحلية التي نشرت فى العدد ..

اهالي كفر برعم لن يتنازلوا عن حقهم !

كفر برعم ــ بعد مراجعات استمرت طويـلا قام بها اهالي كفر برعم اللاجئون فى الجش للعودة الى قريتهم واراضيهم ، نفد صبرهم وذهبوا بقضيتهم الى محكمة العدل العليا ، التي اصدرت امرهـا الى وزير الدفاع ووزير الزراعة والقيم على اموال الغائبين للمثول امامها لبيـان الاسباب التي تمنعهم من اعادة هؤلاء السكان الى قريتهم .

وعلى اثر صدور القرار حضر الى قرية الجش احـد كبار موظفي الحكومة واجتمع بالاهالي وعرض عليهم بيع قريتهم واراضيهم والسكنى فى لبنان او البقاء فى قرية أخرى مقابل تعويضات تدفعها الحكومة لهم .

وكرجل واحد اجاب اهالي كفر برعم على هذه المؤامرة برفض العرض والاصرار على حقهم بالعودة الى اراضيهم وباستغلالها .

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

عاشت الذكرى الـ ٥٩ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

الى الكادحين العرب واليهود ،

الى جميع أنصار السلام والصداقة بين الشعوب ،

مع الانسانية التقدمية أجمع تحتفل قوى التقدم فى اسرائيل بعيد ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى التى بشرت الانسانية بالغاء استغلال الانسان الانسان واجتثت جذور التمييز والاضطهاد القومى الاجتماعية الطبقيـة . لقد جلبت ثورة اكتوبر الى شعوب العالم كله أمل السلام على بطاح الارض.

ويثبت الاتحاد السوفييتي بانجازاته الاقتصادية والاجتماعية تفـوق الاشتراكية على الرأسمالية . اذ فى الوقت الذى تستولى فيه على اقطار سلطة راس المال الازمات الاقتصادية والتضخم والبطالة الجماهيرية وهبوط اجور العمال ومستوى حياة جماهير الشعب يزدهر الاقتصاد السوفييتي ويرتفع باستمرار مستوى حياة الكادحين فى الاتحاد السوفييتي .

ان تقوى الاتحاد السوفييتي وانجازاته العظيمة ، فى مجال الاقتصاد والعلم والثقافة والاجتماع والسياسة ، هو العامل الاول الذى أدى الى تغير كيفى فى تناسب القوى لصالح قوى السلام والتحرر القـومى والاشتراكية وفى غير صالح الامبريالية .

فى يوم الذكرى السنوية ال ٥٩ لثورة اكتوبر الكبرى نعلي ، مع جميع انصار السلام فى العالم كله، الخدمة المقررة التييقدمها الاتحاد السوفييتي لقضية السلام العالمى ولتعزيز التعايش بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ونضال الشعوب لاجل التحرر القومى والاجتماعى .

أيها الكادحون ، ايها المواطنون !

ان الاتحاد السوفييتي الذى أيد ، ولا يزال يؤيد ، منذ ثورة اكتوبـر حق الشعوب فى تقرير مصيرها ، أيد ولا يزال يؤيد حق دولة اسرائيل بالبقاء والسيادة وحقوق الشعب العربى الفلسطينى القومية .

واستقبلت مبادرة الاتحاد السوفييتي السلمية ، التى وجهـت الى حكومة الولايات المتحدة واسرائيل ومصر وسوريا والاردن وقيادة م.ت.ف ، بتقدير وموافقة فى اوساط قوى السلام فى اسرائيل والاقطار العربية والعالم اجمع . فالاتحاد السوفييتي يقترح ، دون تأجيل ، عقد مؤتمر السلام فى جنيف باشتراك جميع الاطراف المتداخلة فى النزاع ، وبضمنهـا م.ت.ف بوصفها ممثلا مطلقا للشعب العربى الفلسطينى ، ولمنع حرب جديدة ولاحلال السلام العادل المستقر . ويقترح الاتحـاد السوفييتي ارساء التسوية السلمية على اتفاقات مكتوبة بين الاطراف تتضمن انسحاب اسرائيل مـن المناطق التى احتلت فى ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى باقامة دولته المستقلـة الى جـانب اسرائيل . على أن تضمن معاهـدات السلام ، بضمانات دولية ، سيادة دولة اسرائيل والدول العربية وسلامتها الاقليمية .

اما حكومة رابين بيرس فبدلا من الاستجابة المبادرة السوفييتيـة للسلام كان ردها سلبيا ناجما عن مطامعها بتخليد الاحتلال والقضاء عـلى الوجود القومى للشعب العربى الفلسطينى . ان من شان هذه السياسـة ان تؤدى الى حرب جديدة .

وفى يوم الذكرى التاسع والخمسين لثورة اكتوبر المجيدة يدعو الحزب الشيوعى الاسرائيلى الكادحين وجميع قوى السلام والواقعية السياسية فى اسرائيل الى الاعراب عن تأييدهم المبادرة السوفييتية للسلام ، المبادرة التي هي فى صالح الشعب الاسرائيلي والشعوب العربيـة على السواء والتي قد تؤدي الىجعل العلاقات عادية بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي.

ان سياسة السلام والصداقة مع الاتحاد السوفييتى هى مصلحـة عليا لاسرائيل .

فليسقط التحريض على الاتحاد السوفييتي !

عاش الاتحاد السوفييتى صديق جميع الشعوب ، وحصن السـلام واستقلال الشعوب والدمقراطية والاشتراكية !

عاشت الصداقة بين شعوب اسرائيل والاتحاد السوفييتى !

اوائل تشرين الثانى ١٩٧٦

الحزب الشيوعى الاسرائيلى
اللجنة المركزية

في المنافسة الاقتصادية بين الاشتراكية والرأسمالية

الاتحاد السوفييتي يحقق تفوقاً استراتيجياً بتخطيه الولايات المتحدة في الانتاج الصناعي

بقلم : ابراهيم مالك

حين نتحدث عن التغير المستمر في توازن القوى الدولي في صالح الاشتراكية والسلام والتحرر الاجتماعي نشير دائما الى ما حققته بلدان المنظومة الاشتراكية العالمية من مكاسب وانجازات اقتصادية في الثلاثين سنة الماضية . فمكاسب هذه البلدان الاقتصادية وانجازاتها الاجتماعية تشكل عاملا هاما واساسيا في الصراع القائم بين النظامين العالميين المتصارعين واحد المحاور الرئيسية للمنافسة العالمية بين هذين النظامين ، الاشتراكي والرأسمالي .

المنافسة الاقتصادية شكل من أشكال الصراع

لقد اكتسبت المنافسة الاقتصادية بين النظامين ، كشكل من أشكال الصراع بينهما ، أهمية خاصة في ظروف التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ونستطيع اليوم ان نؤكد بكل ثقة مرتكزين الى ما حققته الدول الاشتراكية من انجازات ومكاسب في حقل التطور الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجيا والعلوم ، والى ما للنظام الاشتراكي القائم على الملكية العامة لوسائل الانتاج من ميزات ، نستطيع أن نؤكد ان الاشتراكية ، كنظام اجتماعي عالمي، تمتلك كل الشروط الموضوعية والذاتية الضرورية للفوز في المنافسة الاقتصادية العالمية وتقديم المثال الرائع والحي لحقيقة ان الاشتراكية ليس فقط النظام الافضل بالمقارنة مع الرأسمالية ، النظام الوحيد ، الذي يتجاوب بناؤه الاجتماعي والمصالح الحقيقية لاوسع الفئات ، والقادر على تحقيق الرخاء الاجتماعي لهذه الفئات وتلبية طموحاتها في التقدم الاجتماعي والثقافي وفي اطلاق طاقاتها المادية والروحية الخلاقة ، والقادر على الاستفادة القصوى من الاكتشافات العلمية الجديدة وتكريسها في خدمة الانسان . والاشتراكية هي النظام الوحيد ، كذلك ، الذي يضمن توزيع الثروات وما يبدعه العقل البشري من انجازات بين جميع المواطنين على أساس من المساواة الحقة والفعلية .

واقد أصبح اليوم من الامور البديهية والمسلم بها ان الاشتراكية تمكنت من ايجاد نظام شامل ومتطور من التعليم الرفيع المستوى والمجاني والرعاية الصحية المجانية وتضمن السكن الانساني واللائق لكل انسان وحق العمل الحر والكريم واضعة بذلك حدا ليس فقط لافة استغلال الانسان من قبل أخيه الانسان ، انما كذلك لافة البطالة الرهيبة ، التي لا تزال تهدد كل انسان شغيل في بلادنا والبلدان الرأسمالية الاخرى .

نقاط بدء مختلفة

ولنبين بالارقام حقيقة تفوق الاشتراكية على الرأسمالية وامكانية تفوقها الكلى عليها في المستقبل المنظور تكتفي في اطار هذه المقالة للدلالة وليس انما للحصر بان نقارن بين تطور الاقتصادين الرئيسيين للنظامين العالميين المتعارضين ، الاقتصاد السوفييتي والاقتصاد الامريكي . ونحن اذ نجري هذه المقارنة يجب الا يغرب عن بالنا واقع ان منطلقات البدء للبلدين مختلفة كليا . لقد ورث الاتحاد السوفييتي بلادا واقتصادا متخلفين جدا بالمقارنة مع ما كانت عليه الولايات المتحدة في عام ١٩١٧ . وعانى من الدمار الاقتصادي الواسع المترتب عن حرب التدخل الامبريالية التي وقعت مباشرة بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وعن الحرب العالمية الثانية ، ومن الحصار الاقتصادى الذى فرضته الدول الامبريالية عليه . وبنى الاتحاد السوفييتي اقتصاده الوطني معتمدا على قدراته الذاتية — المالية والمادية والبشرية . في حين ان الامبريالية الامريكية قامت بنهب واسع ومستمر لثروات شعوب بلدان عديدة في العالم ، اذ حصلت على كل ما احتاجته آلتها الصناعية والعسكرية من مواد خام وبأسعار بخسة جدا . وعلى العكس من ذلك قدم الاتحاد السوفييتي ولا يزال يقدم حتى الان المساعدات السخية والواسعة لبلدان آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية ، قبل تحررها الوطني وبعده .

تفوق الاشتراكية بات مؤكدا

على الرغم من الفارق الكبير في نقطة الانحدار نحو الازمة الاقتصادية ، التي البدء بين البلدين بات مؤكدا الان ان السنوات القليلة القادمة ستسجل حقيقة تجاوز الاتحاد السوفييتي على الولايات المتحدة في المجالات الاقتصادية والعلمية الرئيسية .

فلو اخذنا اساسا للمقارنة ، مثلا ، السنوات ال ٣٥ الماضية (أي من عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٧٥) لتبين لنا ان الانتاج الصناعي (وهو المقرر في المنافسة الاقتصادية في نهاية كل مطاف) تضاعف في الاتحاد السوفييتي في هذه السنوات ١٧ مرة مقابل ٤٤٥ في الولايات المتحدة .

ان هذا لدليل واضح على ان الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي ارتفع بوتائر أسرع منه في الولايات المتحدة . ففي المعدل ارتفع الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي ، في هذه الفترة ، باكثر من ٨٪ مقابل اقل من ٤٪ في الولايات المتحدة .

وفقط في السنوات ١٩٦٢ — ١٩٦٦ تمكن الانتاج الصناعي في الولايات المتحدة من تحقيق معدلات زيادة قريبة من تلك التى حققها الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي . لكن السنوات التي سبقت هذه الفترة والتي تلتها تميزت بتقلب معدلات زيادة الانتاج الصناعي بين الارتفاع الطفيف والركود والانخفاض . وتميزت السنوات بين ١٩٦٧ — ١٩٧٥ بتفاقم أزمة الانتاج في الولايات المتحدة بصورة عامة . فشهدت السنوات ١٩٦٧ — ١٩٦٩ بداية استمرت من عام ١٩٦٩ — ١٩٧٢ . واذا كان شهر آذار ١٩٧٢ قد سجل بداية انتعاش اقتصادى فان هذا الانتعاش لم يدم طويلا . ولا يزال الاقتصاد الامريكي يعانى حتى الان من نتائج هذه الازمة التي تنعكس في معدلات زيادة تكاد لا تذكر في الانتاج عامة وفي الترهل النقدى (هبوط القدرة الشرائية للدولار الامريكي) وانخفاض الاجور الحقيقية (١) للعاملين واتساع البطالة واستمرار العجز في ميزان المدفوعات.. وكذلك في أزمة الطاقة .. وغيرها . ولقد أظهرت الاحصائيات الرسمية ان الركود الاقتصادى أصاب ، في المقام الاول ، عنصرا جوهريا من الاقتصاد ، أى انتاج الاجهزة التي هي ذات أهمية حاسمة للتنمية الاقتصادية الدينامية . فعلى مدى السنوات الثماني الماضية كان معدل النمو في هذا المجال ٠،٤٤٪ . ان نمو الانتاج الصناعي الكلى في الولايات المتحدة الذى حصل بين نيسان وتشرين الثاني ١٩٧٥ لم يكن له في الواقع أى تأثير على انتاج الاجهزة (وسائل الانتاج الرئيسية) . وقد وصلت الاستثمارات ، في الاشهر التسعة الاولى من سنة ١٩٧٥ ، الى ٦٤،٥٪ من مستوى ١٩٧٣ . وهكذا فمسار الانتاج الصناعي ، كما بدا من ايار ١٩٧٥ الى شباط ١٩٧٦ ، لا يعطى أى أساس للتنبؤات المتفائلة التي يطلقها الاقتصاديون الرسميون في الولايات المتحدة(٢) .

استمرار تقلص الهوة بين الاقتصادين

وفي حين تميزت هذه السنوات بتفاقم الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة سجل الاقتصاد في الاتحاد السوفييتي وتائر عالية في كل المجالات وبشكل خاص في مجال الانتاج الصناعي . ففيها تم انجاز الخطة الخمسية الثامنة (١٩٦٦ — ١٩٧٠) بنجاح وانجاز برنامج السنوات الاربع الاولى من الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١ — ١٩٧٥) .

ونتيجة لهذا التفاوت في معدلات الانتاج الصناعي والتطور الاقتصادي عامة بين الاقتصادين تمكن الاتحاد السوفييتي من تقليص الهوة بين حجم الانتاج الصناعي في كل من البلدين باستمرار . فاذا كان الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٤٠ يشكل ٣١٪ من الانتاج الصناعي في الولايات المتحدة وانخفض الى ١٧٪ في العام الاخير من الحرب العالمية الثانية (١٩٤٤) ارتفعت هذه النسبة لتشكل ٦٠٪ في عام ١٩٦١ و ٦٢٪ في عام ١٩٦٦ . وفي عام ١٩٧٥ بلغ الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي ٩٥٪ منه في الولايات المتحدة .

وقد أعلن نائب رئيس الحكومة السوفييتية ورئيس مصلحة التخطيط المركزية في الاتحاد السوفييتي ، الرفيق بيلياكوف ، ان الاتحاد السوفييتي سيتجاوز الولايات المتحدة لاول مرة ويسبقها في مجال الانتاج الصناعي في نهاية سنوات الخطة الخمسية العاشرة ، أى حتى عام ١٩٨٠ . وسيتساوى الانتاج الزراعي لاول مرة أيضا في البلدين .

صحيح ان الدخل القومى لا يزال يشكل في الاتحاد السوفييتي حتى الان قرابة ٧٠٪ من الدخل القومى في الولايات المتحدة الا ان هذه النسبة سترتفع في عام ١٩٨٠ لتصبح ٨٥٪ . ويمكن أن يتساوى الدخل القومى في البلدين في السنوات القليلة الاولى من العقد التاسع .

ويسبق الاتحاد السوفييتي الولايات المتحدة اليوم في انتاج المواد الاساسية الهامة للصناعة ، مثل الفولاذ والفحم الحجرى والنفط والاسمنت والاسمدة المعدنية ، وكذلك في انتاج الجرارات والحاصدات الدارسات وقاطرات الديزل والقاطرات الكهربائية والاقمشة القطنية والصوفية ومنتجات أخرى .

وقد سبق الاتحاد السوفييتي الولايات المتحدة في مجالات علمية أساسية فكان أول من أطلق أول انسان الى الفضاء الخارجي ، يورى غغارين ، وأول من شق طريق استخدام الطاقة الذرية في صناعة توليد الطاقة والنقليات البحرية (أول كاسحة جليد تعمل بالذرة أنتجها الاتحاد السوفييتي وتحمل اسم لينين) .

واذا كان الاتحاد السوفييتي لم يبلغ بعد المستوى الامريكي من حيث التركيب النوعى للمواد الغذائية فانه تفوق على الولايات المتحدة من حيث المستوى المتوسط لكمية السعرات الحرارية في المواد الغذائية التي يستهلكها الانسان يوميا . فيبلغ هذا المستوى في الاتحاد السوفييتي ٣٢٠٠ سعرة بينما يعادل في الولايات المتحدة ٢٨٠٠ سعرة فقط .

وحين نتحدث عن الاستهلاك عامة يجدر بنا أن نشير الى حقيقة ان أسعار البضائع الاستهلاكية في الاتحاد السوفييتي تظل ثابتة لا تتغير في حين ترتفع أسعارها باستمرار في الولايات المتحدة نتيجة للتضخم المالى ولمحاولات الاحتكارات الكبيرة المستمرة الرامية لرفع أسعار منتجاتها وعن طريق ذلك تحقيق ربح احتكارى فاحش .

الاحتكارات تعيق عملية التنمية الاقتصادية

والحقيقة هي ان الاحتكارات الكبيرة تستفيد من النسبة المنخفضة لمعدلات زيادة الانتاج الصناعى ، فهذه النسبة المنخفضة تمكنها من المحافظة على مستوى عال للاسعار . لانه كما هو معروف فان زيادة الانتاج الصناعى يمكن أن تقود في ظروف الرأسمالية الى ما يسمى بفيض في الانتاج من شأنه ان يسبب انخفاضا عاما في الاسعار .

ولقد أكدت خبرة السنوات التى تلت الحرب العالمية الثانية ان الاحتكارات نجحت وبمساعدة الدولة الرأسمالية الاحتكارية في ابقاء أسعار منتجاتها والخدمات التى تقدمها على مستوى عال على الرغم من ان الطلب الفعلى على هذه المنتجات والخدمات ظل منخفضا (نتيجة لسياسة المداخيل التى تطبقها الدولة الاحتكارية والتى تتمثل في اجراءات تجميد الاجور وفرض المزيد من الضرائب المباشرة وغير المباشرة والسماح للاحتكارات برفع الاسعار بدون اى مبرر اقتصادى غير شهوة الربح ونتيجة كذلك لهبوط القوة الشرائية للدولار في اعقاب تفاقم التضخم المالى) وظل متخلفا عن ارتفاع القدرات الانتاجية للصناعة والاقتصاد عامة .

وعليه فاذا كانت المنافسة الاقتصادية المشتدة بين النظامين محتدة وتزداد حدة باستمرار وتفرض على الدول الامبريالية وضع برامج للتنمية الاقتصادية الهدف منها الحيلولة دون تفوق بلدان المنظومة الاشتراكية على البلدان الرأسمالية في المجال الاقتصادى ، الا ان التناقض بين الطابع الاجتماعى للانتاج وبين الملكية الخاصة (الاحتكارية) يحول دون تحقيق هذه البرامج تحقيقا كاملا وفعليا . فلم تجد كل الوصفات الاقتصادية التى اشار بها الاقتصاديون البرجوازيون ، من عهد جون مايترد كينس الى ايامنا ، بهدف تحسين دينامية الانتاج الرأسمالى في البلدان الرأسمالية المتقدمة . ولم تسفر هذه الوصفات في الواقع الا عن تردى مستوى معيشة الشعب العامل بشكل ملحوظ .

ان كل هذا واموراً كثيرة اخرى لتؤكد بوضوح حقيقة أى من النظامين العالميين المتصارعين يضمن تحقيق تقدم مستمر وثابت ليس فقط في مجال الانتاج، انما في كل مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية .

١ — لقد أظهرت المعطيات الرسمية انه في الفترة بين ١٩٦٦ حتى الربع الاول من ١٩٧٥ زادت الاجور الاسمية ٦٠٪ بينما هبطت الاجور الحقيقية ٤،٤٥٪ .

٢ — س. ميغورسكى ، « نظامان ونهجان من الدينامية الاقتصادية » ، الشؤون الدولية (بالانجليزية) عدد ٨ .

الثورة التي غيرت مجرى التاريخ

بقلم : حنا ابراهيم



الاستيلاء على السلطة قضية الثورة الاساسية

بعد وصول لينين ومرافقه الى قصر سمولنى عشية الخامس والعشرين من اكتوبر ١٩١٧ (حسب التقويم الشرقى) ، ودخولهما غرفة اللجنة المركزية للحزب البلشفى ، قال المرافق هامسا : « اخلع قبعة الشعر المستعار أيها الرفيق لينين ، وسأخبئها في مكان ما . فمن يدرى .. ربما نحتاج اليها فيها بعد ! »

وابتسم لينين ورد بقوله : « أشك في ذلك . فاننا نتسلم السلطة بشكل جدى ، وعلى طول » .

لم تكن ثقة لينين ضربا من التفاؤل وتشجيع الذات . فقد كان مؤمنا تماما ان الاعداد الطويل والشاق للثورة الاشتراكية والمبنى على أدق الاسس العلمية ، هو في سبيله الى أن يؤتى ثماره في تلك الليلة بالذات . وكانت مقومات الثورة الموضوعية والذاتية مكتملة تماما والظروف مواتية . وحسب قوانين الثورة التى توصل اليها لينين بعد دراسة علمية عميقة ، كان لينين يصر على البدء بالاستيلاء على زمام السلطة في تلك الليلة بالذات ، أى قبل افتتاح مؤتمر السوفييتات الثانى المقرر في اليوم التالى . فقد كان مهما استباق العدو الذى كان يتوقع أن تبدأ الثورة في يوم افتتاح المؤتمر بالذات . ولذلك كتب لينين في اليوم نفسه الى اللجنة المركزية ، من مخبئه في الضواحى ، بلهجة لا تقبل الجدل :

« انى أكتب هذه السطور في مساء الرابع والعشرين . ان الوضع حرج للغاية . وفي الواقع فانه واضح تماما أن تأخير الثورة سيكون خطأ مميتا . انى أحث الرفاق ، بكل ما في من قوة ، ليتأكدوا ان كل شيء معلق بخيط . فنحن نجابه مشاكل لا يمكن حلها بالمؤتمرات (ولا حتى مؤتمرات السوفييتات) ، بل بواسطة الجماهير، بالنضال المسلح الشعبى .

« ان التاريخ لن يغفر للثوار ترددهم ، عندما يمكنهم ان ينتصروا اليوم (ومن المؤكد انهم سينتصرون اليوم) ، بينما يخاطرون بخسارة الكثير في الغد ، وفي الحقيقة ، يخاطرون بخسارة كل شيء » .

واستراتيجى الثورة العظيم هذا الذى كان يصر على البدء بالثورة في لحظة معينة ، كان يعلم ، بل كان يعلم ، ان الثورات لا تصنع حسب الطلب ولا تستورد من الخارج ، ولكنها تحدث نتيجة لتطور التناقضات الداخلية والصراع الطبقى في داخل القطر المعين .

مقومات الثورة

وكان لينين قد توصل الى الاستنتاج العلمى القائل بامكانية انتصار الثورة الاشتراكية في قطر واحد . وكانت متوفرة القاعدة المادية للثورة الاشتراكية وهى التناقض بين علاقات الانتاج ذات الطابع الفردى الرأسمالى وبين قوى الانتاج الجديدة ذات الطابع الاشتراكى ، والتى كانت تقتضى القضاء على الملكية الفردية التى كانت تعيق تطورها اللاحق .

ولكن وجود الظروف الموضوعية لم يكن كافيا لثورة اشتراكية منتصرة . كان يلزم توفر ظروف ذاتية ، أى « مقدرة الطبقة الثورية على القيام بعمل ثورى جماهيرى يمكنه ان يزيح الحكومة القديمة التى لا يمكن ، حتى في ظروف الازمة ، أن تسقط تلقائيا دون أن يقلبها أحد » .

وقضية السلطة هى القضية الاساسية في كل ثورة . ولكن ثورة شباط التى أسقطت القيصرية كانت فريدة من نوعها ، اذ نشأ في أعقابها ازدواج السلطة . فالى جانب الحكومة الموقتة التى كانت تمثل البرجوازية ، برزت حكومة الشعب المتمثلة في سوفييتات مفوضى العمال والجنود .

ورأى لينين ، حسبما حلل في اطروحة نيسان الشهيرة ، ان هذا الوضع من ازدواج السلطة نشأ نتيجة لعدم كفاية وعى الطبقة العاملة وتنظيمها . وان على البلاد أن تجتاز الى المرحلة التالية من الثورة بوضع أزمة الحكم في أيدى العمال وفقراء الفلاحين . وان الرجوع الى جمهورية برلمانية يشكل خطوة الى الوراء . وانه يجب اقامة جمهورية سوفييتات من القمة الى القاعدة . ورأى لينين ان امكانية تحول الثورة سلميا الى ثورة اشتراكية متوفرة رغم ندرة حدوثها في التاريخ . وذلك لان البلاد كانت تتمتع يومها بأكبر قدر من الحريات الدمقراطية بين كل البلدان ، ولان توازن القوى الداخلية لم يكن يسمح للحكومة الموقتة باللجوء الى العنف ، ولان الجيش والبحرية كانا الى جانب الثورة ، وأخيرا لان الدول الغربية كانت مشغولة في الحرب .

وكانت الطبقة العاملة تعد نحو ١٥ مليون عامل . وكان الحزب البلشفى في نمو مطرد . فقد تضاعف عدد أعضائه أربع مرات في الشهرين بين شباط ونيسان ١٩١٧ . وما ان حل تموز من العام نفسه حتى كان الحزب البلشفى يصدر نحو ٥٠ صحيفة ومجلة وفي طليعتها « برافدا » التى كان لينين محررها الرئيسى في الواقع .

كل السلطة للسوفييتات

ولكن البلاشفة لم يرفعوا شعار اسقاط الحكومة الموقتة ، فقد كان يلزم شرح كثير ووقت ليقتنع الناس ان الحكومة الموقتة كانت مستمرة في سياسة الحكومة القيصرية . فالحرب لم تتوقف والارض لم توزع على الفلاحين والمجاعة والازمة لم تعالج بشكل فعال . الا انهم رفعوا شعار : كل السلطة الى السوفييتات . وفي الوقت نفسه اشتد كفاح العمال وتفاقمت حركة الاضرابات والمطالبة بحقوق العمال ومنها جعل يوم العمل ٨ ساعات . ولكن الحكومة الموقتة والبرجوازيين قاوموا بضراوة . ولجأوا الى اقفال المصانع لاثباط عزائم العمال وتشويش تنظيمهم . اذ أقفلوا ١٠٨ مصانع في ايار و ١٢٥ في حزيران و ٢٠٦ في تموز قاذفين الى الشوارع بنحو ١٠٠ الف عامل . على أمل « ان تقضي يد المجاعة على اصدقاء الشعب من أعضاء مختلف اللجان والسوفييتات » حسب تعبير أحد كبار الصناعيين .

ولكن الحزب البلشفى قوى صلاته بنقابات العمال التى وقفت بحزم ضد اجراءات الرأسماليين ، وأخذت على عاتقها تنظيم التموين والرقابة على الانتاج والاستهلاك . واستطاع البلاشفة استمالة معظم لجان النقابات الى جانبهم . وبنفس الطريقة لكن بصعوبة أكبر ، تغلغل النفوذ البلشفى بين وحدات الجيش . كما انشأوا حرسهم الاحمر الخاص من العمال الثوريين . كذلك وجهوا عناية خاصة الى النساء . وكتب لينين : ان نجاح الثورة يتوقف على مدى اشتراك النساء فيها » .

أما الحليف الرئيسى فظل الفلاحون، وخصوصا فقراؤهم . وعمل البلاشفة على اجتذاب الفلاحين الى العمل الثورى ونشر برنامجهم بينهم بواسطة كتائب من العمال والمحترفين ، وفضح نوايا الحكومة التى لم تكن توافق على استيلاء الفلاحين على أراضى الاقطاعيين . وقد ساعد هذا مع نشر خطاب لينين في المؤتمر الاول لفلاحى عامة روسيا على تقليص نفوذ الاشتراكيين الثوريين من الفلاحين وازدياد نفوذ البلاشفة .

وفي حزيران حث لينين مؤتمر السوفييتات الاول على أخذ السلطة من الحكومة الموقتة . اذ لم يكن من الممكن المراوحة في مكان واحد في أثناء الثورة . ولم تكن ازدواجية الحكم لتمر طويلا . ولكن المناشفة والاشتراكيين الثوريين عارضوا بشدة موقف البلاشفة الذين لم يكن لهم الا ١٠٥ مندوبين من أصل ١٠٩٠ مندوبا في المؤتمر . كما اتخذوا قرارا بالغاء مظاهرة سلمية كان الحزب البلشفى قرر اجراءها في العاشر من حزيران ضد سياسة الحكومة . واضطر البلاشفة الى ابطال المظاهرة . ولكن المؤتمر لم يستطع تجاهل رغبة الجماهير في التظاهر فقررت رئاسته أن تجرى مظاهرة تحت شعارات المؤتمر في ١٨ حزيران . الا ان المظاهرة انقلبت على منظميها وسارت تحت شعارات البلاشفة الذين خرجوا منتصرين وبالسلاح الذى اختاره المناشفة والاشتراكيون الثوريون .

الثورة المضادة

وخيل لبعض البلاشفة ان الوقت قد حان لاشعال شرارة الثورة . ولكن لينين قال ان الثورة لم تنضج . كانت هناك أجزاء شاسعة من روسيا يجب كسبها اولا . وقد كانت الحكومة وقد استشعرت خطر قوة البلاشفة ، على استعداد أجرهم الى استفزاز وتحريض الجماهير ضدهم لتحطيمهم . وفي الوقت نفسه فشل هجوم على الجبهة أمرت بشنه الحكومة . وسقط نحو ٦٠ الف قتيل من الجيش الروسى . وعم السخط وانفجرت المظاهرات الصاخبة في بتروغراد ضد سياسة الحكومة مطالبة بنقل كامل السلطة

— البقية على صفحة ٦ —

الكتاب الوثيقة عن أحداث "يوم الأرض"

• يجب أن يصل الى العالم كله • ويدخل كل بيت من بيوتنا

• ويصدر له ملحق يضم وقائع العدوان المسلح على مدينة الناصرة •

بقلم نظير مجلي



للتاريخ والذكرى ولمن لا يعرف حقيقة الصهيونية والسياسة التي تهتدي بنورها — نارها — اصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية في اسرائيل ، الكتاب الوثيقة عن احداث « يوم الارض » (٣٠ آذار ١٩٧٦) ، كما رواها شهود عيان من القرى الثكلى (دير حنا وكفر كنا وسخنين وعرابة والطيبة) رأوا بأم أعينهم وقائع المجزرة .. وكان بعضهم من ضحايا الاعتداء الدموي السلطوي على جماهيرنا العربية .

من النظرة الاولى على غلاف الكتاب يستطيع ان يتخيل القارىء صبغة العدوان وابعاده .. (دم .. حداد .. وانتفاضة) هذا ما يطالعك به الغلاف. فبلون الدم كتب عليه « يوم الارض ٣٠ آذار ١٩٧٦ » .. اما خلفية الغلافين فكانت باللون الاسود الدامس اشارة للحداد ولاسم الوثيقة « الكتاب الاسود » . وفوق اللون الاسود اقوى منه وابرز .. انتشرت على الغلافين وباللون الابيض الزاهر صورة لجماهير الشعب الناقمة على مدبري ومنفذي المجزرة وهم يطلقون صرخة مدوية في وجوههم ، ايذانا بالصمود الابدي والتمسك بالارض والدفاع عنها باقدس القدرات .. بالروح والدم حتى الرمق الاخير .

طبع الكتاب في مطبعة الاتحاد التعاونية في حيفا في مائتي صفحة من القطع المتوسط ، استهل « بمدخل » شرحت فيه اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية في اسرائيل ، دواعي اصدار الكتاب الوثيقة ، وهي « التصدي لاكاذيب الدعاية العنصرية التي رافقت واعقبت احداث « يوم الارض » لفترة طويلة وبشكل يثير القرف والاشمئزاز .

وقبل الدخول في احداث « يوم الارض » ، دحض الكتاب — تحت باب « صفحات من تاريخ ارضنا المأساوي » — اكذوبة التطوير التي يتبجح بها المسؤولون ويخفون وراءها الهدف الحقيقي لتهويد الارض العربية . ويؤكد ان احداث ٣٠ آذار ليست الا فصلا دمويا من فصول مأساة استمرت خلال ٢٨ عاما ، « لم تخل من مجازر دموية ضد العرب .. » .

وفي باب آخر بيّن الكتاب ، بالحقائق والارقام ، اهداف سياسة احتلال الارض والتوسع على حساب المواطنين العرب .. ثم كشف في باب آخر عن اهداف سياسة الحكم العسكري — التي اتبعت تجاه العرب منذ قيام الدولة وحتى عام ١٩٦٦ — والتي تتلخص في « اقامة الحواجز بين العرب واراضيهم وقراهم وتسهيل مهمة الشركات اليهودية ودائرة اراضي اسرائيل للاستيلاء على اراضي العرب وتنفيذ مشاريع الاستيطان في القرى العربية وعلى الاراضي التي يجلو عنها اصحابها .. » .

ويواصل الكتاب استعراض صفحات من تاريخ ارضنا المأساوي فيثبت ان ما سمي « بمشروع التطوير » ما هو الا مشروع لتهويد الارض خطط له منذ قيام الدولة .. واسند هذا الرأي بحقائق وارقام عن « تشويه الاراضي في الشمال » و « مأساة النقب » ومقتطفات من خطابات مسؤولين صهيونيين تؤكده .

وتطرق الكتاب بعد هذا الشرح الى مشكلة الانفجار السكاني التي تجتاح الوسط العربي ، فبيّن بالارقام الفوارق الشاسعة بينه وبين الوسط اليهودي «بفضل» سياسة المصادرة .

وانتهى هذا الاستعراض الى صبيحة ٣٠ آذار ١٩٧٦ ، ليسجل ان الجماهير العربية اعلنت عن اضراب عام كان شاملا وكان بمثابة زلزال هز الدولة من اقصاها الى اقصاها وقلب مشاريع حكومة الاضطهاد رأسا على عقب ..

وسجل الكتاب ان الحكومة بطشت بهذا الاضراب مستخدمة قوات الجيش وحرس الحدود والشرطة بسبب فزعها من وحدة الجماهير العربية .. هذه الوحدة التي « قوضت مواقع الاحزاب الصهيونية التي اقامتها في الوسط العربي بأساليب الارهاب والكبت خلال ٢٧ عاما من عمر الدولة » .

وسجل الكتاب ان عدوان السلطة على جماهير عزلاء ، دل على انها تنظر الى العرب في اسرائيل نفس نظرتها الى سكان المناطق المحتلة . وسجل وقفة سكان المناطق المحتلة الرائعة الذين اضربوا وتظاهروا وقدموا الشهداء تضامنا مع ابناء شعبهم في اسرائيل . واضاف ان « اضراب ٣٠ آذار فتح عيون العالم والقوى المحبة للسلام على عمق مأساة الشعب العربي الفلسطيني بجميع اجزائه ، وعلى خطورة سياسة التوسع الاسرائيلي .. هذه السياسة التي تنذر بزج المنطقة في اتون صراعات دامية تهدد السلام العالمي بأسره » .

وفي ختام هذه المقدمة .. رد الكتاب على المقولة التي زعم اصحابها ان « الاضراب حرق جسور التعايش بين الشعبين » ... وتساءل : « متى كان هذا التعايش قائما وباي شكل ؟ .. ان جسور التعايش الحقيقية تقوم على اساس المساواة التامة في الحقوق والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني والانسحاب الكامل من المناطق المحتلة وحق اللاجئين العرب في العودة او قبول التعويض » .. واكد : « ليس نضال الجماهير العربية سوى مساهمة جوهرية في النضال من اجل حماية السلام ومنع حرق جسور التفاهم بين الشعبين . فهذا النضال هو دعامة كبيرة هامة لنضال القوى الدمقراطية اليهودية في اسرائيل التي تحاول وقف التدهور نحو الهاوية ! » .

وفي الفصل الثاني نشر الكتاب في ٧٥ صفحة شهادات عدد من الشباب العرب ضحايا الاعتداء الحكومي الدموي على جماهيرنا العربية في « يوم الارض » وشهادات عدد من شهود العيان . ويبدأ هذا الفصل بتقديم الوقائع والشهادات من دير حنا ، حيث كانت بداية الاستفزاز المسلح ، ثم الهجوم على عرابة بلد « الشهيد الاول » و « سخنين تزف للارض ثلاثة شهداء » و« صرخة الدم في كفر كنا »، وانتهت « برسول الدم الفلسطيني من نور شمس الى الطيبة » .

وقد كانت هذه الشهادات بمثابة ادانة دامغة لا مجال للشك فيها ، أكدت ان العدوان المسلح كان مدبرا وان السلطة قصدت افشال الاضراب باي ثمن ، بما في ذلك تنفيذ المجزرة .

ولكني فوجئت بعدم نشر شهادات عن وقائع « يوم الارض » في مدينة الناصرة . فكما هو معروف ان الناصرة ، التي « فلقت » السلطات بانتخابها توفيق زياد رئيسا للبلدية واعضاء الجبهة الدمقراطية المؤلفة من جموع الوطنيين من جميع الفئات الشعبية اكثرية في المجلس البلدي ، كانت احد الاهداف المركزية للعدوان .

فقبل « يوم الارض » بحوالي الشهر دخلت قوات حرس الحدود الى المدينة وراحت تصول وتجول في الشوارع والاحياء ، تستفز المواطنين وتتدخل في شؤونهم .. و «تجرب» عضلاتها بهم.. وكان رجال حرس الحدود يدخلون الى السينما .. فيعاقبون من وجدوه يدخن سيجارة بالضرب المبرح ... وكذلك يفعلون بمن يبصق على الارض بالقرب من سياراتهم .. قصداً او عن غير قصد . بل ولم يتورعوا عن التصريح بهدف مجيئهم الى الناصرة ، قائلين : « سنربي أهالي الناصرة » .

وفي « يوم الارض » كانت الناصرة بمثابة ترسانة مسلحة احتشد فيها رجال حرس الحدود والبوليس مسلحين بالدبابات والمدافع الرشاشة والهراوات والمتاريس وغيرها ، وقاموا بالاعتداء على الشبان الصغار وشنوا هجوما مدبرا على بيت رئيس البلدية توفيق زياد ثم شنوا هجوما ثانيا وثالثا واعتدوا بالضرب على زوجته واولاده وابيه وأمه واخوانه واخواته وكسروا اثاث البيت وخلعوا الابواب والشبابيك .. واطلقوا الرصاص على الشبان الصغار وباعجوبة فقط لم يسقط شهداء ولم تقع اصابات خطيرة.

من هنا .. اذا ربطنا هذه الحلقة بسلسلة المضايقات السلطوية ضد مدينة الناصرة بالذات — وخاصة بعد انتخابات البلدية الاخيرة — نرى انها كانت مدبرة بشكل خاص .. وكانت « الاتحاد » وغيرها من الصحف المحلية قد نشرت عن احداث ذلك اليوم المشهود في الناصرة وافردت مقالا عن الاعتداء على بيت توفيق زياد . وأرى من الضرودي ضم احداث ذلك اليوم الى الوثيقة التاريخية عن « يوم الارض » . فمن الممكن اصدارها في كراس ملحق للكتاب باللغة العربية .. على أن تضم الى النسختين العبرية والانجليزية للكتاب الجاهزتين للطبع حاليا .

***

اعود الى الكتاب ..

الفصل الثالث يتضمن بعضا من مقتطفات الصحف الاسرائيلية حول احداث « يوم الارض » وبعض الوثائق كبيان المؤتمر القطري الاول للدفاع عن الاراضي العربية في اسرائيل وبيانات المنظمات الطلابية والشعبية ومذكرات باسم هذه الهيئات ارسلت الى رئيس الحكومة وباقي المسؤولين ، وكتابات بعض العناصر اليهودية الدمقراطية التي ايدت الجماهير العربية في نضالها .. وقائمة باسماء ١٢١ شخصا هم اعضاء لجنة الدفاع عن الارض .

وفي الختام تجد ملحقا فوتوغرافيا ضم صور شهداء « يوم الارض » ومشاهد تبين جرائم عساكر السلطة في ذلك اليوم ، مثل الاعتداء على السيدة نائلة زياد ، زوجة رئيس البلدية الناصري ، والاعتداء على الشباب والاهالي في مختلف القرى ، ومشاهد توديع الشهداء الى باطن الارض التي دافعوا عنها .. ومشاهد مروعة من المجزرة الكبرى التي دامت ٢٨ عاما ، مثل هدم بيت في عرب السواعد حيث يقف صاحبه فوق الردم ... بينما تقف بالقرب بيوت مدينة كرمئيل التي بنيت على ارضه وارض اخوانه .. وهنالك صورة من كفر برعم التي طرد أهلوها عنها قبل ٢٨ عاما وقد كتب على جدار الكنيسة « ان انساك كفر برعم ، تنساني يميني » .

وقبل الوصول الى الفهرس ، هنالك خريطتان تبينان التوزيع السكاني وتوزيع الملكية في فلسطين عام ١٩٤٥ ، اي قبل قيام دولة اسرائيل وبدئها في تنفيذ سياسة المصادرة التي اتت على معظم الاراضي العربية ضمن المخطط العام لافقار العرب وترحيلهم .

وبعد ، ان « الكتاب الاسود » عن قضية الارض ، هو وثيقة ، يجدر بكل صاحب بيت ان يحتفظ به ويطلع اكبر عدد من الناس عليه .. ليعرف من لم يعرف بعد عمق مأساة شعبنا في ظل النظام الصهيوني العنصري البغيض . فلنوصله الى كل العالم .

الصفحة الرابعة

همـوم

هل هناك مصلحة ومبررات ، فى هذا الظرف وفى هذا الوقت وحسب المعطيات القائمة ، لقيام اسرائيل بغزو لبنان والاستيلاء على الاقليم الواقع جنوب الليطانى ؟

هذا السؤال يطرحه المعقب السياسى فى «هآرتس» يوئيل ماركوس ، فى مقال له بتاريخ الثانى من هذا الشهر .

ويسأل ماركوس : الا يكون من شأن هجوم عسكرى واسع النطاق ان يوحد جميع أعداء اسرائيل ؟ ففى اعتقاده أن الخيار العسكرى هو خيار لمرة واحدة . ولذلك لا يجوز استخدامه الا فى حالة واحدة : اذا تعرض أمن اسرائيل للخطر ، من جهة ، وبموافقة امريكا من جهة اخرى .

ويعتبر كاتب المقال أن تواجد قوات عربية ، وخصوصا سورية ، فى لبنان يشكل مثل هذا الخطر . وكذلك تواجد المنظمات الفلسطينية فى جنوب لبنان .

وبغض النظر عن الاعتبارات الامنية فهناك ، فى نظر المسؤولين ، أخطار داخلية شديدة تهدد مستقبل النظـام فى اسرائيل :

● اخفاق سياسة الاعتماد على الحلول الامريكية ونظرية تجميد الاوضاع فى الشرق الاوسط بواسطة تكريس تمزق العالم العربى .

● تفاقم تدهور الوضع الاقتصادى الى درجة فقدان السيطرة على أشرعة التضخم وجداول الاسعار .

● تفشى الفساد الذى بدأت بقعه السوداء تطل من نوافذ الدوائر العليا . وهذان الامران ـ الوضع الاقتصادى والفساد ـ أخذا يزعجان أمريكا ويثيران قلقها على مصير حزب العمل فى الانتخابات البرلمانية القادمة فى نوفمبر (تشرين الاول) ١٩٧٧ .

ومما لا شك فيه أن هذا الوضع يثير قلق حكام اسرائيل ليس أقل من قلقهم من انهيار جانب هام من المسلمات السياسية التى وجهت خطوات حكومة السيد رابين منذ الاتفاق المرحلى فى سيناء .

فما هى الآمال التى بناها حكام اسرائيل على اشتعال الحرب الاهلية فى لبنان :

● تصفية المنظمات الفلسطينية وبالتالى القضاء على مستقبل الدولة الفلسطينية العتيدة .

● خلق كيان مسيحى حليف لاسرائيل فى لبنان .

● تكريس تمزق العالم العربى دولا وشعوبا ، وخلق محاور عربية متخاصمة : محور دمشق ـ عمان والرياض ـ القاهرة ، كل واحد منها يستند الى الدعم الامريكى فى ضرب المحاور الاخرى .

غير ان اقصى ما تشير اليه التطورات الحالية هو اعادة الوضع الى ما كان عليه فى لبنان قبل اندلاع الحرب الاهلية . وهذا الوضع ، فى نظر حكام اسرائيل ، يشكل ذريعة لشن هجوم اسرائيلى على لبنان بحجة الخطر على كيان اسرائيل من الشمال .

ولكن الحقيقة هى ان رفض حكام اسرائيل التوصل الى تسوية عادلة لقضية فلسطين واستمرار الاحتلال هما مصدر الخطر الاكبر والاساسى فى المنطقة ، وليس التطورات فى لبنان .

ومن الطبيعى أيضا ان الحرب الاهلية فى لبنان خلقت أوضاعا جديدة فى العالم العربى وقلبت كثيرا من الحسابات والمسلمات ليس بالنسبة لحكام اسرائيل ، وحسب ، بل بالنسبة للشعوب العربية جمعاء وللانظمة العربية التى اهتزت حتى الاعماق .

والحقيقة ان أزمة لبنان أثبتت مجددا انه بدون تسوية عادلة وسريعة لازمة الشرق الاوسط فان خطر الانفجار يبقى قائما . وليست ازمة لبنان الا احدى الشرارات الاولى لهذا الانفجار .

وأى زعم عن ان تسوية الازمة اللبنانية ، وفق مقررات مؤتمرى الرياض والقاهرة ، تهدد أمن اسرائيل بحجة تعريب الازمة اللبنانية ، هو زعم يموه على الحقيقة .

والحقيقة هى ان تسوية أزمة لبنان تحطم الجمود الذى طرأ على الازمة العامة فى الشرق الاوسط مما يهدد الحلول الامريكية وأحلام حكام اسرائيل بترسيخ أقدام الاحتلال والاستفراد بالدول العربية بعد نسف التضامن العربى بفضل اتفاق سيناء المرحلى .

ولذلك يرى حكام اسرائيل ان مهمتهم الاساسية ، بل فرصة العمر التاريخية بالنسبة لهم ، هى العمل على تعميق التفسخ العربى والتجزئة والهاء دول المنطقة وشعوبها بأزمات جديدة وابقاء النزيف فى لبنان مستمرا بحجة المحافظة على أمن اسرائيل . ولذا يجرى الحديث عن حرب مانعة ضد الخطر العربى من الشمال .

لقد اعلن رئيس الحكومة منذ مدة وجيزة ان « تحولا قد يطرأ على موقف اسرائيل كما تمليه عليها مصلحة أمنها . . . ويجوز القول انه بمدى ما يتعلق الامر باسرائيل فانها تفضل الا ينشأ واقع يفرض عليها العمل وراء حدودها » . (معريب ٢٩-١٠-٧٦) .

جنبا الى جنب ، مع هذا الكلام ، يؤكد المسؤولون ووسائل اعلامهم ان وضعا جديدا قد نشأ فى لبنان ، وفق مقررات مؤتمرى الرياض والقاهرة ، وضعا لا تطيقه اسرائيل ، خصوصا فيما يتعلق بوجود قوة ردع عربية فى لبنان . ويؤكد المقربون من الدوائر الرسمية بأن اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدى اذا بدا لها ان الاوضاع فى جنوب لبنان قد عادت الى ما كانت عليه قبل الحرب الاهلية .

اذن ، فقد كانت توقعات حكام اسرائيل هى ان تقود أزمة لبنان الى انهيار تام فى الوضع العربى يجمد أزمة الشرق الاوسط فترة تفوق فترة الاحتلال الصليبى .

وفجأة رأى حكام اسرائيل ان اتفاق الرياض خلق تطورات عميقة . كما بدد مفاهيم ونظريات كانت تسدد خطوات حكام اسرائيل ، وخصوصا خطوات حكومة رابين .

فقد اقض مضاجع حكام اسرائيل مجرد الحديث عن تقارب مصرى ـ سورى ، قبل أن يصبح هذا التقارب تقاربا فعليا يخدم مصلحة حركة التحرر العربى القومية ، المناهضة للامبريالية .

ويرى حكام اسرائيل ان هذا التقارب ، واعلان الاردن استعداده للانضمام الى القيادة العربية المشتركة ، هى من الامور التى تقرب خطر الحرب فى المنطقة !

لقد كان السيد رابين واثقا ، وكثيرا ما تباهى بذلك ، بأن اتفاقيته المرحلية مع مصر ـ اتفاقية سيناء ـ قد حطمت التضامن العربى نهائيا وجعلت من غير الممكن وقف النزيف اللبنانى .

وبنى رئيس الحكومة استراتيجيته على انه اذا اضطرت اسرائيل الى استفراد سورية وضربها فستقف مصر على الحياد ، خصوصا بعد تهديد السادات للصداقة السوفييتية ـ العربية .

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

صليبا خميس

أسبوعيات

إلى المستشار شموئيل طوليدانو

الحقيقة هى أننى أستلطف المستشار شموئيل طوليدانو ومواقفه المتعقلة تجاه المواطنين العرب فى اسرائيل . ولا يقلل من استلطاف ، هذا ، ادراكى أن السيد طوليدانو ، فى موقفه المتعقل ، انما هو « مكره أخاك لا بطل » . وذلك ، وكما اعترف هو نفسه أكثر من مرة ، لانه لا يمكن الاستمرار فى سياسة القمع الاهوج تجاه أقلية يبلغ تعدادها حوالى نصف مليون نسمة وتعتمد فروع أساسية من الاقتصاد الاسرائيلى على عمل عمالها ، أقلية أكثريتها شابة ومتعلمة ومنتصبة القامة .

ومع ذلك فان المستشار شموئيل طوليدانو لا يخرج ، ويبدو أنه لا يمكن أن يخرج ، عن نطاق السياسة الرسمية التى تعتبر وجود العرب فى اسرائيل « شرا لا مهرب منه » . هذا مع العلم بأنه توجد أوساط رسمية ويمينية معارضة ـ وشموئيل طوليدانو ليس منها ـ تعتبر وجود العرب فى اسرائيل « شرا يمكن التخلص منه » ! فالخلاف ، بين المتعقلين وغير المتعقلين ، لا يخرج عن نطاق هذا الاعتبار ـ « الشر » . فالفريقان يعتبران وجود العرب فى اسرائيل « شرا » . ولكن أحدهما يعترف بالواقع وبضرورة «احتواء» هذا «الشر» . وأما الفريق الاخر فيوهم نفسه وجمهوره بأنه من الممكن « التخلص » من هذا « الشر » . .

وكان من الضرورى أن نوضح حدود هذا النطاق لكى نحاكم السيد طوليدانو محاكمة عقلانية ، على ما جاء فى مقاله الذى نشره فى صحيفة « الانباء » الحكومية (عدد يوم الجمعة ٢٩-١٠-١٩٧٦) وأراد به ، وكما جاء فى مقاله ، أن يرد على انتقادات العديد من المثقفين العرب .

فمن الانتقادات ، التى يرد عليها ، هو انتقاد وجود « الاوصياء على العرب » وقولنا ان هؤلاء « الاوصياء » يعتبروننا « رعايا لا مواطنين » . فيجيب السيد طوليدانو على هذا الانتقاد بسيل من الدفاع عن هؤلاء « الاوصياء » وأنه « لولا نضال هؤلاء الاوصياء ، فى كل يوم وفى كل ساعة ، فى الشؤون ذات الصلة بكم ، ولو لم يعالجوا مشاكلكم بحماس وبايمان ، لكان وضعكم حينئذ يختلف كثيرا عما هو عليه اليوم ولما كان الاختلاف فى صالح أحد » . .

اننا نعرف المعارضة الشديدة التى يلقاها المستشار فى مواقفه العقلانية . ومع ذلك فان « تحميل الجميلة » ، الذى جاء فى كلامه أعلاه ، هو أمر ممجوج ولا يدل الا على التعالى العنصرى تجاه « الرعايا » ـ « الشر الذى لا مهرب منه » .

فماذا كان سيكون ، أكثر مما كان ، لولا « فضل » الاوصياء علينا ؟ وهل ، حقا ، أن مجرد بقائنا فى وطننا هو « بفضل الاوصياء » ؟ لو انتبه السيد طوليدانو الى تاريخ اليوم الذى ظهر فيه مقاله ـ ٢٩-١٠-٧٦ ـ ٢٠ عاما على مجزرة كفر قاسم ، ٢٠ عاما من الكفاح البطولى من أجل مجرد البقاء فى الوطن ، لكان أقلع عن « تحميل الجميلة » هذا الذى أصبح ، فى هذا اليوم ، تدنيسا . والحقيقة ، التي نعتقد ان السيد طوليدانو يعرفها فى قرارة نفسه ، هي ان مجرد وجود « أوصياء » عقلانيين ، أن مجرد بقائه مستشارا ، هو بفضل هذا الكفاح الذى جعل وثيقة كينغ وكل هذه السياسة مجرد فضيحة ووصمة عار محلية وعالمية .

ولكن الدليل الاكبر على عدم استطاعة السيد طوليدانو الخروج من النطاق اياه هو فى اقتراحه على المثقفين العرب أن يتنازلوا عن مطالبتهم بالاعتراف بشعبهم فى اسرائيل أقلية قومية .

ليش ؟ قال : حين تكتبون « أقلية قومية » فانما « تقصدون القومية التى تجد اسرائيل نفسها معها فى حالة حرب وعداء . . فأى حق أدبى يكون لكم فى طلب المساواة فى الدولة وفى الوقت ذاته الاعتراف بكم كأقلية قومية لقومية نحن معها فى حالة حرب » ؟

ويسترسل السيد طوليدانو حتى يحاول اثارة شفقتنا : « هل جربتم أن تضعوا أنفسكم فى مكاننا ؟ هل حاولتم مرة التفكير ما هى المشاكل الاجتماعية والنفسية المتراكمة بعد ٢٨ عاما من الحرب وحالة الحرب مع العالم العربى » ؟ !

مساكين هؤلاء المستشارين الذين عليهم أن يقترحوا على أسيادهم الظالمين أفضل الطرق العقلانية للاستمرار فى احتواء المظلومين خصوصا حين يصبح هؤلاء المظلومون عددا وأشد وعيا وتصميما وتنظيما من أن تحتويهم أية سياسة اضطهادية مهما توغل فى العقلانية !

مساكين ! ولكن ما شأننا ، نحن المظلومين ، بمشاكل الظالمين . لن نضع أنفسنا فى مكانكم ، أى لن نكون ظالمين ولا بحال من الاحوال .

وأما حين يطلب الشعب منى ومن رفاقى ، اليهود والعرب ، ان « نضع أنفسنا » فى مركز المسؤولية الرسمية عن مصير الشعب ، اليهود والعرب ، وعن مصير الدولة فسنقوم ، وبلحظة واحدة ، بالغاء سياسة الاضطهاد القومى بجميع مظاهرها . فلا شعب سائد ولا شعب مسود . لا مواطنين ورعايا بل جميع الناس سواسية واخوة . وسنسحب قوات دولتنا من جميع الاراضى التى احتلتها فى العدوان الحزيرانى وبعده ونعترف حالا بالشعب العربى الفلسطينى أخا وجارا . سنعترف بممثليه الذين اختارهم وبحقوقه القومية الشرعية وعلى رأسها حقه فى اقامة دولته الى جانب دولتنا وحق اللاجئين الفلسطينيين فى العودة الى ديارهم .

ليش لا ؟ ولماذا هذا الامر صعب ؟ واذا تفاهمنا مع الشعب الفلسطينى ومن ثم مع العالم العربى واذا قبلنا الضمانات الدولية الجدية المعروضة ، فما هى الحاجة الى فرية « الحدود الامنة » وتجنيد الجيوش والميزانيات العسكرية الباهظة والتآمر مع الامبريالية الامريكية المكنوسة من الفيتنام ومن أنغولا ؟

ليش لا ؟ ما المانع ؟ اننا نعيد السؤال نفسه الى السيد طوليدانو : « هل جربتم أن تضعوا أنفسكم فى مكاننا » ؟

ولكن السيد طوليدانو ، وعلى الرغم من كل عقلانيته ، يأبى الخروج من النطاق اياه . ومن المؤسف أنه ، فى كلامه أعلاه ، انما يدافع عن العنصريين والمهاويس ، الذين يتذرعون بحجة « الحرب بين اسرائيل والقومية العربية » ، لانكار حق العرب فى المطالبة حتى بالمساواة المدنية !

وهو ينصحنا ، هكذا وببساطة مذهلة ، ان نتنازل عن انتسابنا القومى وكأنه فى مقدور الناس أن يتنازلوا عن البطون التى حملتهم . ان الانتساب القومى هو أمر طبيعى . وبالاضافة الى ذلك فانه ، فى حالتنا ، أمر تقدمى جدا وقوة دافعة ضد العدوان ومن أجل السلام .

فلماذا تكون « اسرائيل فى حالة حرب مع القومية العربية » ؟ لماذا لا يقوم حكام اسرائيل باجراءات عقلانية لابطال هذه الحالة وللتفاهم مع القومية العربية على سلام عادل وثابت ؟ من المعتدى ومن المعتدى عليه ؟ لماذا الخوف من سلام الشعوب ؟

ولكن طوليدانو يريدنا ، عربا ويهود ، أن نهرب من قضية حياتنا اليومية ومستقبلنا . فيقول ، وببساطة مذهلة : « لذا فاننى أقترح ، بالنسبة لنا جميعا ، الا نتعمق فى هذه القضية الفلسطينية . وان نتذكر فى مشاكل عملية تشغلنا جميعا » . .

بالضبط لاننى استلطف المستشار شموئيل طوليدانو فاننى لم أنتظر منه هذا الهروب الادمانى من واقع حياتنا ومن المشكلة العملية الاساسية التى « تشغلنا جميعا » وتؤثر ، مباشرة ، على مجرد وجودنا وحياتنا ولقمة الخبز ومستقبل أطفالنا .

وحين سقط المستشار هذه السقطة أضاع كل عقلانيته . فعسى أن يقوم منها حتى نستمر فى استلطافه وحتى يستمر هو فى الوقوف فى وجه العنصريين المهاويس حيث ان الهروب من الواقع لا يخدم القضية الدمقراطية .

(جهينة)

خنطوا بغير هذه المسلة!

لا شك أن الوضع فى لبنان يتطور الان ، بعد مؤتمر الرياض ومؤتمر القمة العربى الثامن فى القاهرة ، فى غير مصلحة القوى الانعزالية وحلفائها حكام اسرائيل .

فالقرارات التى اتخذت فى المؤتمرين تعتبر قرارات ايجابية وهى ستؤدى ـ اذا نفذت ـ الى حل الازمة اللبنانية والى اعادة الوضع فى لبنان الى حالته الطبيعية والى التقدم ، من خلال ذلك ، الى حل عادل ودائم لازمة الشرق الاوسط لصالح كل دول وشعوب المنطقة وبضمنها الشعب العربى الفلسطينى .

ولكن هذه القرارات ، كما هو واضح ، لم تعجب القوى الانعزالية فى لبنان وحلفاءها حكام اسرائيل . لذلك نراهم يعملون سوية ، بكل ما لديهم من قوة ، لوضع العراقيل امام تنفيذ هذه القرارات وافشالها . وقد اتخذوا من جنوب لبنان منطلقا للقيام بأعمال الاستفزاز والتخريب على قرارات مؤتمرى الرياض والقاهرة .

وهم ، ولا شك ، يعتمدون فى ذلك ، بالاضافة الى اعتمادهم على الامبريالية الامريكية ، على قوى الرجعية فى العالم العربى التى يهمها ضرب حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية فى لبنان .

وقد شهدنا الى أى وضع محزن وصل اليه العالم العربى ، خلال الايام الطويلة الماضية التى أعقبت اتفاقية سيناء بين مصر واسرائيل ، عندما كان هنالك ما يشبه التحالف بين الامبريالية والرجعية العربية وحكام اسرائيل .

ولكن هذا التحالف العربى الرجعى ـ الامبريالى ـ الصهيونى قد انهار تحت ضربات حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية فى لبنان وصمودهما وبفضل تضامن القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية معهما .

وستثبت الايام أن دماء عشرات الالوف من القتلى والجرحى فى لبنان لم تذهب سدى . وكان لها الفضل فى تكبيل قوى الرجعية العربية وتحطيم حلفها الدنس مع الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل .

اننا نعرف أن حل الازمة اللبنانية لن يتم فى مدة قصيرة ولكننا نستطيع أن نقرر أن هذه الازمة فى طريقها الى الحل ، رغم كل العراقيل التى يضعها الانعزاليون فى لبنان وحلفاؤهم حكام اسرائيل .

وأول هذه العراقيل ادعاء حكام اسرائيل أن جنوب لبنان يمكن أن يتحول مرة اخرى الى قاعدة ينطلق منها الفدائيون الفلسطينيون للعمل ضد اسرائيل .

وهذا الادعاء باطل من أساسه لان الفلسطينيين فى لبنان شأنهم شأن كل الشعوب العربية يريدون حلا عادلا للقضية الفلسطينية يضمن حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

وبدون هذا الحل ستتحول كل المناطق المجاورة لاسرائيل ، عاجلا أو آجلا ، الى منطلق للنشاط المعادى لاسرائيل ولا تستثنى من ذلك المناطق العربية التى تحتلها اسرائيل منذ حرب حزيران ١٩٦٧ .

وكل تفكير بتجميد الوضع ، كما هو عليه الان ، هو وهم قاتل . وفى التاريخ من العبرة ما يكفى لتبديد هذا الوهم .

ولكن حكام اسرائيل ، على ما يبدو ، لا يزالون يعيشون على أوهام الامبريالية . ويعتقدون أنهم «أشطر» فى تحقيقها حتى من اسيادهم الامبرياليين ، لدرجة أنهم يفكرون باعادة الحروب الصليبية من جديد الى الشرق العربى .

ويذكر القراء كيف هاجم وزير الامن الاسرائيلى ، شمعون بيرس ، الدين الاسلامى فى خطابه الذى ألقاه فى اجتماع شبيبة حزب العمل بتل أبيب فى نهاية الشهر الماضى ، وكيف راح يحلم بأيام الاجتياح الاوروبى « الصليبى » للشرق العربى فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر ، ويقول «ان الاسلام لا يزال فى مرحلته العدوانية ، فى مرحلة التعصب وفى مرحلته التوسعية الاحتلالية وهو غير مستعد للتنازلات»!

ويضيف « أن الامر يحتاج الى وقت طويل حتى يتنازل الاسلام عن سيوفه ويعود الى مستواه الانسانى كما عادت المسيحية » !

لذلك ليس غريبا بعد هذا أن نسمع النائب يوسف تمير ، من « المركز الحر » يقول : « ان الوقت قد حان لكى تقترح دولة اسرائيل على مواطنيها المسيحيين الانخراط فى صفوف الامن وحتى اقامة وحدات خاصة بهم فى جيش الدفاع الاسرائيلى » (يديعوت أحرونوت ١-١١) .

وقد ادعى النائب تمير أن زعماء الطائفة العربية المسيحية فى اسرائيل « يعترفون بالواقع الجديد الذى نشأ » فى لبنان (أى الوجود الاسرائيلى فى جنوب لبنان) وان عددا من هؤلاء الزعماء « صرحوا علنا بأنهم يرون أنفسهم ـ وأخوانهم المسيحيين ـ منفصلين عن العرب المسلمين » !

وأضاف « ان الوقت قد حان لكى يتجرأ المسيحيون فى اسرائيل على العمل من أجل سلامة الدولة وأمنها ومن اجل مساعدة اولئك الذين يساعدون أخوانهم » .

انى أتحدى النائب تمير أن يذكر لى اسم زعيم مسيحى واحد فى اسرائيل قال أنه يعتبر نفسه منفصلا عن أخوانه المسلمين فى هذه البلاد .

حتى رئيس « لجنة اغاثة منكوبى لبنان » ، الياس مطر ، الذى يعتبر من المقربين جدا الى السلطات لم يقل هذا القول .

وكل ما هنالك أن أحد المسيحيين العرب القاطنين فى حيفا ، ومن أبناء احدى القرى التى هدمتها السلطات الاسرائيلية فى الجليل ، قال أمام التلفزيون الاسرائيلى

فى أثناء أحد اللقاءات التى ينظمها حكام اسرائيل على الحدود اللبنانية الاسرائيلية ، انه ليس عربيا ! وانه « مسيحى مورانى » ! بينما يعرف الجميع (والله أعلم) ان امه عربية وأباه عربى . وقد أصبح اسم هذا الشخص موضع السخرية لدى المواطنين العرب فى حيفا الذين يعرفونه تمام المعرفة .

ان النائب تمير يتحدث عن امكانية اقامة « فيلق مسيحى » من عرب اسرائيل يحارب الى جانب حكام اسرائيل اعتمادا على الوهم بأن المسيحيين فى لبنان يضربون بسيف حكام اسرائيل .

ولكنه ربما لا يعرف أن المسيحيين فى اسرائيل يتحدثون كيف أن أصدقاءه « المسيحيين فى لبنان » قتلوا عائلات مسيحية كاثوليكية وروم ارثوذكسية ومورانية ـ لمجرد أنها عائلات فلسطينية . ولم تنفع مع هؤلاء القتلة كل استغاثات الرحمة وكون الضحايا من المسيحيين .

واذا كان السيد تمير لا يعرف هذا فاننا نحيله على عائلات مسيحية عديدة فى المغار وحيفا وقرى عديدة فى الجليل كان لها أقارب فى لبنان قتلهم أصدقاؤه «المسيحيون» .

ان حكام اسرائيل يتحدثون عن أن المئة ألف عربى مسيحى فى اسرائيل يمكن أن يكونوا « بديلا أحسن » من الدروز فى اسرائيل !

ولكن ، كما أثبت الدروز فى هذه البلاد أنهم عرب اقحاح (وأعنى أنهم وطنيون عرب مخلصون) يؤكد المسيحيون فى هذه البلاد أنهم كذلك عرب اقحاح ، ولن يكونوا الا ، كما كانوا دائما ، عربا فلسطينيين .

علي عاشور

كينغ كونغ وشركة الكهرباء

فى يوم الاحد المنصرم (٢٤\١٠\١٩٧٦) انقطع التيار الكهربائي فى مدينة الناصرة لخلل فني . وقد طال الوقت حتى تم تصليح الخلل . وعلى أثر ذلك دار الحديث الآتي هاتفيا بين كينغ كونغ وبين موظف شركة الكهرباء :

كينغ كونغ : (صباحا) اشكركم على قطع التيار عن مدينة الجبهة .

الموظف : عفوا . . . اتقصد جبهة حبش ؟ !!

كونغ : كلا ، كلا انها جبهة ضارة اكثر . انها الجبهة الدمقراطية ابلدية الناصرة « السفلى » . . . تتسيرت تحتيت . . . أفهمت ؟ !!

الموظف : تحتيت ؟ !! آه فهمت قصدك مدينة الناصرة المقدسة المجاورة لمدينة الناصرة العليا والتي تمنح المساعدات .

كونغ : اجل اجل . . . بهذه الطرق يجب معاملة اولئك الذين يجلسون تحت فى الناصرة . . . انهم خطر علينا . . . اقطع الكهرباء ، احبس المياه ، لا تطوير . . صادر ، شطب . . هذه هي اللغة التي يفهمونها .

الموظف : ولكننا دولة دمقراطية ويقال عنا إننا واحة الشرق الاوسط الدمقراطية . . . لم نعاملهم هكذا ؟ !!

كونغ : نعم . . . نعم اننا دمقراطيون . . ألا نترك الرجل ينام فى بيته فى كثير من الاحيان ؟!! لم يحرم كثيرا من الابناء من مناداة والديهم يابا . . يما . . ما عدا فى كفر قاسم وحالات أخرى متقدمة . . . انهم يعملون . . غير عاطلين عن العمل . . انظر . . من يعمل فى البناء . . فى المطاعم . . فى محطات الوقود . . فى الكراجات . . اننا لا نحرمهم من هذه الاعمال . . .

الموظف : ولكن ليس هنالك ولا عربي واحد يعمل فى شركة التلفونات كفني او كمسؤول مثلا . . .

كونغ : انتهينا الآن . لقد خرجنا عن الموضوع . . . احييكم ، واستمروا فى قطع التيار الكهربائي . .

واستمر التيار مقطوعا وعند المساء رن جرس التلفون فرفع موظف الشركة السماعة وإذا به (اللي مايتسماش) غاضبا والعرق يتصبب منه ويرتجف :

كونغ : سأقدمكم للمحكمة . . . أنتم تخربون الدولة . . . تعرضون أمنها للخطر . . . انكم تتعاونون مع العرب . . .

الموظف : (ملموسا) ولكن ما القصة ؟ . . نحن خونة !؟ . . ما هذه الاتهامات ؟!

كونغ : انكم لا تنظرون الى الامام . . الى المستقبل . . ولا تحسبون الحساب . . لم يستمر التيار مقطوعا ؟!

الموظف : (ملخوما) ولكنك طلبت ان نقطع التيار . . .

كونغ : نعم . . . نعم . . . ولكن فى النهار فقط . . . وليس فى الليل . . ألم تقرأ ما حدث قبل فترة عندما انقطع التيار الكهربائي فى نيويورك ؟ . . لقد ازدادت نسبة الولادة بعد تسعة اشهر . . . وهذا ما سيصيبنا نحن بعد هذه الفترة . . . ألا يكفينا التزايد على ضوء القمر عند العرب ؟!! وتقطعون التيار فى الليل ؟!! ماذا سيفعلون فى مثل هذا الوقت ؟!! لا ملاعب ولا اندية ولا دور للترفيه الا !!!! وبهذا ستزيد نسبة الولادة وسيصبح عددهم اكثر من عددنا . . . سأتصل الآن بدائرة

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

الاستاذ « أبو عائد »

من ليس منكم فليرجمه بحجر . . !

■ لا يزال الرجل متهما . . ولكن لنفترض انه قد اقترف كل تلك التهم المنسوبة اليه . لماذا الضجة ؟ اخذ رشوة من ٣٠ ـ ٤٠ مقاولا ؟ اشترى بثمن رخيص ارضا كان هو المسؤول عن بيعها ؟ اعطى مقاولات لمعارفه بدون ان يعلن عن مناقصات حسب الاصول المتبعة ؟ وكم ربح من كل هذه الصفقات ؟ مليون ليرة ؟ مليوني ليرة ؟ عشرين مليون ليرة ؟ مئة مليون ليرة ؟

مسكين هذا الرجل . يا لكثرة ما فعله من اجل اقامة الدولة ، ويا لكثرة ما فعله من اجل استمرار بقاء الدولـــة .

انه ليس السارق الوحيد فى الدولة . كما انه ليس فى « الطبقة الاولى » من السارقين . ويقال انه لم يسرق لصالحه ، وحده . بل يقال انه سرق لاعالة حزبه الحاكم .

مسكين هذا الرجل . . لقد اهانوه . . لقد احتقروه . لقد انفضوا من حوله ، وهو لا يزال متهما ، لم تثبت جريمته . وفى الماضي القريب كانوا يلتمون حوله كما يلتم الفراش حول الضوء !

مسكين هذا الرجل . . والمحزن انهم يحاولون ، من خلال تضخيم فضيحته ، ان يطهروا النظام القائم كله على السرقة ـ السرقة العلنية القانونية حين يتعلق الامر بالعرب ، والسرقة الملتوية ، الماكرة ، حين تكون السرقة حادثا « داخل العائلة » .

مسكين هذا الرجل . . يسلطون الضوء عليه ، وكأن فضيحته هي اول فضيحة فى الدولة . هل يتوهمون انهم بهذا التضخيم ينسون الناس فضائح « تسور » وفضائح طيبور روزنبلوم ، وفضائح خط بارليف ووووو . . . . ؟ !

مسكين هذا الرجل . لقد سقط من اعالي المجد الى غرفة الاعتقال . . ولسان حاله ، الان ، يقول ما جاء فى الكتاب المقدس : من لم يكن منكم بلا خطيئة فليرجم هذه المرأة بحجر !

مسكين هذا الرجل . . انني احس بمأساته فى اعماق اعماقي . . ومع انني لم اتعرف على الرجل فى حياتي ومع انه شخصية بارزة فى الحزب الذي يظلم شعبي ، الا انني لست من الانذال ، الذين يرون البقرة واقعة ، فيرفعون سكاكينهم ليذبحوها !

مسكين هذا الرجل . . انه يعرف اكثر مني ومنكم جميعا ان الذين لم يسرقوا ، من اعضاء الطبقات السائدة فى هذه البلاد ، اقل بكثير من السارقين . . وان المنطق كان يستدعي محاكمة الذين لا يسرقون لانهم لا يحافظون على القيم السائدة فى المجتمع !

ماذا تنفع الشفقة ؟ لقد علق الرجل .

ولن تنفع حتى فضيحة جديدة ، دسمة ، على اعلى المستويات ، بامكان السراقين ان يواصلوا السرقة وبامكان الاغبياء ان يهتفوا بحياة الديمقراطية الاسرائيلية حيث كما فى امريكا الحكم هو « حكم الشعب ، بواسطة الشعب ومن اجل الشعب » !! ■■

سالم جبران

أشياء عن الأدب والفن في الاتحاد السوفييتي

الاتحاد

للادب والثقافة والفنون

عملية "فجر الحرية"

• بقلم ايفان فليرومسكي •

(كاتب هذه القصة الواقعية التي تروي واقعة اطلاق طلقة « اوروراً » التاريخية هو من قدماء الحزب البلشفي (١٨٨٨ — ١٩٥٩) . التحق بالحزب عام ١٩٠٥ واعتقل ونفي مرات عديدة الى سيبيريا . وعاد الى بتروغراد قبيل الثورة . واصبح عضو اللجنة العسكرية الثوريــة) .

في فجر يوم خريفي قاتم شرع الجنود يصعدون الى متن السفينة . اما البحارة فكانوا ، وهم يرتدون معاطف سوداء ، متنكبين بنادقهم الطويلة ، ومتزنرين باحزمة الخراطيش ، يرتقون سلالم الحبال برشاقة رجال البحر الحقيقيين ، بينما كان جنود الحامية والحرس الاحمر يتسلقون السلالم بحذر وبطء ، حيث كان ذلك تجربة جديدة لهم . وفي الثامنة تم الحشد . وصعدت القيادة الثورية الى سفينة بث الالغام (آمور) واحتلت غرفة لجنة السفينة . فقد كانت (آمور) هي سفينة القيادة ، او سفينة العلم حسب التعبير العسكري .

واعلن النفير التجمع . وسرعان ما ازدحمت الدكتان العليا والوسطى بالبحارة والجنود . كانت الحاجة تقتضي توجيه خطاب ثوري قبل الاقلاع . وكان علي ان القي هذا الخطاب . وقابلني حشد من الوجوه الجادة والعيون المتطلعة بترقب . وبعث ذلك في موجة من الفرح والتأثر لم أحس بمثلها طيلة عمري . وغمرني التأثر ، وجف حلقي ، حتى لم استطع النطق لبعض الوقت . لم يحدث ان شعرت بهذا الوضوح والقوة بالوشائج بين ذلك العدد الهائل من العيون وبين نفسي . وشعرت انه بدلا من القاء الخطاب كنت اود لو اندفعت لاعانق تلك القوة من الثورة البروليتارية التي كانت على وشك نقل الحلم العظيم الى حقيقته . وتمكنت في النهاية من قول كلمات قليلة فقط :

« ايها الرفاق ، اننا في عشية احداث غير عادية من تاريخ بلادنا والعالم كله ! نحن في طريقنا الى صنع ثورة اشتراكية ! نحن في طريقنا لاسقاط سلطة رأس المال بقوة السلاح ! لقد قدر لنا ان نحقق آمال المسحوقين والمضطهدين ، وفي ذلك أعظم امتياز يمكن ان يصبو اليه انسان ! » ..

لقد ظل المشهد قبيل الهجوم واضحا في مخيلتي كما لو كان يحدث الان أمام ناظري . لم يكن تصفيق ولا هتافات — بل اناس يعانق بعضهم بعضا ويتصافحون بقوة وحرارة ، والدموع تسيل على تلك الوجوه الملوحة النشيطة .

وكان ثمة اجتماع آخر . كان الضباط مجتمعين في الردهة . كانوا في حالة مختلفة تماما .. متنبهين وقلقين ومحتارين . وعندما دخلت الى الردهة والقيت التحية المعتادة ، هبوا واقفين . واستمعوا بانتباه لشرحي الموجز وقوفا ، وحسب النظام ، قلت :

« اننا ماضون لاسقاط الحكومة الموقتة . والسلطة يجري تحويلها الى السوفييتات . نحن لا نتوقع منكم تأييد آرائنا ، ولا نحتاج الى ذلك . ولكننا نطلب ان تبقوا في امكنتكم ، وان تقوموا بوظائفكم وتنفذوا تعليماتنا .. وسنجنبكم التعرض الى تجارب صعبة قدر الامكان » .

وجاء جواب مقتضب من القبطان : نعم يا سيدي . وتفرق الضباط حالا الى امكنتهم وقمراتهم . ووقف القبطان على الجسر .

ومخرت « آمور » عباب البحر ببطء ومتنها مزدحم بالبحارة . كان هنالك اكثر من الفين يملأون كل مكان على الظهر حتى لم يعد موطيء لقدم . وكانت قمرة السفينة مزدحمة ايضا .

وبحثنا اين ينبغي ارساء السفينة للانزال . وفجأة شق الجو هتاف نصر مدو . واندفعنا الى الدكة . كانت المدمرة « اوروراً » تدور في وسط نهر « النيفا » . وعزفت الجوقة الموسيقية . وارتفعت صيحات الفرح والترحيب الى عنان السماء .

وتوقفت « آمور » على مقربة من « اوروراً » . وبعد لحظات صعد الرفيق انطونوف اوفسيينكو الى سفينتنا . وابلغنا انباء الموقف وتعليمات اللجنة الثورية العسكرية . كان الاتفاق قد تم على انه اذا رفضت الحكومة الموقتة التي كانت متمركزة في القصر الشتوي الانذار السلمي فسيقصف القصر . واذا اقتضت الحاجة ذلك فان طلقة دون قذيفة ستطلق من احد مدافع « اوروراً » من عيار ست بوصات ، وذلك بعد شارة تاتي من قلعة بطرس وبولس . وقد كانت « اوروراً » في وضع افضل للاطلاق . ولو كان على « آمور » ان تطلق الطلقة كان يتحتم عليها ان تغير مرساها .

وكان الغسق قد حل عندما عاد الوفد الذي سلم الانذار الى القصر الشتوي من مهمته . وكان الجواب بالرفض . وصدرت الاوامر الى « اوروراً » بالتهيؤ ..

وكان شاطئا « النيفا » مكتظين بالمتفرجين . ولم يكونوا يعرفون ماذا يجري وغير مستشعرين الخطر المحدق . وقد جذبهم منظر السفن الحربية في « النيفا » .. وحينما صدرت الاشارة من قلعة بطرس وبولس ترددت اصوات الطلقة الفارغة التي اطلقتها « اوروراً » كانت النتيجة مذهلة .. فقد كان دوي طلقة فارغة ووميض اللهب المنبعث من فوهة المدفع يفوق كثيرا ما ينجم عن طلقة عادية حية . واجفل المتفرجون المتطفلون .. وارتدوا بسرعة عن الحواجز الجرانيتية ، وسقطوا على الارصفة ، وزحفوا مبتعدين ، بينما امسك بحارتنا خواصرهم من شدة الضحك لطرافة المنظر .

وسمعت دوي الطلقة من الردهة ، حيث كنت منهمكا في حديث مع الضباط . وتشعب الحديث عن قضايا الساعة . وكنا ساعتها نستمع الى اقاصيص القبطان عن الحرب اليابانية — الروسية التي اشترك فيها .

وبدا ان الطلقة صعقت السادة في الردهة .. فارتعدوا وهم الضباط الذين صقلتهم المعارك ، واندفعوا الى الكوى . وارتجفت شفتا القبطان ، كما لو كان على وشك الانفجار بنوبة هستيرية . قلت : « اهدأوا ايها السادة ، تلك طلقة فارغة » . ولكنهم لم يهدأوا لمدة طويلة . ولاذوا بالصمت . وتمتم القبطان في قلق وتلبك : « طلقة موجهة الى العاصمة !.. ومن سفينة حربية روسية ! ... » واغرورقت عيناه بالدموع . تلك كانت بداية الحرب الاهلية . وقبل مرور فترة طويلة اعتاد اولئك السادة ذوو شارات الضباط اطلاق القذائف الروسية على المدن الروسية ، وكانوا يصوبون تلك القذائف بسرور وبصورة جنونية دون اي شائبة من تقريع الضمير .

وتبع الطلقة فترة من السكون . كان القصر لا يزال يبدي المقاومة .. وكانت صليات الرشاشات تسمع من البعيد من حين الى آخر . ولكن التاريخ كان قد لفظ حكمه .



عصام العباسي

في غرفة عمل لينين

هنا كان عملاق هذا الزمـــان
يغير وجــه الزمـــان
يهندس اسطورة الساحرين

●

على مقعد ليس قط وثيرا
ومكتبة من بسيط المكاتب
وتحت ذبالــة ضوءٍ ضئيــل
توهج فكر
واشعل ثورة

●

وفوق السرير وهلَّ الفراش
وهلَّ الدثـــار
تمطى لينين ليحلم حلمـاً
يكهرب من قشعرير الثلوج المشاعل
وينجز حلمـاً
تثاءب في كل جفن قريح
وقلب جريح
وكف صنــاع
ليجعلَ منهــا بواسل
تحقق اسطورة الساحرين .

تموز ١٩٧٤

مسرح البولشوي

في آذار سنة ١٧٧٦ ارتفع الستار لاول مرة عن اول مسرح موسيقى محترف في موسكو . وكان ذلك في عهد تحولات عميقة في كل ميادين الحياة الاجتماعية والثقافية في روسيا . ففي ذلك العهد نشأت اكاديمية العلوم وجامعة موسكو . وظهرت أسماء الادباء والعلماء والرسامين والمثقفين .

وهذا المسرح هو المعروف اليوم باسم مسرح « البولشوي » .. وبدأ باسم مسرح « بتروفكا » او دار الاوبرا التي بدأت عملها في بناية المسرح الجديد (الحالي) في عام ١٧٨٠ .

وكان الممثلون الاوائل من أبناء دار الايتام والفلاحين الاقنان الذين دربوا على الغناء والرقص .. وبفضل هؤلاء من أبناء الفقراء والكادحين نشأت تقاليد فن الاداء الروسي ، ونشأت وتطورت الصلة الوثقى بالاغاني والرقصات الشعبية والتعمق في ادراك المضمون الشاعري للموسيقى والتجسيد الصادق للفكر الحي والمشاعر المخلصة غير المتكلفة .

واشتد على خشبة المسرح صدى النضال الطبقي في مواضيع وشخوص الاوبرات الروسية الاولى .

وعرف مسرح البولشوي بدوره في تطوير فن الاوبرا الكلاسيكية الروسية فعرفت جهابذة الشعراء والملحنين مثل تشايكوفسكي وبوردين وريمسكي كورساكوف ورحمانينوف . وسعى الملحنون الروس الى رسم حياة الشعب الروسي بصدق . واتسمت اعمالهم باحترام الشعب وتراثه الفني .

وفي الفترة ما بين القرنين الماضي والحاضر اصبح مسرح البولشوي من معاقل الفن الواقعي . وفي السنوات الاولى للنظام السوفييتي تحققت الآمال فاصبح الفن في متناول الجماهير الكادحة .. فقال لونوتشارسكي ، اول مفوض شعبي لشؤون التعليم في الجمهورية السوفييتية : « ان الاوبرا الجديدة ستشعل قنديلها من اسطع مشاعل الاوبرا القديمة » .



مايا بليسيتسكايا في المشهد الراقص « البجعة المحتضرة »

الشاعر الارمني أفتيك اساكيان

• بقلم : عفيف سالم •

افتيك اساكيان

تاريخ الشعب الارمني مليء بالمآسي والاحزان ، اذ عانى هذا الشعب ، كباقي الشعوب المستعبدة ، الامرين . وحاول الطغاة من القياصرة والسلاطين الاتراك ، الذين تقاسموا في حينه اراضي ارمينيا ، ان يقضوا على تراثه ، فمنعوه من فتح المدارس الارمنية ، والمحافظة على تاريخه . ولهذا طاردوا المثقفين الثوريين ، في محاولة لمنع اتحادهم الطبيعي والمنطقي بقوى ثورية أخرى من عمال وفلاحين . ونظم الطغاة المذابح المدبرة ضد هذا الشعب ، فأدى ذلك الى تشرد العديد منهم . وينعكس مصير هذا الشعب على حياة شاعر ارمينيا افتيك اساكيان بشتى ابعاده . فقد وجدت السلطة القيصرية بهذا الشاعر ، الذي ولد في شيراك في الثلاثين من اكتوبر عام (١٨٧٥) ، عدوا لدودا لها ، فقذفت به في السجن ، ونفته الى اوديسا . ثم تحول الى مهاجر سياسي حتى انتصرت ثورة اكتوبر العظمى ، التي أعادته الى شعبه ، واعادت الى شعبه الحرية والكرامة والمساواة .

بدأت حياة اساكيان الادبية في سنوات التسعين من القرن الماضي ، اي في فترة تصاعد المذابح النازلة بشعبه ، فانعكس ذلك على انتاجه شكلا ومضمونا . فنحن نلمس في شعره الغنائي العاطفي الشفافية الرقراقة والدفء والحرارة والالم والحزن والمعاناة والبحث المتواصل عن السعادة التي يريدها لشعبه ووطنه . كذلك فان كلمتي « الوطن » و « الام » تنصهران لديه في كل واحد . كذلك تأخذ كلمة « الطريق » ابعادا جديدة لديه . فهو لا يقصد الطريق فقط بل يتحدث عن تشرد شعبه واسلوب كفاحه من اجل تحطيم قيود الاستعباد والظلم . ولهذا ليس صدفة ان تتحول اغلبية قصائد اساكيان الى اغاني شعبية تربط الجيل الحديث بماضي الشعب ، وتدفعه الى احراز المزيد من النجاحات . وهذا ما دفع لوي اراغون ليقول : « من الصعب علينا ان نتصور شعر القرن العشرين بدون انتاج اساكيان ، وباقي الشعراء الافذاذ الآخرين » . اما الكسندر بلوك الشاعر الروسي ، والذي يعد من مؤسسي الشعر السوفييتي ، فقال ، بعد ان اطلع على انتاج اساكيان الادبي المتعدد الجوانب بغناه ، اذ كتب الاسطورة ، والملحمة ، والقصة القصيرة الشعبية ، والمثل شعرا ، قال : « لا يوجد في اوروبا ، على الاغلب ، شاعر يتمتع بمثل هذه القدرة وبمثل هذا الالهام » .

لم يتوقف انتاج اساكيان عند كتابة الشعر الغنائي ، بل تعداه الى العمل في اكاديمية العلوم في ارمينيا السوفييتية التي عاد اليها مع عائلته في عام (١٩٣٦) نهائيا . وربى جيلا من الشعراء والادباء ما زال يتابع المسير حتى الان . وقد كرمته الحكومة السوفييتية بعدة اوسمة وجوائز تقديرا لانتاجه ، الذي خدم بواسطته القضية العامة لشعوب الاتحاد السوفييتي ، وقضية بعث الثقافة الارمنية ، منها وسام لينين وجائزة الدولة .

وفي اكتوبر ١٩٥٧ مات اساكيان ، وبقي شعره الذي لا يموت . فقد ترجمت اعماله الى مختلف لغات القوميات في الاتحاد السوفييتي والى الانكليزية والفرنسية والالمانية والفارسية واليابانية .

وفي اوائل هذه السنة احتفل الاتحاد السوفييتي بالذكرى المئة لميلاد الشاعر الخالد .

ثلاث قصائد لافتيك اساكيان

ترجمها عن الروسية — عفيف صلاح سالم

لــو

لو كنتَ نسمة ريح
وكنت غصن ورد
لداعبت سراً
حرير شعرك العطر .
لو كنتَ غزالا بريـاً
وكنت النبـع البـارد
لاطفأت عطشي
بقبلاتك .
لو كنتَ فراشة
وكنت أنت اللهب .
آه .. لحرقتني
باحتضانك لي .

سنة ١٩١٩

(٢)

ايهـا النبع ، يا صديقي القـديم
كنت في الماضي ، وفي كل لحظة
احبـك أغـاني ،
من حبـاتك البلورية .
لكني الآن تعب ،
وصامتـاً اصبحت ،
لكن خريرك الرقراق
يسبح في ابعـاد الزمن .

سنة ١٩١٣

(٣)

صدى التأوهات اللامنتهية ، ليل نهار ،
من البحار البعيدة ، والصحارى اللامحدودة ،
من القصور المنيرة ، واعماق الظلمات
يتجاوب في صدري .
الدمع المالح ، والضحك المر ،
والخبز المدمّى ، والحزن العام فيَّ .
هل سيجف أخيراً بحر الدمع ؟!
اسمع كيف ينسكب الدمع ، المتفجر من القلوب
نقطة تلو اخرى ،
ينسكب حزناً في قلبي .

الجرارات الاولى في الكولخوز — من سلسلة الرسوم « سير الجمهورية الظافر » — للرسام السوفييتي ك. بكمرادوف

الطريق الرئيس

شعر : دميان بيدني
ترجمة : شاكر نوري

قصيدة دميان بيدني « الطريق الرئيس » التي ننشر مقاطع منها ، كتبت عام ١٩١٧ ، وفيها يتوجه الشاعر الى الجماهير محدثا اياها عن مسيرة اكتوبر ، والقبضات الغاضبة ، عن لينين الذي قاد الثورة وعن سلطة البروليتاريا التي انهت الاستغلال الى الابد .

انهم قــادمون
بحراً مائجاً من القوة والمخاض النـاضج
قلبــاً واحــداً ، إرادة واحــدة
ألمــاً واحداً ، ومسيرة من الـدم
من الرايـات القرمزيـة الخفاقــة
في الوديـان والشوارع الخلفية المظلمة
المحفورة ، الفائضة بالامطار ، والملتوية .
آلاف القبضات الغاضبة تضرب السماء المجعدة
الصلبة ، القاتمة بالزيت
هذه القبضات التي ظلت مغلولة قروناً
انهـا الآن اجتياح عظيم واسع
يمزق حلقة السجن ، المتوحش ، بعذاباته .
ومن الشوارع القاتمة بالدخان ... من المصنع
ينبثق القـائد الجـديد
ينبثق ويتغير كل شيء :
لسنا بحاجـة الى الجـلادين !
فالعمال في السلطة
والطريق الرئيس يئن
تحت عقب البروليتاري .

عن الكتب في الاتحاد السوفييتي

في خريف عام ١٩٢٠ زار روسيا السوفييتية الكاتب الانكليزي الشهير هـ. ج. ويلز في فترة كانت تمزق روسيا المجاعة والتدخل الاجنبي والثورة المضادة . وكانت دهشة هذا الكاتب كبيرة ازاء الحيوية الفائقة للمجتمع الجديد الذي تتوزعه اهتمامات عديدة من ضمنها نشر عدد لا حصر له من الكتب التي تهدف الى حفظ التراث الروحي للحضارة العالمية .. كتب ويلز قائلا : « في الصراع والبرد والمجاعة والفاقة تنفذ الآن فعلا مهمة أدبية لا تصدقها انكلترا وامريكا الغنيتين اليوم ... في روسيا التي تتضور جوعا يعمل المئات في الترجمة ، وعمل كهذا يمد روسيا الجديدة بمعرفة عن الفكر العالمي لا يرقى اليها اي شعب من الشعوب » .

عرف الاتحاد السوفييتي ، لسنوات طويلة ، ناشرا كبيرا في العالم حيث توجد فيه ٢٣٦ دار نشر تمتلكها الدولة والمنظمات الشعبية ، وتحتوي هذه الدور على اربعة آلاف مطبعة وخمسين الف محل لبيع الكتب .

وبالرغم من ان ٨٠ — ٨٥ الف مطبوع ينشر سنويا في الاتحاد السوفييتي بمعدل مليون ونصف المليون نسخة الا ان هذا العدد لا يستوعب طلبات القراء ، ان مائتي ألف نسخة من الانسكلوبيديا السوفييتية قد طبعت واتفقت أحدى دور النشر في امريكا مع الحكومة السوفييتية على ترجمة هذه الانسكلوبيديا وخصصت لهذا الغرض ألف مترجم .

اما الكتاب الذين تطبع اعمالهم

— البقية على صفحة ٧ —

أخبار الأدب والفن

السداسية والمتشائل في اذاعة بغداد

قدم المذيع العراقي انور عباس ضمن برنامجه « القصة العربية » الذي يذاع كل احد ، يوم ٢٤\١٠\١٩٧٦ لمحة ضافية عن الاديب اميل حبيبي وروايته الاخيرة « الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل » ووصفها بانها « لون ادبي جديد لم يسبق ان ظهر له مثيل من قبل في فلسطين ولا في الوطن العربي » ... و « تقف في طليعة القصص العربي ما بعد حزيران ١٩٦٧ » .

وبعد تقريظ طويل للرواية اذاع مشهدا من الرواية أداه عدد من الممثلين .

هذا وقدم انور عباس في الحلقة التي سبقت برنامجا عن « سداسية الايام الستة » لاميل حبيبي .

الصراع الايديولوجي اليــوم

صدر في موسكو حديثا مؤلفا بعنوان « الصراع الايديولوجي اليوم » اعده الاكاديمي كونستانتينوف خصص الجزء الاول منه لرصد مسار الصراع الايديولوجي وقضاياه الرئيسية ، والجزء الثاني منه لرصد وضع الرأسمالية اليوم تناقضاتها ومذاهبها .

يتضمن هذا المؤلف نقدا منسقا للمفهومات البرجوازية التحريفية الحديثة في الفلسفة والاقتصاد السياسي والعلوم الاجتماعية الاخرى ، ويكشف عن ارتباط هذه المفاهيم بنمو النضال الطبقي للبروليتاريا في البلدان الرأسمالية ونهوض حركة التحرر الوطني ونمو العملية الثورية العالمية وطبيعة الجهاز الايديولوجي والسياسي الذي يستخدم لنشر النظريات البرجوازية والتحريفية المعاصرة .

لبنــان وثقافــة ما بعد المعركة

تحدث الكاتب والناقد اللبناني التقدمي حسين مروه في مجلة « الاخبار » اللبنانية عن ضرورة اعادة النظر في الواقع الثقافي اللبناني والتمييز بين ثقافة ما قبل المعركة وثقافة ما بعد المعركة والعمل على كشف بعض الاسس اللاوطنية المعتمدة حتى الان في بناء الثقافة القائمة في لبنان ، لاعادة النظر فيها ، وتحويل وجهتها الى خط المسار الوطني الحقيقي .

وأكد مروه ان التغيير الجذري للبنية الثقافية رهن بالنضال العام في سبيل التغيير الجذري للبنى الاقتصادية — الاجتماعية والسياسية في لبنان ، حيث يستطيع المثقفون او يجب عليهم ان ينخرطوا في هذا النضال العام ، لان من مصلحتهم كمثقفين ، وكمواطنين معا ، ان يولد لبنان الديمقراطي حقا ، المتطور والمتقدم اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا .

كتاب يستحق المطالعة

القمــع البوليسى في روسيا القيصريــة

من الكتب الجديرة بالمطالعة كتاب « الارهاب البوليسى في روسيا القيصرية » من اعداد الكاتب فيكتور سيرج . ففيه يستعرض نماذج من أساليب التعذيب في روسيا القيصرية وما كان يصحبها من أساليب الرشوة والارهاب والاغراء لمكافحة الحركة الثورية .

ويقول في مقدمة الكتاب :

« اوقع انتصار الثورة في روسيا في أيدي الثوريين كل ما كان لدى الشرطة السياسية من أحدث الآليات واقواها وأكثرها خبرة خلال خمسين سنة في مصارعتها طلائع الشعب الكبير في نضالاته » .

وكان البوليس السياسى الروسى يسمى « الاوخرانا » وكان لرجاله دروس خاصة للتعرف الى كل حزب ، وأصوله وبرامجه وطرق عمله وحتى تفاصيل حياة مناضليه المعروفين وسيرهم .

وكان « الاوخرانا » يهتم بزرع العملاء السريين ليتمكن من مراقبة الحركة الثورية . فقد جاء في احدى النشرات التى أصدرها « الاوخرانا » : « ان تطويع العملاء السريين هو هم مدير التحقيقات ومساعديه الشاغل ، وعليهم الا يوفروا أية مناسبة ، ولو كانت طفيفة للحصول على العملاء » .

وبذلك يستغل كل اسلوب وامكانات لمكافحة الحركة الثورية . ولكن فات «الاوخرانا» أن اسلوبها على رغم تطوره وارهابها رغم بطشه وما ينزله بالحركة الثورية من خسائر فادحة أعجز عن أن تقضى على الحتمية التاريخية فتنقذ النظام الذى تحاول أن تصونه .. من مصيره المحتوم كما حدث فى اكتوبر ١٩١٧ .

هذا كان قبل ١٩١٧ . أما اليوم فقد تطور اسلوب الارهاب المعادى للثورة فى البلدان الراسمالية ، فلم تعد تكتفي بالارهاب والتعذيب والرشوة والاغراء والزرع ، وغيرها من الاساليب الكلاسيكية . وصارت تعول على التخريب الايديولوجى . وهكذا فلا بد للثوريين ان يكونوا فى يقظة ثورية على مستوى رفيع ، يستطيعون بها الدفاع عن أحزاب الطبقة العاملة والنقاء الماركسى اللينينى .

منذ أن مدّ لينين يده الى الشعوب العربية

تاريخ العلاقات السوفييتية – العربية بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

• عرض علي عاشور •

البلشفية عند العرب

علم ودستور ومجلس امة
كل عن المعنى الصحيح محرف
للانجليز مطامع ببلادكم
لن تنتهي الا بأن تتبلشفوا

هذان البيتان من الشعر نظمهما الشاعر الوطني العراقي معروف الرصافي (١٨٧٥ – ١٩٤٥) عندما فرض البريطانيون نظام الانتداب على العراق . وهما دليل على أن أفكار ثورة اكتوبر ومبادءها كان لها منذ البداية أثرها الكبير في البلدان العربية كما في سائر بلدان العالم الاخرى .

الثورة البلشفية تعزز فكرة الاستقلال

وليس صدفة أن المرحلة ، الممتدة من عام ١٩١٨ الى عام ١٩٢٦ ، تميزت في العالم العربي بالثورات الشعبية والانتفاضات المسلحة من أجل الحرية والاستقلال . وأخذت تتكون ، في أكثر البلدان العربية تطورا ، المنظمات الثورية للطبقة العاملة . وظهرت احزاب اشتراكية وشيوعية ثورية .

وقد كتب الصحفي اللبناني ، سليم نجار ، في مطلع العشرينات ، أن « الثورة الروسية قد عززت بين العرب فكرة الاستقلال » .

وذكر أحد الانجليز ، الذين كانوا يدرسون الوضع في مصر ، أن الوطنيين المصريين ، الذين كانوا قبل ثورة اكتوبر يكتفون بالمطالبة بالحكم الذاتي لمصر ضمن الامبراطورية العثمانية أو بالحماية البريطانية ، صاروا بعد هذه الثورة يطالبون بالاستقلال التام .

وقد اضطرت الانتفاضة المصرية الانجليز الى التخلي عن نظام الحماية واعلان استقلال المملكة المصرية سنة ١٩٢٢ .

وأجبرت ثورة العشرين ، في العراق، الانجليز على القبول بتكوين حكومة عربية في هذا القطر وبتشكيل الجيش الوطني وهيئات سلطات الدولة .

واتاح الكفاح المسلح في الريف قيام جمهورية مستقلة على أرض المغرب استمرت قرابة خمسة أعوام بالرغم عن الجهود التي بذلها المستعمرون الاسبان والفرنسيون للقضاء عليها . وقد قال أحد معاوني عبد الكريم قائد ثورة الريف: « لقد تحررت روسيا من الظالمين ونحن نسير على خطاها » .

الاثر الثوري لمرسوم السلام اللينيني ومرسوم حقوق شعوب روسيا ونداء مجلس مفوضي الشعب

والحقيقة أن مرسوم السلام اللينيني، الذي فضح سياسة الاغتصاب الامبريالي ونادى بمبدأ تطور الشعوب الحر المستقل ، ومرسوم حقوق شعوب روسيا ، الذي أعلن حق الشعوب في تقرير المصير والغى جميع الامتيازات والقيود القومية والدينية ، تركا أثرا ثوريا ضخما على الشعوب العربية .

وقد ترجم الى العربية ونشر بين العرب نداء مجلس مفوضي الشعب « الى جميع المسلمين الكادحين في روسيا وفي الشرق » الذي أعلن أن عقائد المسلمين وعاداتهم ومؤسساتهم الثقافية والقومية « حرة لا تمس » .

وقد جاء في النداء :

« نظموا حياتكم القومية بحرية وبلا عائق . فلكم الحق في ذلك . وأعلموا ان حقوقكم مثل حقوق جميع شعوب روسيا يحميها كل باس الثورة وهيئاتها – سوفييتات نواب العمال والجنود والفلاحين » .

أهمية الغاء المعاهدات السرية ومرسوم تأميم الارض

وأعلنت الحكومة السوفييتية الغاء المعاهدات السرية التي عقدها القيصر المخلوع بصدد تقاسم تركيا وايران . ودعت الشعوب المستعبدة قائلة : فلا تضيعي الوقت واخلعي غزاة أراضيك المزمنين :

« على راياتنا نحمل التحرر لشعوب العالم المضطهدة :

« يا مسلمي روسيا !

« يا مسلمي الشرق !

« في هذا السبيل لتجديد العالم ننتظر منكم التعاطف والمساندة » .

وقد اشتهر في العالم العربي المرسوم السوفييتي حول تأميم الارض . وقد لعب هذا المرسوم دورا هاما في انتفاضة مصر الوطنية في سنة ١٩١٩ . وكانت هيئات السلطة الثورية في القرى المصرية تسمى بالكلمة الروسية « السوفييتات » اي المجالس .

وفي العراق قدم حاكم كركوك البريطاني الماجور « صون » ، في آب ١٩١٩ ، تقريرا حافلا بالقلق الى رؤسائه يفيد بأن « مبادىء البلشفية تصبح مع الاسف معروفة (ولا سيما من خلال جرائد كركوك) » !

وفي سنة ١٩٢٠ قال فيصل ملك سوريا ، آنذاك ، ان عدد أنصار البلشفية يتزايد في سوريا . وفي السنة نفسها ألقى المستعمرون الفرنسيون على البلاشفة مسؤولية نهوض الحركة الوطنية في الجزائر . وطالب الفلاحون السوريون واللبنانيون السلطات بأن « تعاملهم كما في روسيا السوفييتية » .

وطالب زعماء حركة التحرر الوطني العربية بتوطيد الصلات مع روسيا السوفييتية .

سعادة العالم رهن بالتحالف

بين البلاشفة والعرب

وبعد ثورة اكتوبر مباشرة كتبت لجنة وحدة العرب تقول : « ان حكومة لينين وأصدقائه والثورة العظيمة التي قاموا بها لاجل تحرير الشرق من نير الطغاة الاوروبيين يعتبرها العرب قوة كبيرة بمقدورها أن تعطيهم السعادة والرخاء . وان سعادة العالم كله وهناءه رهن بالتحالف بين العرب والبلاشفة » .

وكان نشر الحكومة السوفييتية للوثائق التي تضمنتها الاتفاقية السرية المعقودة سنة ١٩١٦ (اتفاقية سايكس بيكو) بين الدول الامبريالية بشأن تقاسم مناطق النفوذ في العالم العربي دافعا لاستمرار تطور نضال العرب ضد الامبريالية .

كيف انتقلت الحقيقة عن ثورة اكتوبر الى العرب

لقد حاولت أول حكومة سوفييتية ، برئاسة لينين ، الاتصال بالعديد من الدول العربية . ولكنها لم تجد أى تجاوب من جانب الانظمة العربية آنذاك والتي كان طابعها اقطاعيا برجوازيا .

والسؤال الذي يتبادر حالا الى الاذهان : كيف تسربت انباء ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى والبرنامج الاشتراكي الذي وضعه لينين الى العرب ؟

حول هذا السؤال كتب المؤرخ السوفييتي ك.س. بتروف (الذي اشترك مع مؤرخين سوفييت آخرين في وضع كتاب « تاريخ الاقطار العربية المعاصر » والذي صدر باللغة العربية في جزئين وكان أحد المصادر الاساسية التي اعتمدنا عليها في كتابة هذا المقال) كتب يقول :

« في عام ١٩١٧ لم تكن هناك البتة أى أجهزة راديو تحت تصرف الافراد . وكان التلغراف السلكي الوسيلة الرئيسية لنشر الانباء بسرعة . وكانت الجرائد خاضعة للمراقبة العسكرية الصارمة . وبين البلدان العربية وروسيا كانت تقوم جبهات الحرب الامبريالية .

« ثم ان السلطات الاستعمارية وسلطات الاحتلال القائمة آنذاك في جميع البلدان العربية قد بذلت جهدها للحيلولة دون انتشار الحقيقة بين العرب عن الثورة الروسية وعن برنامج الحزب الشيوعي ، حزب لينين .

« ففي ايلول ١٩١٧ ، مثلا ، حيل دون وصول جميع الجرائد الروسية الى مصر . وقد أبلغ القنصل العام الروسي والموظف الدبلوماسي في مصر ، سميرنوف ، حكومته ان المفوض السامي البريطاني في القاهرة ، وقد تملكه الذعر من التأثير الذي مارسته في الرأى العام المصرى الانباء عن الاطاحة بالاوتوقراطية (الحكم المطلق) في روسيا ، وعن الاحداث الثورية العاصفة في بتروغراد في صيف وخريف ١٩١٧ ، أفشى له بعزمه على « بحث مسألة اجراءات الرقابة نظرا لما للانباء المنشورة في جرائدنا من تأثير مفسد ، برأيه ، على السكان المحليين » .

تسرب أنباء الثورة الى مصر

ويواصل بتروف فيقول : « ولكن المستعمرين لم يستطيعوا أن يخفوا عن العرب الحقيقة عن الثورة الروسية وعن البرنامج الاشتراكي الذي وضعه لينين .

« فان أنباء الثورة قد تسربت الى مصر عن طريق الصحافة الليبرالية الاوروبية . وأولئك المصريون ، الذين ناضلوا ضد النير الاستعماري البريطاني ، قد أدركوا ، حتى من خلال غربال الرقابة ، وعلى ضوء الصحافة المشوه ، انه حدثت في روسيا ثورة عظمى تحمل التحرر لجميع الشعوب التي يستعبدها الامبرياليون .

« ثم ان فريقا من البحارة الحربيين الروس ذوى الميول الثورية من طاقم الطراد الروسى « بيريسفيت » الذى انفجر بلغم ألماني قرب بور سعيد ، قد أثر آنذاك أثناء وجوده في مصر تأثيرا كبيرا في مزاج المصريين وفي مزاج الجنود البريطانيين . أما الى أى حد قلقت السلطات البريطانية من مزاج هؤلاء البحارة الروس الثوري فتدل عليه الرسالة الخطية التي وجهها القائد العام البريطاني في مصر الى سميرنوف. فقد تحدثت الرسالة ، كما نقلها سميرنوف الى بتروغراد ، « عن النشاط الثورى » الذى يبذله مندوب الطاقم المدفعي أوتشينكين ، وتطلبت طلبا باخراجه من مصر « نظرا للدعاية الفوضوية والمسالمة من جانبه » .. وفي ١٩٢٠ و ١٩٢١ طردت السلطات البريطانية من مصر الى روسيا أكثر من ١٠٠ روسى بوصفهم « مشايعى الحكومة السوفييتية » » .

.. والى العراق !

أما عن تسرب أنباء الثورة الروسية الى العراق وسوريا فيقول بتروف : ان أنباء هذه الثورة تسربت « عن طريق خط الجبهة القفقاسية حيث كان يتجابه الجيشان الروسى والتركى . (ففي ١٩١٦ خاضت القوات الروسية غمار المعارك ضد الاتراك قرب خانقين أى في أراضى العراق) ، وكذلك عن طريق ايران والهند . وبين جنود الجيش التركى ، الذى يضم كثيرين من العرب ، انتشر بسرعة نبأ الحركة الثورية البادئة التي قام بها جنود الجبهة القفقاسية الروسية والمجموعة من القوات الروسية في ايران ونبأ اطاحة العمال والجنود في روسيا بحكم الملاكين العقاريين والرأسماليين. وكانت واسعة الشعبية على الاخص الانباء القائلة ان الجنود الروس يطالبون بوقف الحرب على الفور ، وعقد الصلح ، وتقسيم الاراضى بين الفلاحين .

« والى المناطق الجنوبية من بلاد ما بين النهرين ، تسربت أنباء الثورة في روسيا بصورة رئيسية عن طريق ايران والهند ، فان جيش الاحتلال البريطاني في العراق كان يتألف على الاغلب من جنود هنود . ولن نبالغ اذا قلنا ان شعوب العراق قد شعرت مباشرة بتأثير الثورة الروسية » .

... والجزائر !

وقال بتروف انه في مقال عن « ثورة اكتوبر الاشتراكية والحركة الوطنية في الجزائر » كتب العربى بوهالي في عام ١٩٥٧ انه « في عداد البحارة الفرنسيين الذين كانوا في البحر الاسود ، والذين قام قسم منهم بانتفاضة لمساندة السوفييتات وسلطتها الثورية الفتية ، كان هناك أيضا جزائريون ، ومنهم رفيقنا القديم الحاجي عمر من وهران ، الذى حمل الى بلادنا أول خبر عن الثورة».

اثر الاعلان عن حق الشعوب في تقرير مصيرها

وتابع بتروف ان الشعوب العربية كانت « من أول شعوب الشرق التي سمعت ان الحكومة السوفييتية قد رفعت شعار حق الشعوب في تقرير مصيرها وان السلطة السوفييتية قد طبقت هذا الشعار . وقد تسربت هذه الانباء عن طريق الصحافة رغم غربال الرقابة وعن طريق المواصلات الشخصية .

« ففي ١٩ كانون الثاني ١٩١٨ أرسل رجل الدولة المصرى البارز ، الارمني الاصل ، بوغوص نوبار باشا، من باريس الى الجمعية القومية الارمنية في القاهرة برقية بنص المرسوم الذى اتخذه مجلس مفوضي الشعب في ١١ كانون الثاني بمنح ارمينيا الحق في حرية تقرير المصير بما في ذلك الاستقلال التام ، والذى صادق عليه مؤتمر السوفييتات الثالث لعامة روسيا في ١٥ كانون الثاني ١٩١٨ » .

ويقول المؤرخ بتروف انه هو نفسه سمع في مصر وفي لبنان وفي سوريا من كثيرين من المتقدمين في السن ان «النداء الى جميع المسلمين الكادحين في روسيا وفي الشرق » قد تناقلته الايدى ، بترجمته العربية مثله مثل رسالة لينين الى زعماء الحركة الوطنية العربية وبقى عند كثير من العائلات كذخيرة » .

حواجز كاذبة ومصطنعة

ويواصل بتروف ان المستعمرين أقاموا الحواجز بين العرب والاتحاد السوفييتي وخوفوا الاوساط الحاكمة في البلدان العربية « بالخطر البلشفي » ونشروا الافتراءات والاكاذيب ضد الاتحاد السوفييتي وضد الشيوعية .

وفي مصر نص قانون خاص جرى اعداده بمشاركة «المستشار القانوني» البريطاني ، على ان كل مصرى يزور الاتحاد السوفييتي بدون اذن خاص من السلطات يحرم من الجنسية المصرية . وكذلك أقيمت العقبات في وجه تطور العلاقات الاقتصادية والتجارية العادية بين البلدان العربية والاتحاد السوفييتي ، هذه العلاقات التي تعود أصولها الى التجارة النشيطة جدا بين روسيا وبلدان الشرق الادنى وافريقيا الشمالية في القرن التاسع عشر . وعشية الحرب العالمية الاولى كانت هذه العلاقات متطورة بشكل ملحوظ . وجاءت الحرب والتدخل المسلح الامبريالي ضد الجمهورية السوفييتية تخلان بها .

العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية

ولكن ما ان استؤنفت التجارة بعد الحرب بين البلدان العربية وبلدان أوروبا الوسطى والشرقية حتى أخذوا يهتمون في الاوساط التجارية المحلية بامكان استئناف وتطوير التجارة مع روسيا السوفييتية . بل ان عرض السوفييت الوضع في السوق المصرية ، الذى نشرته الغرفة التجارية البريطانية في مصر في كانون الثاني ١٩٢١ ، اشار الى « ان استئناف التجارة مع روسيا من شأنه ان يؤثر في التجار المحليين تأثيرا ملائما جدا » .

ويقول بتروف ان العرب فتشوا عن سبل التجارة مع الاتحاد السوفييتي . وعند أول فرصة سانحة اشترك التجار العراقيون في معرض « نيجني نوفغورود » في عام ١٩٢٥ ، حاملين معهم اليه بضائع قيمتها ٢٣٢ ألف روبل .. وفي الاعوام التالية ، أخذت التجارة السوفييتية العراقية تتسع باستمرار . وأبدى التجار العراقيون اهتماما كبيرا لشراء الاقمشة والسكر والاخشاب من الاتحاد السوفييتي (في أواسط الثلاثينات استورد العراق من الاتحاد السوفييتي قرابة نصف الاوعية لتوضيب التمر ، الذى هو من أهم صادرات العراق) . ومنذ ١٩٢٨ أقيم خط بحرى لنقل الشحونات بين مرافىء الاتحاد السوفييتي والخليج العربي . كذلك توفرت المقدمات الاقتصادية لاجل تطوير التجارة السوفييتية المباشرة مع مصر ، بدون تدخل الوسطاء البريطانيين وسائر الوسطاء الاوروبيين ، الامر الذى كان يتلاءم مع مصالح البلدين . وفي ١٩٢٤ ارتفعت الصادرات السوفييتية الى مصر الى ٩١٪ بالنسبة لما كانت عليه قبل الحرب . وبلغت قيمتها ، حسب معطيات الجمارك المصرية ، ٨١،٠٨ الف جنيه مصرى مقابل ٨٩١٤٩ ألف جنيه مصري في عام ١٩١٣ . وبالقياس الى عام ١٩٢٣ وحده ، ازدادت الصادرات السوفييتية الى مصر في عام ١٩٢٤ بمقدار ٥٢٪ . وآنذاك شغل الاتحاد السوفييتي مكانا هاما في تزويد مصر بالوقود ، مقدما لها قرابة ٥٠٪ مما تستورده من الكاز . وقد كان تطور التجارة السوفييتية المصرية عاملا ايجابيا في حياة مصر الاقتصادية والسياسية .

محاولات امبريالية مستميتة لاحباط التجارة العربية السوفييتية

ولاجل احباط التجارة السوفييتية المصرية ، أقدمت السلطات البريطانية وعملاؤها في الاوساط الحاكمة المصرية على تلفيق المستندات المزورة بشأن اشتراك المكتب السوفييتي لشراء القطن في الاسكندرية في الحركة الشيوعية المصرية وأغلقت هذا المكتب . وحتى عندما قدم عدد من نواب البرلمان المصرى وقدمت الصحافة في أواسط العشرينات البراهين على فائدة التجارة المباشرة مع الاتحاد السوفييتي بالنسبة لمصر ، لم يحدث ذلك اى مفعول . فقد بذل البريطانيون جهدهم لعزل مصر عن الاتحاد السوفييتي على الصعيد السياسي والاقتصادى وكذلك لابقاء التجارة بين العراق ومصر وفلسطين من جهة والاتحاد السوفييتي من جهة أخرى في أيدى الشركات الوسيطة في لندن بغية زيادة أرباح هذه الشركات على حساب العرب .

وعلى الصعيد نفسه عملت السلطات الاستعمارية الفرنسية . ففي آب ١٩٢٥ حطم البوليس الفرنسي الفرع البيروتي للشركة التجارية « اركوس » وطردوا موظفيها من البلاد بأمر من المفوض السامي الفرنسي في الشرق الجنرال ساراي ، بحجة «قيامهم بالدعاية» .. أما السبب الحقيقي لهذه العملية فهو الاهتمام الشديد الذى أبداه التجار اللبنانيون والسوريون بالتجارة المباشرة مع الاتحاد السوفييتي ، وطلباتهم باستيراد البضائع السوفييتية (الاخشاب المنشورة وغير المنشورة ، الاسمنت ، المازوت ، البنزين ، الحبوب ، الكبريت) الى لبنان وسوريا. وقد لقيت تصرفات سلطات الانتداب الفرنسية التأييد التام من جانب القنصل البريطاني في بيروت الذى روج شتى التلفيقات لاجل الحيلولة دون متاجرة اللبنانيين والسوريين مع الاتحاد السوفييتي .

حق تقرير المصير

وانطلاقا من حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وتأييدا لنضال العرب في سبيل الاستقلال ، كان الاتحاد السوفييتي أول دولة بين الدول الاجنبية تعترف بالعربية السعودية . وفي أول تشرين الثاني ١٩٢٨ ، تم التوقيع على معاهدة للصداقة والتجارة بين الاتحاد السوفييتي واليمن .

وفي العشرينات والثلاثينات تطورت التجارة وقامت العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي من جهة واليمن والعربية السعودية من جهة أخرى . وفي اليمن عمل الاطباء والخبراء والفنيون السوفييت .

وقيام العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وبين اليمن والعربية السعودية قد ساعد هذين البلدين في ظروف الوضع الدولى المعقدة في العشرينات على تذليل العزلة الدبلوماسية ، التى حاولت الدول الامبريالية فرضها عليهما ، وعلى القيام بأول الخطوات المستقلة في حقل السياسة الخارجية .

تطور العلاقات العربية السوفييتية بعد الحرب العالمية الثانية

ومع كل ما تقدم بقيت صلات الاتحاد السوفييتي بالعالم العربي ضعيفة ومقتصرة على الاحزاب الشيوعية تقريبا لان الانظمة العربية ، كما ذكرنا ، كان طابعها اقطاعيا وبرجوازيا .

ولكن الحرب العالمية الثانية أحدثت تغييرات جوهرية في تناسب القوى على المسرح العالمي . وقد تغير كذلك وضع بعض البلدان العربية وخاصة مصر وسوريا ولبنان التى بذلت جهودا جديدة للتحرر من التبعية الامبريالية .

ولقد لعب الاتحاد السوفييتي الدور الحاسم في ضم سوريا ولبنان الى عضوية هيئة الامم المتحدة . ودعم مطالبتهما بجلاء القوات المسلحة البريطانية والفرنسية عن أراضيهما (١٩٤٦) كما دعم طلب مصر انهاء الاحتلال البريطاني لوادى النيل (١٩٤٧) وأيد منح ليبيا الاستقلال (١٩٤٩) كما أيد نضال شعوب المغرب وتونس والجزائر من أجل الاستقلال . وفي الستينات فضح في هيئة الامم المتحدة تحضير العدوان على سوريا والتدخل المسلح ضد الجمهورية العربية اليمنية . وندد بشدة بعدوان الامبريالية البريطانية على شعب عمان وأيد حقه في تقرير المصير .

محاولات فاشلة لتزييف السياسة السوفييتية

واليوم فان الدوائر الامبريالية والصهيونية تحاول أن تشوه سياسة الحكومة السوفييتية في الشرق الاوسط وتزيف الطبيعة الحقيقية للعلاقات السوفييتية مع بلدان هذه المنطقة .

وتسير عمليات التشويه والتزييف هذه في صف واحد مع الدعاية المعادية للاتحاد السوفييتي وللشيوعية .

ولكن كل الوقائع تثبت ان الاتحاد السوفييتي ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، يتبع سياسة مثابرة تستهدف ضمان السلام الوطيد في الشرق الاوسط ، والامن لكل الشعوب والبلدان في هذا الجزء من العالم .

ودائما سعت الحكومة السوفييتية، بعد سنوات الحرب ، بمثابرة ونشاط ، لاجتنيب هذه المنطقة الاصطدامات العسكرية التى تهددها ، ولحل النزاعات التى تنشب فيها بالطرق السلمية .

وفي نفس الوقت قاوم الاتحاد السوفييتي بحزم محاولات الدول الامبريالية استخدام القوة والتدخل المسلح لاقامة قواعد عسكرية لها في هذه المنطقة ولضمها الى كتل وأحلاف عدوانية .

وقد أيد الاتحاد السوفييتي وساعد الجهود التي بذلتها الشعوب العربية لاحراز الاستقلال واقامة دول مستقلة لها . وقدم ، ولا يزال يقدم، المساعدة لتقوية استقلال هذه الدول التى يبلغ عددها الان عشرين دولة .

لقد بذل الاتحاد السوفييتي الكثير لحماية الدول العربية وشعوبها من محاولات الدول الامبريالية الابقاء ، بالقوة وبالتهديد ، على امتيازاتها حتى تواصل نهب اقتصاد هذه الدول واستغلال شعوبها .

ويكفى ان نذكر الدعم العسكرى الهائل الذى قدمه الاتحاد السوفييتي للبلدان العربية لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة عليها ابتداء من العدوان الثلاثي على مصر في سنة ١٩٥٦ حتى حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ .

وبالنسبة للقضية الفلسطينية هناك عدة وثائق توضح موقف الاتحاد السوفييتي من القضية الفلسطينية . وتؤكد هذه الوثائق ان الاتحاد السوفييتي كان ، منذ نشوء هذه القضية ، السند الحقيقي للشعب العربي الفلسطيني في نضاله من أجل عودته الى بلاده وتنفيذ حقه المشروع في تقرير مصيره . وتؤكد هذه الوثائق ان الاتحاد السوفييتي لم يكن ، في يوم من الايام ، ضد دولة اسرائيل والشعب الاسرائيلي . ولكنه يعارض بكل شدة وحزم سياسة الاحتلال والضم التى يتبعها حكام اسرائيل ، منذ قيام الدولة حتى الان . ويصر على ان تحقيق السلام في هذه المنطقة من العالم يتطلب الاعتراف بالحقوق المشروعة لكلا الشعبين : الشعب العربي الفلسطيني ، والشعب اليهودى الموجود في اسرائيل .

وعلى اساس هذه السياسة المبدئية والواضحة اقام الاتحاد السوفييتي علاقته القوية والمتينة مع منظمة التحرير الفلسطينية .

أمثلة على الدعم (١) الاقتصادى السوفييتي للبلدان العربية

ان مساعدات الاتحاد السوفييتي في البلدان العربية لم تقتصر على بناء الصناعة الوطنية أو الدعم العسكرى بل تخطتهما الى تطوير الثقافة والفنون الوطنية .. وقد ادخل الاتحاد السوفييتي اليها تلك الفنون التى لم يكن لها وجود أصلا في البلدان العربية .

لقد ساعد الاتحاد السوفييتي مصر على بناء ١٣٧ مشروعا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا . كذلك ساعد سوريا على بناء قرابة ٥٠ مشروعا ، والعراق ٧٢ مشروعا ، والجزائر ٨٠ مشروعا واليمن الدمقراطي ٤٠ مشروعا .. الخ .

ووقع الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٣ على اتفاقيات للتعاون الاقتصادى والفني مع ١٣ دولة عربية .

وبلغ عدد المؤسسات الصناعية التى بنيت في البلدان العربية حتى عام ١٩٧٢ ، فقط ، ٣٥٠ مؤسسة .

وساعد الاتحاد السوفييتي العراق في بناء خط السكك الحديدية العريض – بغداد – البصرة – وخط الشعيبة – أم القصر اللذين زادا من طاقة النقل وسرعته أيضا . كذلك ساعد على تطوير الصناعة النفطية الامر الذى مكن العراق من الصمود أمام ضغوط الاحتكارات النفطية بعد أن أمم صناعته النفطية .

وأصبح حقل نفط الرميلة بحق حقل الصداقة العراقية السوفييتية هذا بالاضافة الى المعونة الفعالة التى قدمها الاتحاد السوفييتي في اكتشاف المكامن الكبيرة للكبريت في الموصل والفوسفات في غرب العراق ، وبناء مصنع الآلات الزراعية والادوية ومصنع الآلات الكهربائية والزجاج والنسيج .. الخ .

وقد تم مؤخرا في العراق ، بمعونة الاتحاد السوفييتي ، مشروع قناة الثرثار – الفرات ، المنشأة الفريدة من نوعها في الشرق الاوسط . وهى التى تربط بين بحيرة الثرثار ونهر الفرات ويبلغ طولها ٣٨ كيلومترا ، ويزيد عمقها على ارتفاع أحد المباني المكونة من عشرة طوابق ويزيد عرضها عن ٨٠ مترا .

وهذا المشروع سيلعب دورا كبيرا في زيادة مساحة الاراضى القابلة للزراعة ويزيد من طاقة خزن المياه ودرء اخطار الجفاف والفيضان .

وأفصح تعبير عن المساعدة السوفييتية لمصر هو بناء المنشأة العملاقة الكهرمائية – اسوان ، التى تعد من أعظم المنشآت الكهرمائية في بلدان « العالم الثالث » ، فالسد يخزن أكبر كمية من الماء في العالم . وقد تسبب في زيادة الاراضى القابلة للزراعة بمقدار الثلث . وادى الى زيادة الدخل الوطنى بمقدار ٤٠ – ٥٠ بالمئة بالمقارنة مع عام ١٩٥٩ . هذا عدا الفوائد التى تجنيها مصر من كهربة الريف من الكهرباء التى يولدها السد ، وتامين القوة الكهربائية الصناعة المصرية .

وساعد الاتحاد السوفييتي على انشاء صناعة حديثة متطورة في مصر ، مثل صهر الحديد في حلوان ، ومصنع الالومنيوم والاجهزة الراديوائية والمضادات الحيوية والفوسفات الخ .

وفي مجال تطوير وسائل المواصلات ساعد الاتحاد السوفييتي في بناء حوض بناء السفن في الاسكندرية الذى يعتبر أكبر حوض في الشرق الاوسط حيث يمكن بناء بواخر تصل حمولتها الى ٥٠ ألف طن .

وفي سوريا تبنى الان ، بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، المنشأة الكهرمائية الضخمة – سد الفرات ، التى ستعود على سوريا بنتائج مثمرة عديدة ، حيث ستزداد الطاقة الكهربائية بمقدار ثلاث مرات ، وتزداد الاراضى القابلة للزراعة مرتين .

وفي سوريا ساعد الاتحاد السوفييتي على بناء خط سكة حديد طوله ٧٣٤ كيلومترا . وهذا الخط يربط ميناء اللاذقية السورى بالقامشلي على الحدود الشرقية .

وقدم الاتحاد السوفييتي معونته الى اليمن الشمالية لبناء ميناء الحديدة والطريق البرى – الحديدة – تعز .

وساهم الاتحاد السوفييتي مساهمة كبيرة وشاملة في تربية الكوادر الفنية عن طريق اقامة مراكز التدريب المهنى والفنى .

ففي مصر وحدها ساعد الاتحاد السوفييتي على تدريب ٥٠ الف عامل ماهر في ١٤٠ فرعا مختلفا حتى عام ١٩٧٢ .

ودرب الاخصائيون السوفييت ١٩ الف عامل ماهر مصرى بالارتباط مع بناء المنشأة الكهرومائية الجبارة – أسوان. هذا بالاضافة الى المساعدات التى يقدمها الاتحاد السوفييتي في تربية الكوادر الفنية في العراق وسوريا والجزائر واليمن الدمقراطية .. الخ .

ودرس ويدرس الآلاف من الطلبة العرب في الاتحاد السوفييتي ، بعد ثورة اكتوبر . وهؤلاء يعملون الآن بكفاءة عالية في عمليات التنمية في بلدانهم .

كل ذلك يدل على ان المبادىء العظيمة ، مبادىء الاممية البروليتارية، التى بدأ تطبيقها بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى قد طبقت تماما مع الاقطار العربية التقدمية .

ونحن لا نشك في ان الاتحاد السوفييتي – وليد ثورة اكتوبر – سيبقى دائما وأبدا الى جانب الشعوب العربية .

١ – هذه الامثلة مقتبسة من مقال كتبه عادل حبه – أحد قادة الحزب الشيوعى العراقى – في مجلة « الثقافة الجديدة »

احد المصانع الكبيرة في مصر التي بنيت بمعونة الاتحاد السوفييتي

خبراء مصريون وسوفييت يتبادلون اطراف الحديث



طلبة عرب في الاتحاد السوفييتي

الثورة التي غيرت – بقية

الى السوفييتات . ونشبت أزمة . ولكن لينين رأى ان الجيش والريف لم يكونا بعد على استعداد للانضمام الى ثورة عمال العاصمة . وهكذا فالثورة عندها تكون عملا طائشا محكوما عليه بالفشل . لذلك قرر البلاشفة أن يعملوا على تمرير المظاهرة العفوية بهدوء وبسلام . ولكن الحكومة لم تشأ للمظاهرة أن تمر بسلام . كانت تريد تحطيم القوى الثورية واغراقها بالدماء . وكانت الحكومة مشكلة من عشرة وزراء رأسماليين وستة وزراء من المناشفة والاشتراكيين الثوريين . وأصدرت الاوامر باطلاق النار على المظاهرة . ولم يكن المتظاهرون المسالمون ، وعددهم نصف مليون ، ليستطيعوا مقاومة الفرق العسكرية . وجرت اشتباكات . وأقيمت المتاريس في الشوارع . وفي مساء اليوم نفسه (٤ تموز) ناشدت اللجنة المركزية بقيادة لينين العمال والجنود ان يتفرقوا دون مقاومة . فميزان القوى لم يكن في صالح الثورة . وهكذا جنبوا القوى الثورية معركة غير متكافئة وخاسرة .

وشنت الحكومة حملة قمع عنيفة . وغزت مكاتب الحزب البلشفي وصحفه، واعتقلت عددا كبيرا من أعضائه . وروجت اشاعة أن لينين عميل الالمان . فاضطر الى الاختباء . وصدر أمر قبض ضده . ولكن اللجنة المركزية قررت الا يسلم لينين نفسه للمحاكمة.

وانتهت فترة ازدواج السلطة . وحاول بعض المتطرفين تحريض العمال على اعلان اضراب عام ولكن لينين قاوم فكرة الاضراب ، وناشد العمال الا ينجروا وراء استفزاز المعادين للثورة .

حتمية الانقلاب المسلح

وانعقد مؤتمر الحزب البلشفي السادس بين ٢٦ تموز و ٣ آب ١٩١٧ في ظرف شبه سرى . حتى اضطر المؤتمر الى انتخاب هيئات الحزب قبل بدء أعماله خشية الاعتقالات ، ووضع المؤتمر أمام الطبقة العاملة وحزبها الشيوعى مهمة استلام السلطة . وانزل شعار كل السلطة الى السوفييتات التى كانت في يد المناشفة والاشتراكيين الثوريين . ومن أجل الاعداد للانتفاضة المسلحة اخذ البلاشفة يعبئون الجماهير فكريا ويقوون التنظيم .

ولكن البرجوازية الروسية نفسها ساعدت على التعجيل بسقوطها . فقد قررت ، بمساعدة حلفائها من الدول الغربية ، ان تسحق الثورة كليا بواسطة قواتها العسكرية التى يقودها الجنرال كورنيلوف قائد الجيش الروسى الاعلى . وأسرعت بريطانيا والولايات المتحدة لتقديم المشورة والدعم لاقامة ديكتاتورية عسكرية في روسيا . وفي ٢٥ آب وجه كورنيلوف فرق الخيالة والقوزاق من الجبهة « لاعادة النظام » في العاصمة . ولم يكن في وسع الحكومة أن تفعل شيئا ازاء هذا الطامح الى حكم ديكتاتورى . كذلك اسقط في يد الزعامة المتشفية والاشتراكية الثورية في السوفييتات .

وكان البلاشفة هم الذين وقفوا بجرأة ضد الثورة المضادة وأثاروا الجماهير الى احباط تلك المؤامرة الخطيرة التى يعنى نجاحها نهاية الثورة والحريات وخسارة الارض وعودة طغيان رأس المال والاقطاع . وأعيد تشكيل الحرس الاحمر . ووزعت الاسلحة . وتغلغل الدعاة البلاشفة في وحدات جيش كورنيلوف . وعطل عمال السكك الحديدية قطارات نقل الجنود . وبدأت عوارض التمرد في الوحدات الزاحفة نحو ليننغراد . حتى ان قائد الحملة الجنرال كريموف انتحر . واضطر كيرنسكي ، رئيس الحكومة ، الى عزل الجنرال كورنيلوف . وهكذا فشل التمرد المعادى للثورة دون اطلاق رصاصة واحدة .

وتغير توازن القوى من جديد . وأصبحت الحكومة الموقتة اسما بلا مسمى . وأخذت قوة البلاشفة تتعاظم في السوفييتات . وفي ٣١ آب أصبح لهم الاكثرية في سوفييت بتروغراد . وحدث تحول مماثل في سوفييتات الضواحي والعديد من المدن وخصوصا في المراكز الصناعية . وعاد شعار « كل السلطة الى السوفييتات » لياخذ مكان الصدارة من جديد .

وكانت البلاد على شفير الكارثة . وانتشرت المجاعة والدمار . وتخرب الاقتصاد . وعانى العمال من البطالة والمحن التى لا توصف . ولكن السلطة المناشفة والاشتراكيين الثوريين والحكومة الموقتة لم يكونوا يرون الخطر في هذا كله ، بل في البلاشفة . وتجمعت بوادر أزمة وطنية حادة . وأخذ تأييد العمال والفلاحين والبحارة والجنود يزداد يوميا للبلاشفة وخطهم الصادق . وأخذت السوفييتات تتحول ايضا الى جانب البلاشفة . وأصبحت أكثرية الشعب تؤيد حزب لينين ، في حين كانت الفوضى والقلق يسودان في المعسكر المعادي للثورة .

وراحت البرجوازية تبحث عن الخلاص في تسليم بتروغراد الى الامبرياليين الالمان . وازاء هذا توصل لينين الى الاقتناع بضرورة تسلم البلاشفة دفة الحكم . وكان الحزب قد نما وبلغ عدد أعضائه ٣٥٠ ألف شيوعى ، ثلاثة أخماسهم من العمال الطليعيين . وكان على الحزب أن يعد لانتفاضة مساحة . وعارض لينين في الاشتراك في أية مؤتمرات ذات صبغة برلمانية . لان قوة الحسم كانت آنذاك في أحياء الطبقة العاملة في بتروغراد وموسكو .

الايام التى هزت العالم

وفي ١٠ اكتوبر (التقويم القديم) قررت اللجنة المركزية لحزب البلاشفة الاعداد للانتفاضة المساحة .

وفي ١٦ اكتوبر اجتمعت ثانية بشكل موسع وأقامت مجلسا عسكريا ثوريا . ولكن كامينيف وزينوفييف عضوى اللجنة المركزية عارضا في الثورة المسلحة وأفشيا السر لجريدة منشفية ، واتخذ كيرنسكى الاحتياطات لاحباط الثورة . ولكن القوى الثورية كانت من القوة بحيث لم يعد حتى افشاء سر الانتفاضة ليجدى الحكومة الموقتة شيئا . مع انها حاولت توجيه الضربة الاولى . ففي صباح ٢٤ اكتوبر أرسلت وحدة من ضباط المدرسة الحربية لاغلاق صحيفة « برافدا » . واستنفر الحزب قوات الثورة . وأصبح قصر سمولنى ، مقر سوفييت لينينغراد ، رئاسة اركان للثورة . وفي ذلك المساء كتب لينين رسالته المشهورة الى اللجنة المركزية حاثا على اعلان الثورة حالا . وما لبث ان قدم الى سمولني ليقود الثورة بنفسه . وفي الليلة نفسها أطلقت « اوورورا » طلقتها التاريخية . واندفعت فصائل الحرس الاحمر والبحارة مقتحمة القصر الشتوى مقر الحكومة الموقتة . واعتقلت الوزراء ووضعتهم حيث كانوا يضعون الثوار .

ولم يسفك دم . ستة قتلى فقط . حتى شك بعض الناس ان ثورة قد حدثت بالفعل . ولكن النشرات التى الصقت في جميع الشوارع في الصباح أعلنت ان الثورة الاشتراكية قد انتصرت . وابتدأت مرحلة جديدة في تاريخ البشرية جمعاء .

كتلــة ((كامبوس)) تــدعو الى مواصلة النضال ضــد رفــع أجــور التعــليم فى الجــامعات

تل أبيب – لمراسلنا – أصدرت كتلة ((كامبوس)) الطلابية فى جامعتى القدس وتل أبيب بيانا هاجمت فيه بشدة القيادة الليكودية فى اتحاد الطلاب القطرى التى وافقت على اتفاقية خنوع للسلطات وادارات الجامعات دون أن ترجع للطلاب أو تجرى استفتاء ، رغم ان الاستفتاءات الجزئية فى جامعتى بئر السبع وبار ايلان أظهرت ان أكثر من ٨٠٪ من الطلاب مستعدون للاضراب ضد رفع أجور التعليم .

واتهم البيان هذه القيادة بأنها حنثت بجميع الوعود التي قطعتها للطلاب من انها ستكافح ضد رفع أجور التعليم وذلك بالاضراب حتى النهاية ، وبدلا من ذلك ((بشروا ببعض المنح البائسة للجنود المسرحين والاحتياط (وماذا عن الطالبات والعرب ؟) . وفى الواقع باعوا الطلاب بأبخس الاثمان)) .

وحذر البيان من ان رفع أجور التعليم يحول الى أحد الكماليات المقتصرة على أبناء الاغنياء . ففى السنة القادمة سيزيد القسط ٣٥٪ ايضا وهكذا دواليك . هذا ما عدا موجات الغلاء السابقة والحالية واللاحقة .

أما جدول الافضليات عند الحكومة فيقول ان التعليم والصحة غير ضرورى ومثله رفع مستوى معيشة العمال والطلاب . والسلام العادل أيضا غير ضرورى . أما الاعانات لرؤوس الاموال فواجبة وفتح المجال للارباح الهائلة ضرورى وكذلك تمويل سباق التسلح . وضرورى أيضا تمويل الاستيطان في قدوم وكريات أربع ويميت !

وناشد البيان الطلاب الانضمام الى كتلة ((كامبوس)) لكفاح من أجل تحقيق المطالب التالية :

أ – تجميد أجور التعليم بواسطة زيادة مساهمة الحكومة فى ميزانيات الجامعات تمهيدا لالغاء أجور التعليم فى المستقبل بالمرة سواء فى الجامعات أو المدارس الثانوية .

ب – زيادة عدد المستفيدين من المنح والاعانات والقروض وايجاد معيار عادل لتحديد ذلك .

النائب طوبي يستجوب حول اشتراك الحكومة بمبلغ ٤ ملايين ليرة فى الصحف !

القدس – لمراسلنا البرلماني – قدم النائب توفيق طوبي الى رئيس الحكومة الاستجواب التالى :

((جاء فى تقرير السنة المالية ١٩٧٦ (٣١–٣–١٩٧٥ – ١–٤–١٩٧٦) عن ميزانية مكتب رئيس الحكومة فى الصفحة ٧ حول ((مكتب الشؤون العربية)) فقرة ثانوية (٣/١٢٢/٤٣) اشتراك فى صحف بلغ (٤) ملايين ليرة ..

وبودي ان اسال رئيس الحكومة :

١ – اية صحف او صحيفة حصلت على هذا المبلغ من صندوق الحكومة ؟

٢ – وهل هذا الصرف قانوني ؟

٣ – وهل ثمة مراقبة حكومية على ميزانية تلك الصحيفة او الصحف التي تلقت هذه المبالغ ؟)) .

هل تصريحات كمــال منصور طق حنــك أم ان وراء الاكمــة مــا وراءهــا ؟

حيفا – لمراسلنا – ادلى كمال منصور بتصريحات فى سياق محاضرة القاها فى حيفا امام عاملي الجباية اليهودية فى كندا قال فيها ان المأساة التي يمر بها لبنان يجب ان تضيء الضوء الاحمر امام كل الاقليات فى الشرق الاوسط وخصوصا الدروز .. واضاف : ان احداث لبنان تثبت ان العرب غير مستعدين للتسليم بوجود اية اقلية بينهم حتى لو عاشوا معها بسلام دهورا عديدة .

يبدو ان حضرته يقصد ((بالعرب)) المسلمين والفلسطينيين .. وهكذا وبجرة لسان فصل الدروز فى لبنان والمسيحيين ، دون ان يستشيرهم ، عن العرب ، الامر الذي لم يقدم حتى كميل شمعون وسليمان فرنجية على الاعتراف به ..

لكن الشفقة على الاقليات لم تكن منطلق كمال منصور بقدر ما كانت محاولته البائسة لتقديم خدمة للذين عينــوه فى منصب مستشار رئيس الدولة للشؤون العربية ليساهم فى فصل الدروز عن جسم الامة العربية ، باعتبارهم اقلية قومية درزية ! ومن ثم دمجهم وصهرهم فى المجتمع الاسرائيلي ، لا كأكفاء او اعضاء متساوين بل كما شاء تعبير لوبراني الشهير .

واشار حضرته على زعماء دروز اسرائيل بضرورة اليقظة وترك عدم المبالاة ازاء ما يجري فى لبنان ، ولو ان الدروز لم يصابوا حتى الآن على حد تعبيره .. لكن من يضمن ، يقول ، انهم لن يكونوا الضحية القادمة .

وزعم ايضا ان معظم دروز لبنان يعارضون زعامة كمال جنبلاط وخطه ، وقال ان معظم الزعماء الدروز اللبنانيين وقعوا بيانا اعلنوا فيه تمسكهم باستقلال بلادهم (عن من ؟!) .

ولعل كمال منصور فى مرة قادمة يبشر بانضمام دروز لبنان والهضبة الى اسرائيل حيث معاملة الاقليات على احسن ما يكون !

الحملة المالية على شرف المؤتمر الثامن عشر

18

فى تلخيص الشهر الثالث وصلنا الى

١٦١،٩٪

المنطقة	المبلغ	المجموع	النسبة المئوية
عكا	٩٤٠،٠٠٠	٢١٨٥،٥٧٥	٢٣٢،٥
الناصرة	١١١٠،٠٠٠	١٩١٥،٥١٥	١٧٢،٥
الجنوب – النقب	٨٠،٠٠٠	١١٦،٦٩٥	١٤٦،٢
حيفا	٣٣٢،٠٠٠	٤٥٤،١٤٥	١٣٦،٨
تل ابيب – يافا	٧١٢،٠٠٠	٨٤٤،١٨٤	١١٨،٨
القدس	٦٠،٠٠٠	٧٠،٠٦٨	١١٧،٨
السهل	٢٠٠،٠٠٠	٢٢٤،٤٥٥	١١٢،٣
المثلث	٥٧٠،٠٠٠	٦١٦،٢٢٥	١٠٧،٤
متفرقات	—	٢٦،٦٢٤	—
المجموع	٤٠٠٠،٠٠٠	٦٤٧٠،٤٨٦	١٦١،٩

علماء الابحاث السرطانية فى اسرائيل يعلنون ان الطب لم يعد عاجزا ازاء هــذا المرض ..

تل ابيب – ((يجب قول الحقيقة للمصاب بالسرطان ، ولا يجوز التستر بأي شكل على حقيقة المرض . وعلى المريض ان يعرف ان مرضه ممكن الشفاء وان يعرف حقيقة أمره كما يعرف عن أي مرض يصيبه . فاليوم ثلث المصابين بالسرطان على مختلف اشكاله يمكن شفاؤهم . لذلك على المريض ان يعرف مرضه حتى يتعاون مع اطبائه . وان الشرح فى ايامنا هذه يجب ان يتوفر للاطباء والمرضى على السواء ، وان يعرف ان الطب لم يعد اليوم عاجزا ازاء مرض السرطان)) .

هذا القرار توصل اليه خمسة من علماء الابحاث السرطانية فى اسرائيل يوم الاثنين الماضي فى ندوة دراسية .

وحسب رأي هؤلاء العلماء يتوجب على المرضى ان يسمعوا من اطبائهم شرحا عن حقيقة مرضهم وان يفهموا انهم مصابون بمرض خطير ، ولكن كل الجهود تبذل للتغلب على الخطر الذي يهدد حياتهم وانه لا يجوز العودة الى تقليد الماضي حيث كانوا يخفون عن المرضى بالسرطان الحقيقة . لان تفهم المريض وذويه وتعاونهم ضروري من اجل الشفاء والتغلب على المرض بنجاعة .

ويطالب هــؤلاء العلماء الجمهور بمعاملة المصاب بالسرطان كمريض مبتلي بداء امكانيات التغلب عليه اكبر احيانا منها فى امراض الكلى والقلب . ويشجبون بشدة الوهم الشائع حتى لدى اناس مثقفين من ان السرطان مرض لا شفاء منه .. فحتى الحامل المريضة بالسرطان تلد مولودا معافى .

ويقولون ايضا ان ٥٠ بالمئة من مرضى سرطان الدم مؤكد شفاؤهم ان كانوا فى جيل الشباب . و ٩٠ بالمئة من مرضى سرطان الجلد يمكن شفاؤهم تماما . كما ان نوعا من سرطان الثدي قد اختفى ٩٠ بالمئة منه تقريبا . وامكانيات شفاء سرطان الرئة اصبحت ١٠ بالمئة . وواضح ان امكانيات الشفاء تكون اكبر كلما اكتشف المرض ابكر وعولج .

وقالوا : ان الاحصائيات تثبت ان الاصابة بسرطان الرئة هي اكثر بكثير بين المدخنين . ففي كل سنة تقع ٤٥٠ اصابة جديدة . و ١٠ بالمئة منها تكون بين النساء .

وقال العلماء ان الاهتمام متركز على معرفة كيفية نمو الخلايا السرطانية واكتشاف الداء بشكل مبكر وعلى ايجاد عقاقير جديدة للعلاج والحصانة من المرض .

يركــا صامــدة ومتنبهــة ..

عمــل استفــزازى واعتقــالات تعسفية ! الشيوعيــون يدعــون الاهالى الى الحــذر

يركا – لمراسلنا – ساد جو من التوتر قرية يركا ، فى الايام الاخيرة ، بعد العدوان الاستفزازى الذى قامت به الشرطة ، يوم السبت الماضى ، على بيت وعائلة المواطن عبد الله سليمان حلبى .

فقد استغلت الشرطة اعمالا قامت بها عناصر غير مسؤولة تجاهها ، استفزها الاعتداء الوحشى على بيت المواطن المذكور ، لتقوم بحملة اعتقالات وملاحقات ضد المواطنين . ومن بين الذين اعتقلتهم الشرطة اعضاء فى الحزب الشيوعى الاسرائيلى تدرك الشرطة جيدا انهم ، شأنهم فى ذلك شأن حزبهم ، ينتهجون سبيل الكفاح السياسى ويرفضون الاعمال غير المسؤولة . ولا يخفى على احد من الاهالى ان الهدف من اعتقال الشيوعيين وغيرهم من ابناء القرية هو ارهاب المواطنين والنيل من وحدتهم الكفاحية .

ووقع حادث استفزازى ، يوم الاثنين الماضى ، يشير الى ان ايد عديدة وموتورة تحاول اشعال الفتنة فى القرية وصرف الانظار عن عدوان الشرطة . فقد رمى مجهول قنبلتين (لحسن الحظ لم تنفجرا) على بيت الرفيق حسين خطار (ابو حيدر) . وجاءت الشرطة فى الصباح وفجرتهما فى مكان بعيد . ولكن الشرطة بدلا من ان تعمل على الكشف عن مرتكبى هذا العمل الاستفزازى استدعت الشاب اياد خطار (ابن الرفيق ابو حيدر) للتحقيق معه فى مركز شرطة عكا وهناك اعتقلته . ويشتم من الاعتقال ان الشرطة تقوم بانتقام سياسى لصالح جهة معينة !

هذا واصدر فرع الحزب الشيوعى فى يركا منشورا موجها الى اهالى جولس ويركا استنكر فيه الاعتداء على بيتى كل من قاسم ابو حسن فى جولس وعبد الله حلبى فى يركا . ودعا الاهالى والمجلسين الى استنكار هذا الاعتداء واطلاع الرأى العام على الحقائق بعد التزييف الذى قامت به صحف البلاط والاذاعة ، والى المطالبة باطلاق سراح المعتقلين ووقف حملة الملاحقات والاعتقالات والارهاب . ودعا الشيوعيون فى منشورهم الى اليقظة والحذر والى رص وحدة الصف وتشديد الكفاح فى وجه سياسة الاضطهاد القومى وسلب الارض وذلك لانهام السلطة ان العنف والارهاب لن يثنيا مواطنى القريتين عن مناهضة سياستها الظالمة .

شيوعيو تل ابيب يحيون ذكرى الرفيق فؤاد نصار

تل ابيب – عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعا لتأبين السكرتير الاول للحزب الشيوعي الاردني فؤاد نصار فى ٢٨/١٠/٧٦ . وتكلم فى الاجتماع السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ماير فلنر وعضوا المكتب السياسي اميل حبيبي ، رئيس تحرير ((الاتحاد)) ، وروت لوبتش .

وحضر الاجتماع العديد من اعضاء الحزب واصدقائه .

واستعرض الخطباء مراحل نضال الرفيق الخالد الذكر فى الحركة الشيوعية والحركة الوطنية . واشاروا بشكل خاص الى دوره الهام فى التوصل الى البيان المشترك بين الحزبين الشقيقين الاردني والاسرائيلي .

مدرســة ليليــة فى ام الفحــم

ام الفحم – لمراسلنا – وقع المجلس المحلي فى ٣٠/١٠ اتفاقية مع وزارة المعارف تفتح بموجبها مدرسة ليلية فى البلدة لتعليم الكبار ، بشروط سهلة ، أي بمعدل ٣٥٠ ليرة لكل موضوع . وقد لقي هذا تشجيعا واقبالا من الكثيرين ، وخصوصا الشباب الذين يريدون اكمال تعليمهم الثانوي للحصول على ((البجروت)) .

كذلك افتتح فرع لتعليم الكبار فى اطار مكافحة الامية . وتعهدت وزارة المعارف بدفع ٥٠ بالمئة من التكاليف .

فى الكنيست :

الشيوعيون يقاطعون جلسة الاحتفال بشاعر عنصرى

القدس – لمراسلنا البرلماني – قاطع اعضاء الكتلة الشيوعية فى الكنيست الجلسة الاحتفالية بالشاعر العنصرى جرينبرغ لبلوغه الثمانين .. كما قاطعها نواب المبام وموكيد وعدد من نواب ((العمل)) .

وسبق ان ذكرنا ان النائب الشيوعي ابرهام ليفنبراون ابرق الى رئيس الكنيست يحتج على تخصيص جلسة احتفالية بالشاعر المذكور وطلب الغاءها .

والشاعر جرينبرغ مشهور باتجاهه الادبي الشوفيني العنصري الذي لا يخلو من مواقف فاشية ، كانت موضع انتقاد النقاد الادبيين .

النائب طوبى يرفض تعديلات قانون ((البناء غير المرخص))

القدس – لمراسلنا البرلماني – اشترك النائب توفيق طوبى فى مناقشة التعديلات الثلاثة المقترحة على قانون البناء غير المرخص التى قدمها وزير الداخلية .

أما التعديل الاول فيخول معاقبة المهندسين والمقاولين فى حالة تجاوزهم القانون . وينص التعديل الثانى على معاقبة الموظفين والمسؤولين فى لجان التنظيم المحلية والقطرية اذا ما تدخل أحدهم لصالح قريب أو صديق . ويخول التعديل الثالث وزير الداخلية صلاحية تمديد فترة عمل اللجان فى المناطق والفصل فى قضايا أراضى ومناطق غير داخلة فى الخريطة الهيكلية فى لجنة محلية .

ويقدم الوزير هذا الاقتراح بعد مضى اكثر من عشرة شهور على انتهاء صلاحيات اللجان القطرية وانتهاء فترة السنوات الخمس التى تقررت فى الماضى .

وقد رفض النائب طوبى هذه التعديلات لما تلحقه من اضرار بالغة بالمواطنين ولا سيما الفقراء منهم ، وباراضى القرى العربية وحركة البناء . وسننشر فى عدد الثلاثاء عن خطاب النائب طوبى فى مناقشة التعديلات .

ويعلق مندوبنا البرلمانى ان التعديل الاول لا يفرق بين فريقين من المهندسين والمقاولين : بين أولئك الذين يتطاولون على القانون تحت نظر القانون ويجنون الملايين ، وبين أولئك الذين كل تطاولهم على القانون انهم ساعدوا فى تصميم زيادة غرفة على مسكن ، أو قاعة أو اجراء بعض التحسينات الضرورية . كما لم يضع التعديل الثانى الحد الفاصل فى معاقبة الموظفين والمسؤولين اذا تدخلوا لصالح قريب أو صديق بل اكتفى بالقول ((اذا صوت لصالح صديق أو قريب)) فقط .

طلب تعويض كامل للعمال العرب الذين فصلوا بسبب ((يوم الأرض))

حيفا – لمراسلنا النقابى – نظرت محكمة العمل فى الشكوى المقدمة ضد أصحاب العمل الذين طردوا عمالا عربا بسبب اضرابهم فى يوم الارض ٣٠ آذار الماضى .

وقد مثل العمال ، نيابة عن عدد من المحامين ، المحامى هاشم شحادة . ورافقه عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت الرفيق جمال موسى .

افتتح الجلسة قاضى محكمة العمل بقوله أن لا بد من دفع تعويض للعمال مهما تكن أسباب فصلهم . وانه لا يريد أن يتطرق الى الشؤون السياسية . واقترح أن يدفع ٧٥ بالمئة من التعويض فقط ، وذلك جزاء للعمال الذين تغيبوا بدون اذن . ولكن المحامى اصر على أن يدفع للعمال تعويض كامل عن جميع سنوات العمل . ورفض اقتراح القاضى .

وبعد نقاش مع القاضى ومحامى أصحاب العمل الستة اعلن خمسة محامين انهم سيراجعون موكليهم من أصحاب العمل (تيسيكات مغراتس ودروكر زخاريا وسوليل بونيه وغيبور) . وتعهدوا برد جواب خلال فترة قصيرة . أما محامى شركة ((آتا)) فقد رفض بشكل بات دفع أى تعويض . وعين يوم ٢٣–١٢ للنظر فى قضية تعويضات عمال ((آتا)) .

وعلمنا من مكتب المحامى هاشم شحادة أن محامى ((غيبور)) وافق على دفع التعويض . ولا تزال المفاوضة جارية معه من اجل دفع تعويض كامل .

اعتداء عنصرى على مزارع من قلنسوة

قلنسوة – لمراسلنا – قام عدد من الشبان العنصريين من موشاب ((بوارات)) بالاعتداء على مزارع توت من قلنسوة هو عفيف سلامة . وأصابوه برأسه وبعدة أجزاء من جسمه مما اقتضى نقله الى المستشفى للمعالجة . ولم يكتف المعتدون بضرب ضحيتهم بل عاثوا فسادا فى حقل التوت واتلفوا بعض انابيب الرى .

واستنكر أهالى قلنسوة هذا الحادث العدوانى ورأوا فيه عملا مضرا بالصداقة وحسن الجوار . ويطالبون السلطات باتخاذ الاجراءات الضرورية لمنع تكرار اعتداءات مماثلة .

((اعتــرف)) حتى لا يلقــى مصرعــه كالشهيــد دحــدول

القدس – بتاريخ ٢٨–١٠–٧٦ زارت المحامية فيليتسيا لانغر برفقة المحامى المتدرب عبد العسلى سجن طولكرم ، حيث قابلا المعتقلين : عبد الحميد نظمى عبد الفتاح ، ومحمد اسماعيل معالى من بلدة سلفيت .

وقد شكا المعتقلان من التعذيب والتنكيل القاسى وخاصة الاسلوب الذى انتهجته سلطات الامن الاسرائيلية واستعمالها للتيار الكهربائى فى تعذيب المعتقلين .

ونتيجة لهذا التعذيب البربرى فقد المعتقل عبد الحميد عبد الفتاح حاسة السمع فى اذنه اليمنى ، واضطر المعتقلان الى الاعتراف بالتهمة الموجهة اليهما وهى تمزيق العلم الاسرائيلى .

وقال المعتقل عبد الفتاح للمحامية فيليتسيا لانغر : ((لقد كنت شاهدا فى حادث اغتيال الشهيد أحمد دحدول من سلفيت ورأيت بأم عينى كيف قتلوه ولذلك اعترفت بكل ما نسب الى ، لانى لم أرد ان يكون مصيرى مشابها لمصير الشهيد أحمد دحدول)) .

دير الاسد :

تفتيش استفزازى فى بيت نجيب الدباح

دير الاسد – لمراسلنا – داهمت الشرطة فى ٢٢–١١ بيت المواطن نجيب الدباح ، من دير الاسد ، بحجة التفتيش عن سلاح غير مرخص . وبعد تفتيش دقيق قلبوا اثاث البيت فيه رأسا على عقب لم يجدوا شيئا . ولم ينسوا أن يفتشوا بيت ابنه حسام ، بزعم ان السلاح المزعوم عائد له . وبالطبع لم يعثروا على أى شيء ممنوع .

والغريب ان هذه هى المرة الرابعة التى يفتشون بها بيت هذا المواطن بالحجة نفسها وبالنتيجة نفسها .

والمعتقد أن التفتيش هو عمل ارهابى واستفزازى ليس الا . لان آراء صاحب البيت السياسية لا تعجب السلطات .

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى :

* الصديق بديع ناصر الدين وزوجته بمناسبة المولود الجديد **فؤاد**

* الصديق سعيد شحادة وزوجته بمناسبة المولودة **سوار**

الحزب والشبيبة – حيفا

* الصديق اديب جهشان وعروسه تغريد **بالزواج** ، وبالرفاء والبنين .

* الصديق عبدو جبالي وعروسه مريم **بالزواج** ، وبالرفاء والبنين .

الحزب والشبيبة – حيفا

* الرفيق ادريس عنازم لحصوله على شهادة الهندسة الميكانيكية وتتمنى له اطراد النجاح .

الطلاب الشيوعيون – موسكو

* الصديق يوسف عوض وزوجته بالمولود البكر **عماد**

الحزب والشبيبة – دالية الكرمل

* الرفيق عصمت شبيطة وعروسه بمناسبة **الزفاف**

فرعا الحزب والشبيبة – الطيرة

* الرفيق صالح عبد القادر وعائلته بزفاف ابنه **أكرم**

ابراهيم حسن وعائلته – المشهد

* الرفيق رمزي محمود فريد بالمولود الجديد **أيمن**

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية المشهد

* الاستاذ الياس نصر الله وخطيبته فادية كركبي بمناسبة **الخطوبة**

اصدقاء من الناصرة وشفاعمرو

كينــغ كونــغ – بقيــة

الاحصائيات ... بينما تبذلون جهدكم لتصليح الخلل سريعا ...

كونغ : آلو ... دائرة الاحصاء ؟ ..

الموظف : نعم من المتكلم ؟ !!

كونغ : أنا صاحب الوثيقة ...

الموظف : (من المعجبين) أهلا وسهلا .. أية خدمة ؟

كونغ : أريد تقريرا ، بعد تسعة اشهر ، عن نسبة زيادة الولادة فى مدينة الناصرة .

الموظف : حاضر ... ولكن ما الامر ؟

كونغ : ذاك الموظف الغبي فى شركة الكهرباء ... قطع التيار عن المدينة حتى فى ساعات الليل ...

الموظف : (ضاحكا) آه فهمت .. انك لا تريد أن يتكرر ما حدث فى مدينة نيويورك .

انتهت المحادثة . وبعد أربعة اشهر اتصل به موظف الدائرة :

الموظف : لقد طلبت ، يا سيدي ، تقريرا عن نسبة الولادة فى مدينة الناصرة . انه جاهز ...

كونغ : ماذا تقول ؟.. لقد طلبته ليكون جاهزا بعد ٩ اشهر !

الموظف : ولكن لحرصي على تنفيذ ما جاء فى وثيقتك فانني اتابع الموضوع باستمرار .

كونغ : هات ما عندك ...

الموظف : لقد ازدادت نسبة الولادة بعد (٤) اشهر من انقطاع التيار الكهربائي .

كونغ : ماذا ... ماذا تقول ؟.. ويلي وماذا سيحدث بعد تسعة اشهر ؟! .

الموظف : لدي اقتراح .. من الممكن ان يحل الازمة ..

كونغ : ما هو ؟ تكلم بسرعة . وليكن اقتراحا مجديا ...

الموظف : لم لا نتبع الطريقة التي سارت عليها الحكومة الهندية ... ولكن بقليل من التحريف ... أتسمعني ؟ قليل من التحريف : نسن قانونا للعرب فقط (وهنا ممكن جماعتنا يقولوا انه بتعطوا العرب حقوق اكثر منا) وهذا القانون يجبر كل امرأة عربية ان تقوم باجراء عملية مجانا وبدون ضريبة اضافية تمنعها من القدرة على الانجاب .

كونغ : حسنا حسنا .. هل تعارض فى نقلك الى مكتبي ؟ ان افكارك ممتازة ومنطقية .

الموظف : انا تلميذك يا دكتور .

وهكذا توقعوا يا سادة اضافة بند جديد الى بنود الوثيقة ... ولكن ليعلم السيد كونغ ، علم اليقين ، ان مثل هذه العمليات والوثائق لن تؤثر علينا فكما جاء فى القرآن الكريم : المال و**البنون** زينة الحياة الدنيا .

همــوم – بقيــة

ولكن فات السيد رابين ان الشعوب العربية لا تستطيع السكوت على الاحتلال الى الابد . وان الانظمة العربية ، التى رأت فى كيسنجر ملاك خلاصها ، لا تستطيع كبت شعوبها الى فترة أطول بعد انتخابات الرياسة الامريكية .

ولم يعد فى وسع اسرائيل ولا كيسنجر ولا الاتفاقات المرحلية أن تكرس الجمود فى الوضع العربى .

واذا كان هناك ما يعرض أمن اسرائيل للخطر فهو سياسة حكام اسرائيل نفسها التى اشعلت حرب اكتوبر ١٩٧٣ . وللانتقال من سياسة الحرب الى السلام ، على حكام اسرائيل ان يحولوا سياستهم فى المنطقة ٩٠ درجة على الاقل .

ظلــوا يتوسعــون – بقيــة

الميزانية . ولا يعقل أن يكون هو السبب فى العجز الحالى الذى تعانى الميزانية منه . فمصدر العجز الحقيقى ، كما يعترف رابينوفتش وغيره من المسؤولين الحكوميين ، هو الانفاق الباهظ على التسلح وتكريس الاحتلال . وفقط فى الميزانية الجارية تبلغ مخصصات الانفاق العسكرى ٣٧ الف مليون ليرة . وتبلغ الديون المتراكمة عن الانفاق العسكرى فى هذه الميزانية ١٨ الف مليون ليرة . فكل هذه نفقات طفيلية وهى مصدر العجز ومصدر تفاقم الازمة .

وقد أشار المراقبون الى أن هذا الاجراء المنهك يشكل صفعة قوية لقيادة الهستدروت ((المعراخية)) التى ظلت تماطل وتهادن فى تفاوضها مع وزارة المالية حول السوبسيديا . فحين خرج ميشل من اجتماع اللجنة الاقتصادية فى ((المعراخ)) ، يوم الاحد الماضى ، احتجاجا على اصرار رابينوفتش وعزمه على الغاء السوبسيديا ، أعلن رابينوفتش حل اللجنة المذكورة وقرر الغاء القسم الاكبر من السوبسيديا متجاهلا مطالب ميشل وقيادة الهستدروت ((المعراخية)) ومديرا ظهره لها حتى النهاية . ووصف المراقبون موقف رابينوفتش ((بالبصقة)) التى تقذف فى وجه ميشل ورفاقه فى الهستدروت . وأكدوا انه اذا كان ميشل وقيادة الهستدروت ((المعراخية)) مجدين حقا فى مقاومتهم لهذا الاجراء الكارثى الجديد فلماذا لا يعملون على تجنيد الهستدروت واللجان العمالية وجماهير الشعب العامل للتصدى لهذا الاجراء والسياسة التى أوجدته ؟

ومن الجدير بالذكر أن الغلاء الجديد ، الذى شمل فى الاساس المواد التموينية والخدمات الحيوية ، سيشمل فى الواقع كل السلع والخدمات الاخرى . فقد سارع ممثلو اتحاد الصناعة الى التأكيد أن ارتفاع أسعار المحروقات والكهرباء والماء من شأنه ، كما يدعون ، أن يزيد فى تكاليف انتاج سلعهم والخدمات التى يقدمونها ، وان يقلل تبعا لذلك ارباحهم . وعليه فهم يدرسون الان امكانية رفع أسعار سلعهم الصناعية الاخرى وكذلك الخدمات . وقد علمت التجربة أن كل غلاء يعجز حلقات اخرى من الغلاء .

المظاهرات والاضرابــات – بقيــة

النظر فى كيفية التصدى الفعال والجدى والحازم لسياسة الحكومة الاقتصادية الظالمة والمنهكة .

وتشهد البلاد اتساع حركة الكفاحات العمالية المقاومة لسياسة الحكومة الاقتصادية . ففى جنوب البلاد أعلن عمال ومستخدمو ((شركة البحر الميت)) تشديد اجراءاتهم الكفاحية احتجاجا على استمرار ادارة الشركة فى المماطلة والتنكر لمطالب العمال بزيادة الاجور وتحسين ظروف العمل .

وتظاهر العاملون الاجتماعيون ، هذا الاسبوع ، أمام الكنيست مطالبين برفع اجورهم وتحسين شروط عملهم .

ويواصل الاطباء كفاحهم من أجل زيادة الاجور وتحسين شروط العمل ، وبشكل خاص زيادة عدد الاطباء الاخصائيين العاملين فى المستشفيات التخفيف من الارهاب اللاحق بهم ومن آلام المرضى الذين لا يجدون طبيبا ، أحيانا ، يعالجهم ويقدم لهم الدواء .

وأعلن عمال المطافىء ، أول أمس ، عن سلسلة من الاجراءات الكفاحية دفاعا عن مطالبتهم بزيادة الاجور .

ويهدد مستخدمو ((رنتغن)) فى المستشفيات بالاضراب عن العمل ما لم تلب ادارة المستشفيات مطالبتهم زيادة اجورهم فى فترة لا تقل عن عشرة أيام .

وأكد ممثلو مستخدمى الجمارك فى مطار اللد أنهم سيعودون الى الاضراب التباطؤى عن العمل ما لم تقرر وزارة المالية زيادة اجورهم ومساواتها بأجور العاملين فى مصلحة الطيران المدنى . وكان مستخدمو الجمارك قد علقوا اجراءاتهم الكفاحية بعد أن تلقوا برقية من مدير دائرة الجمارك يذكر فيها أن وزارة المالية تنظر الان فى مطالبهم .

من أول غزواته يثير التشــاؤم !

رئيــس الحكومــة يفتتح المجلــس الاستشــارى اليهــودى العــربى مؤكــدا أنــه لا تغييــر فى سياســة الحكومــة ..

حيفا – محرر الاتحاد للشؤون العربية – فى ظل حملة مركزة لتنفيذ مشاريع التهويد ، فى منطقة تيفن وأرض المل ، عقد مجلس المئة الاستشارى اليهودى – العربى الذى عينته أوساط حزب العمل ومكتب رئيس الحكومة ، أول جلساته يوم الثلاثاء فى قاعة ((فان لير)) فى القدس باشتراك رئيس الحكومة السيد اسحق رابين وعدد من الوزراء ومستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية السيد شموئيل طوليدانو .

وقال عدد من المشتركين فى هذه الجلسة لمراسلنا بأنها لم تتجاوز كونها جلسة احتفالية بتأليف المجلس .

وعلم مراسلنا أيضا أن عددا من أعضاء المجلس المعينين قد تغيب عن حضور الافتتاح ، منهم لاسباب شخصية ومنهم من يرفض عضوية المجلس .

وافتتح المجلس رئيس الحكومة السيد رابين بكلمة طويلة عامة أكد فيها أنه لن يجرى تغيير فى سياسة الحكومة .

ومرة اخرى تجاهل رئيس الحكومة مطالب الجماهير العربية الاساسية وخصوصا قضية مصادرة أراضى العرب وقوانين التمييز العنصرى . كما تجاهل المطالبة الاجماعية باقالة المدعو كينغ .

واعترف بعض ((الايجابيين)) العرب فى المجلس ، فى حديث مع مراسلنا ، بأن المجلس لا يعدو كونه تمثيلية لان الحكومة تعرف مطالبنا وتعرف الحل اذا أرادت انتهاج سياسة مساواة عادلة ، وليس عملية الهاء . وقد رفض هؤلاء ذكر اسمائهم .

هذا وكانت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية قد ابلغت السيد اسحق رابين ، فى مذكرة خاصة وجهتها اليه ، بأنها تشترط لاشتراكها فى هذا المجلس وتأييده أن تحدد الحكومة صلاحياته وقيمة توصياته ، من جهة ، وكيفية تعيينه من جهة اخرى . ولم تتلق اللجنة جوابا شافيا على طلبها . ولذلك فان شذوذ بعض الرؤساء الذين خرجوا على موقف اللجنة القطرية لا يمنحهم صفة تمثيل السلطات المحلية ، ولا ارادة ناخبيهم .

ولم تخل كلمات بعض الرسميين ، مثل وزير السياحة موشه كول ، من تهديد لما اسماهم بالعناصر السلبية ((وبضرورة مواجهة هذه العناصر)) !!؟ وحاول مستشار رئيس الحكومة ، بخطاب طويل ، اظهار المجلس وكأنه ممثل لكافة الفئات والطبقات بين العرب .

ومن الجدير بالذكر أن جريدة ((الانباء)) اختتمت نبأ انعقاد المجلس بقولها : ((وقد انقسمت انطباعات أعضاء المجلس بين المتفائلين والمتشائمين من فائدته وامكانيته على حل المشاكل التى يتخبط بها المواطنون العرب)) .

عــن الكتــب – بقيــة

باستمرار فهم شكسبير ، ديكنز ، بلزاك ، جاك لندن ، دريسر وآخرون ، الى جانب كتب مؤسسي الشيوعية العلمية ، فمنذ سنة ١٨٩٧ وحتى سنة ١٩٧٠ نشرت اعمال لينين سبعة الاف وخمسمائة واثنتين وعشرين مرة وفى سبع وستين لغة وفى اثنين وستين بلدا من بلدان العالم .

وفــاة الرفيق تسنتنر مــن الرعيــل الاول

تل ابيب – اشترك جمهور غفير من اعضاء الحزب واصدقائه ، وفى مقدمتهم قادة الحزب المركزيين وفى المناطق فى تشييع جثمان الرفيق اسرائيل تسنتنر ، الذى توفي فى ٢٧–١٠–٧٦ ، عن عمر يبلغ ال ٧٨ عاما قضاها فى النضال الطويل .

وابنه على الضريح الرفيقة تمار جوجنسكي عضو اللجنة المركزية وسكرتيرة منطقة تل ابيب – يافا ، والسكرتير العام للحزب الرفيق ماير فلنر .

والفقيد من قدامى الحزب ومن الذين اشتركوا فى الكتيبة العالمية فى الحرب الاسبانية فى سنة ١٩٣٦ ، وله عنها مؤلف هام .

يا شعوب العالم ضاعفوا جهودكم في النضال من اجل احلال السلام العادل والوطيد لكل الشعوب في الشرق الأوسط ولمناهضة التدخل الامبريالي في الشؤون الداخلية للبلدان العربية وللتصفية التامة لآثار العدوان الاسرائيلي

(من شعارات الحزب الشيوعى السوفييتى فى الذكرى ال ٥٩ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى)

المساواة الكاملة للاقلية القومية العربية !!

الكتلة الشيوعية في الهستدروت تطالب بالغاء الدوائر العربيّة وبالحقوق الكاملة للعرب

تل ابيب — لمراسلنا النقابى — اجتمعت دائرة التنظيم المهنى التابعة للجنة التنفيذية للهستدروت صباح ٣—١١ وبحثت البيان الخاص بدور الهستدروت تجاه العمال العرب وما جاء فيه من توصيات . وكانت لجنة معراخية اقيمت فى أعقاب (يوم الارض) قد أعدت هذا البيان بقصد تخدير مشاعر العداء لسياسة الاضطهاد القومى ، خصوصا على وجهسنة انتخابات نقابية وبرلمانية . وقد حظى هذا البيان بتطبيل وتزمير من مختلف أجهزة الاعلام .

وتكلم فى اجتماع دائرة التنظيم المهنى الرفيق جمال موسى نيابة عن الكتلة الشيوعية . واكد ، فى كلمته ، أن المواطنين العرب فى اسرائيل هم أقلية قومية وليسوا مجرد طوائف مبعثرة . ويجب أن يعترف لهم بكامل حقوق المواطن دون أي انتقاص. ولكن الحكومة والمؤسسات الاخرى ما زالت تمارس ضدهم سياسة تمييز واضطهاد.

وأشار الى أن بيان اللجنة المذكورة ام يجب على هذه القضية ولم يقدم أى اقتراح لتغيير السياسة المتبعة تجاه العمال والمواطنين العرب .

وقدم جمال موسى الطلبات الآتية :

* الغاء مصادرة الاراضى واستنكار وثيقة كينغ وعزله عنمنصبه.
* العمل على تطوير القرية العربية وتصنيعها والغاء مشروع ترحيل عرب عكا واسكانهم فى عكا نفسها .
* معاملة العامل العربى على قدم المساواة . والغاء الدائرة العربية وانتخاب مجالس عمال فى القرى العربية ، فى اطار الانتخابات القادمة .
* معاملة الطلاب العرب أيضا على قدم المساواة . وجعل علاقتهم بالدائرة الخاصة بالطلاب لا بدائرة عربية . وتوفير المساكن والمساعدات لهم .

وقاطع الرفيق جمال موسى ممثلو الليكود وعدد من المعراخيين وغيرهم بصراخ وتهديدات . وبز الجميع المدعو نحماني الذي اطلق تهديدات عنصرية وقحة ضد المواطنين العرب وكل من اشترك فى يوم الارض .

أما ممثلو المعراخ فقالوا ان هذا البيان هو ردهم على وثيقة كينغ. وبه سيذهبون فى الانتخابات المقبلة الى الجماهير العربية . ولكن الانتخابات لا تزال بعيدة . فهل سيطعمون العرب كلاما حتى الانتخابات ؟

لجنة منطقة عكا تؤيد موضوعة المؤتمر ال ١٨

عكا — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة عكا ولجنة المراقبة المنطقية اجتماعا مشتركا خاصا لدراسة ومناقشة موضوعة المؤتمر ال — ١٨ للحزب . قدم المحاضرة عن الموضوعات الرفيق توفيق طوبي واجمل النقاش ايضا . واشترك فى النقاش وتقديم اقتراحات ١٣ رفيقا . وقررت اللجنة ابلاغ اللجنة المركزية بتأييدها الاجماعي التام لموضوعات المؤتمر وسياسة الحزب بمجملها .

الاحتفال بالذكرى السنوية لثورة اكتوبر

كفر ياسيف — لمراسلنا — عقد فرع حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتى فى كفر ياسيف اجتماعا احتفاليا ، يوم السبت الماضى ، وذلك لمناسبة الذكرى ال — ٥٩ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وتكلم فى الاجتماع كل من المحامى الياس فرح والمحامى مصباح القباني والرفيق سخى جريس والشاعر حنا ابراهيم . وفى النهاية عرض فلمان سوفييتيان .

جلسة مفتوحة لبلدية الناصرة :

كينغ يحاول عزل البلدية عن الشعب واثارة استفزاز بين البلدية والأماكن المقدسة

الناصرة — لمراسلنا — عقد المجلس البلدى جلسة عادية مفتوحة، أمس الاول ، تناول فيها بالبحث الميزانية التى لم تصادق عليها وزارة الداخلية الا فى ١٥ تشرين الاول ، أى بعد ٧ أشهر من اقرارها فى المجلس البلدى ، وبعد شطب كثير خفضها من ٥٥ مليون الى ٤٢ مليون ليرة فقط. وذلك فى نطاق سياسة الحصار المالى كينغ يطلب جباية ضرائب بمعدل ٩٠ — ١٠٠ ٪ والا فانه سيتهم البلدية بالعجز والتقصير كما طالب باستيفاء ضرائب من الاماكن المقدسة ، الامر الذى لم تفعله الادارات السابقة ولا اللجنة المعينة التى كان هو رئيسها لفترة .

« الكينغية » لمعاقبة المدينة التى تجرأت على تحدى سياسة التمييز والاضطهاد.

وخول المجلس ادارته اتخاذ الاجراءات الضرورية للاحتجاج على تعديل الميزانية ، وعلى سياسة الخنق والتمييز .

وأوضح المحامى كامل الضاهر ، نائب رئيس البلدية ، فى عرضه لاهداف كينغ من وراء تشطيب بنود الميزانية أن كينغ يطلب جباية ضرائب بمعدل ٩٠ — ١٠٠ ٪ والا فانه سيتهم البلدية بالعجز والتقصير كما طالب باستيفاء ضرائب من الاماكن المقدسة ، الامر الذى لم تفعله الادارات السابقة ولا اللجنة المعينة التى كان هو رئيسها لفترة . كذلك طالب بأن تحصل المدرسةالثانوية على أرباح بقيمة مليون ونصف المليون ليرة سنويا !

واتخذ المجلس البلدى ، فى جلسته تلك ، عدة قرارات هامة اخرى تتعلق بمد شبكة المجارى العامة فى ثلاثة أحياء وزيادة حصة المدينة من مياه الشرب وغير ذلك .

ياحضرة البوليس :

فتشوا عن "مخربين" في خارج قرية اكسال !

اكسال — لمراسلنا — ثلاث مرات استدعي الرفيق حسين علي زرزور من اكسال الى مركز بوليس الناصرة بحجة التحقيق . وكالعادة ، جرى تبليغه ، فى المرتين الاولين ، بعد منتصف الليل مع ما يصحب ذلك من ترويع وازعاج لاهالي البيت .

وظهر ان التحقيق لم يكن بقصد اكتشاف جريمة ولا حماية الامن . مع انهم حاولوا اكساب الامر صفة الجدية واستعمال حجة الامن التي تنفع لكل الحالات . واستغلوا ان لحسين أخا هرب الى لبنان عام ١٩٧٠ لينهالوا عليه بالاسئلة حول علاقته مع اخيه . كذلك حاولوا استغلال حادثة اخرى وهي ان له اختا صغيرة كانت طفلة يوم اصطحبتها سيدة من نابلس الى الاردن . فاصبحت فى نظر البوليس « خطرا على الامن » ! وبهذا هددوا الرفيق المذكور . ولكنهم تعهدوا « بغض النظر » اذا وافق ان يشتغل معهم . والشغل المطلوب هو التجسس على حزبه الشيوعي .

ولكنهم لم ينالوا الا التعب والافتضاح أساليبهم الحقيرة من جديد .

عنصريو — بقية

هذا وقد ندد عبدالله فاضل ، وزير الشبيبة والرياضة الجزائرى ، فى مؤتمر اليونسكو المنعقد فىنيروبىعاصمة كينيا ، بالقوات الروديسية المسلحة التى تذبح المدنيين العزل من شعب جمهورية موزمبيق .

وقال أن الهجوم الذى قامت به روديسيا مؤخرا داخل موزمبيق لميكن ممكنا لولا الدعم الفعلى من نظام التفرقة العنصرية فى جنوب أفريقيا — آخر معقل للامبريالية فى افريقيا .

ولاحظ المراقبون أن النظام العنصرى الابيض فى روديسيا ينسخ ، منذ وقت طويل ، اجراءات حكاماسرائيل الذين كانوا يعتدون ، هم أيضا ، على مخيمات اللاجئين فى لبنان ويدعون انهم قتلوا « ثوارا » ..

وثيقة — بقية

أفريقيا .

وقد حاول ممثلو الوفد الاسرائيلى فى الامم المتحدة التنصل من وثيقة كينغ بالادعاء بانها لا تمثل سياسة الحكومة وبأن رئيس الحكومة اسحق رابين أبدى تحفظه منها .

هذا وكان مجلس الامن قد وافق فى بداية جلسته ، باغلبية ١١ صوتا ، على اشتراك ممثل منظمة التحرير فى أعمال الجلسة والتمتع بنفس الحقوق التى يتمتع بها باقى مندوبى الدول . وصوتت ضد القرار الولايات المتحدة بينما امتنعت بريطانيا وفرنسا وايطاليا عن التصويت .

لاول — بقية

اقتراح النائب الشيوعي ابرهام ليفنبراون الى لجنة الكنيست المالية حول برامج وزارة المالية لاجراء المزيد من التقليص فى ميزانية المعونات وارتفاع أسعار الحاجيات الضرورية ب ٤٠٪ . وكان قرار الكنيست بناء على طلب وزير المالية نفسه الذى قدم اليه ايفنبراون الاقتراح . ويرى المراقبون أنموافقة وزير المالية ناجمة عن اشتداد التذمر الشعبى من اجراءاتالحكومة.

استمرار — بقية

عليها ان تدخل ، ايضا ، الى المناطق التي يسيطر عليها الانعزاليون . اما فى جنوب لبنان فلا تزال الحالة مائعة بعد ما نشر من أن الولايات المتحدة حصلت على وعد من سوريا ومن مصر بعدم ارسال قوات عربية الى جنوب لبنان وبعدم السماح للفلسطينيين بالعودة الى مخيماتهم فى الجنوب . وكان مبعوث الجامعة العربية فى لبنان ، الدكتور الخولي ، قد اعلن فى مؤتمر صحفي فى بيروت انه لا توجد نية الان فى ارسال قوات عربية الى جنوب لبنان .

في المغار :

اعتقال شاب متدين لرفضه الخدمة الاجبارية

المغار — حكمت المحكمة ، امس ، على الشاب المتدين هايل ابو غوش من قرية المغار بالسجن ٨ اشهر لرفضه الخدمة فى الجيش .

وكان هذا الشاب قد اوقف فىالسجن منذ شهر وهو بلباس الدين واجبر على خلع لباسه الدينى والبس الملابس العسكرية .

وكما هو معروف فان المتدينين من الدروز يعفون من الخدمة العسكرية.

والجدير بالذكر أن هناك عشرات الشباب فى سجن مجدو وغيره ينتظرون المحاكمة لرفضهم الخدمة فى الجيش .

جيمى — بقية

الفيتنام وضد الازمة الاقتصادية المتفاقمة وضد فضيحة « ووترغيت » .

والملاحظ ان الرئيس الامريكي المنتخب هو اول رئيس امريكي ياتي من الجنوب الرجعي والمحافظ ، منذ عام ١٨٤٦ . وجيمي كارتر (٥١ عاما) هو الرئيس رقم ٣٩ للولايات المتحدة . ونائبه ولتر مونديل (٣٨) عاما هو مليونير ايضا من اصل نرويجي . وكارتر هو « معمداني » متعصب ويعتقد ان قيام اسرائيل هو تحقيق لنبوءات التوراة . ونائبه ابن قسيس (شرحه) .

وفى اسرائيل تضاربت ردود الفعل لدى الدوائر الحاكمة . وهناك من يلوم اسحق رابين على انه كان امتدح الرئيس فورد ووزير خارجيته هنري كيسنجر . وبعض هذه الدوائر لم يخف أمله فى ان يعود الرئيس الديموقراطي الجديد الى سياسات ليندون جونسون ، الرئيس الديموقراطي الذي اعطى الضوء الاخضرلحكام اسرائيل للقيام بعدوانهم الحزيراني فى عام ١٩٦٧ ! ولكن هناك اجماع ، فى الاوساط الحاكمة الاسرائيلية ، على ان انتخاب رئيس جديد للولايات المتحدة سيعطي حكام اسرائيل فترة طويلة يتنفسون فيها الصعداء لحين قيام الرئيس الجديد بتسلم مهام الرياسة ، فى ١٩٧٧/١/٢١ (فى العام القادم) ثم سيحتاج الى فترة طويلة « لدراسة ملف الشرق الاوسط » ..

ومما يلفت النظر ان الدوائر الساداتية الحاكمة فى القاهرة ، وعلى الرغم من هذه الصفعة التي وجهت الى سياساتها ، سياسة الاعتماد على « الصديق » فورد و « العزيز » هنري ، لا تزال تحاول السير (بدون أي احترام لارادة الشعوب العربية) وراء سراب «اقناع الجالسين فى البيت الابيض » .. فقد انشات صحيفة « الاخبار » القاهرية الانفتاحية دعت فيها الدول العربية الى « الاستعداد لخوض معركة دبلوماسية طويلة من اجل اقناع الرئيس الجديد » ..

هذا ومن المنتظر ، وكما جرت العادة ، ان يقوم حوالي ٢٠٠٠ موظف امريكي كبير (وعلى رأسهم وزير الخارجية هنري كيسنجر) بتقديم استقالاتهم . ومن المنتظر ان يعود هنري كيسنجر الى سلك التعليم (اين ؟) .

واعلن الزعيم الماروني الوطني اللبناني ، ريمون آده ، عن سروره لذهاب هنري كيسنجر الذي اعتبره مسؤولا عن الماساة اللبنانية وهو الذي دبرها ، كما دبر ، من قبل ، الماساة القبرصية .

هذا ومن الواضح ان رؤساء امريكا انما يخدمون مصالح الامبريالية الامريكية . ولن تتأثر هذه السياسة الا بفضل النضالات الداخلية والخارجية . فان مصائر الشعوب تبقى ، فى نهاية الامر ، فى ايدي الشعوب نفسها .

مدرسة دنون مغلقة ومجلس جعتون ساكت !

دنون — لمراسلنا — قابلت وزارة المعارف اضراب تلاميذ مدرسة دنون عن الدراسة ، احتجاجا على تعيين مدير رفضته القرية بالاجماع ، باغلاق المدرسة حتى اشعار آخر . ومن الناحية الاخرى بدأت المؤامرات لادخال البلبلة وشق الصفوف والتحريض على الشيوعيين .

وأصدر قطاع كفر ياسيف للحزب الشيوعى بيانا وزعه على الاهالى حمل فيه على تعنت وزارة المعارف واهمال مجلس جعتون الذى تقع دنون ضمن منطقة نفوذه ، وعدم تحريكه ساكنا ازاء اغلاق المدرسة .

وحذر المنشور الاهالى منالمؤامرات الرامية الى شق صفوفهم وابعادهمعن الحزب الشيوعى ، واشار الى نجاح كفاح اهالى كوكب لانهم تضامنوا سوية ولم يسمحوا لفرقة الصفوف . كما حذرهم من الوقوع فى حبائل حزب حيروت اعدى أعداء العمال اليهود والعرب ، الحزب الذى ينظم ويساند الاستيطان فى المناطق المحتلة .

وذكر المنشور الاهالى بالوعود الجوفاء التى اغدقها عليهم رسل مبام (والمعراخ) قبيل الانتخابات الماضية اذا هم صوتوا للسلطة . ولكن ٣ سنوات مرت ولم تتحقق تلك الوعود ولا جزء منها .

ودعا المنشور الاهالى الى الكفاح المنظم سوية مع الشيوعيين ، من أجل نيل مطالبهم العادلة .

اطلاق سراح الرفيق محمود يوسف العبيدي

الغيبة — اطلق سراح الرفيق محمود يوسف العبيدي . وكانت الشرطة قد اعتقلته فى مطاراللد ، قبل اسبوعين ، حال عودته من الاتحاد السوفييتي حيث انهى تعليمه الجامعي هناك .

المعهد لفن المسرح فى بيت الكرمة

تعلن ادارة بيت الكرمة عن بدء الدراسة فى المعهد لفن المسرح بادارة المخرج « آرد فيدر » وذلك ايام الاحد ، الاثنين ، الاربعاء ، والخميس من الساعة الخامسة حتى الثامنة مساء .

مدة الدراسة ثلاث سنوات ويحصل المتخرج على شهادة معترف بها من وزارة المعارف .

يدرس فى المعهد التمثيل ، تاريخ المسرح ، الحركة والصوت على ايدي محاضرين ذوي مؤهلات وكفاءات عالية .

تقدم منح للمستحقين خلال الدراسة عن طريق لجنة خاصة كما يساهم المركز فى ايجاد اماكن سكن للطلبة الراغبين فى المبيت فى حيفا .

يستمر التسجيل حتى ٧٦/١١/٢٠ . والمجال مفتوح امام جميع هواة التمثيل .

للمزيد من التفاصيل اتصلوا مع سكرتارية بيت الكرمة شارع هجيفن ٢ — حيفا — وذلك من الساعة ٨ — ١ صباحا ومن ٥ — ٨ مساء .

ادارة بيت الكرمة

تهنئة

نتقدم باحر التهاني والامنيات بالنجاح والتقدم الى :

* المحامي وليد خليلية بمناسبة افتتاح مكتبه فى عمارة الحتحوت — الناصرة .
* المحامي هاشم دلاشة بمناسبة افتتاح مكتبه فى شارع صلاح الدين — عكا .

اديب ابو رحمون و مفلح طبعوني

الاب سمعان نصار واخوانه سميع وماري واميلي وعموم آل نصار واقرباؤهم وانسباؤهم فى الناصرة وعمان والعالم العربي والخارج يدعونكم لحضور

قداس وجناز الاربعين

راحة لنفس فقيدهم الغالى ابن الناصرة البار المرحوم

فؤاد نعمة نصار
ابو خالد

المتوفي فى عمان يوم ٣٠ ايلول سنة ١٩٧٦
وذلك فى تمام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت الموافق ١٩٧٦\١١\٦ فى كنيسة البشارة للروم الارثوذكس فى الناصرة

قداس وجناز الاربعين

ارملة المرحوم ووالدته وجميع اقربائهم وانسبائهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

صبحي عبد الله قعوار

وذلك فى كنيسة الروم الارثوذكس فى يافة الناصرة يوم السبت ٧٦\١١\١٣ فى تمام الساعة التاسعة صباحا .

نرجو اعتبار هذه الدعوة دعوة شخصية لجميع الاهل والاصدقاء والمعارف .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد واولادها وبناتها واخوانه وشقيقته وعموم آل جريس واقرباؤهم وانسباؤهم فى كفرياسيف واسرائيل والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالى المأسوف على شبابه

عوض موسى جريس
(ابو نبيل)

وذلك يوم السبت الموافق ٧٦\١١\١٣ الساعة التاسعة والنصف صباحا فى كنيسة الروم الارثوذكس فى كفرياسيف .

نرجو اعتبار هذه الدعوة عامة لجميع الاقارب والاصدقاء والمعارف .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

كلمة الاتحاد — بقية

يجدوا أمامهم من بديل سوى القرف التام والامتناع عن التصويت . وأما حزب المليونيرين (ان كان فورد وان كان كارتر) فقد نال ٩٩ بالمئة من أصوات الناخبين . فكيف يسمح «دمقراطيو» أصحاب الملايين ، هؤلاء ، لانفسهم — وبعد هذه المهزلة — أن يعيبوا على الدمقراطية السوفييتية، دمقراطية العمال والفلاحين والمثقفين الكادحين والمنتجين، أنها لا تجد مكانا ، لا فى الانتخابات ولا فى غير الانتخابات ، لمرشحى الرأسماليين الذين تخلص المجتمع السوفييتى منهم — ونهائيا — منذ ٥٩ عاما ؟ !

والمثل الثالث — المآسي الدموية التى تردى فيها شرقنا (لبنان) منذ أن اختار اليمين العربى طريق محالفة الرجعية العربية ، طريق الاعتماد على الامبريالية الرأسمالية الامريكية والتخلى عن صداقة الاتحاد السوفييتى .

عشر سنين تمضى على العدوان الحزيرانى وثلاث سنوات على حرب اكتوبر وخلال هذه المدة جرت ثلاثة انتخابات للرياسة الامريكية وسنجرى ثلاثة انتخابات للكنيست فى اسرائيل . فهل استطاعت الامبريالية الرأسمالية (ومن ورائها كل الرجعيات واليمين) حل مشاكل الشرق الاوسط ؟ لقد زادتها تعقيدا وزادت دماء الشعوب سفكا . ويلف « الزعماء » ويدورون فى فلك الامبريالية والرأسمالية و « الانفتاح » وما اليه فيزدادون غرقا وتزداد معاناة شعوبهم . وكما أنه لا مخرج لرغيف الخبز من دوامة الغلاء سوىمخرجنا فانه لا مخرج لشرقنا من دوامة الحروب وسفك الدماء والعدوان سوى مخرجنا .

وفى الذكرى السنوية ال ٥٩ على ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى تثبت الحياة اليومية نفسها ،وفى جميع المجالات ، أن عالمنا هو العالم الجديد الذى يتعزز وينمو وتشرق شمسه وان عالمهم هو العالم القديم المنهار والمتآكل والذى تغرب شمسه .

فما بالكم فى الذكرى السنوية الستين وفيما بعدها من عمر طويل ؟ اننا نعايدكم ونعاهدكم ونعايد أنفسنا ونعاهدها .

الاتحاد
٩ شارع الحريري . حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية . حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية . حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.